

كتاب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد

الشهيد بابن درستیویه

— — — — —

نشره

واضاف اليه المحفوظات والفهارس

الاب لويس شيخو اليسوعي



يطلب من اداره

طبعة الآباء اليسوعيين

بيروت

١٩٢١

كتاب الكتاب لابن دُرستويه

المقدمة

بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية الثمينة كتاب نفيس متقن التجليد مكتوب بخط بديع على ورق صقيل ضارب الى الصفرة محلى على هوامشه بنقوش ملونة وأطر ذهبية مصنوعة . وليس المخطوط قديم العهد قد نسخه بيده احد ادباء الشهباء المرحوم رزق الله حسون سنة ١٨٧٥ اذ كان في لندن في قرية ونزرت (Windsor)

أما الكتاب فأثر خطير لاحد مشاهير اللغويين وهو ابن دُرستويه الذي ازهر في اواخر القرن الثالث واولائل الرابع بعد الهجرة اي التاسع والعاشر للمسيح . وهو كتاب فريد في جنسه لم يصرح الناسخ عن النسخة الاصلية التي نقله عنها وقد عنوانه في نسختنا « بكتاب الكتاب المّتم تصنيف الشيخ الامام ابي محمد عبد الله ابن جعفر بن درستويه النحوي رحمه الله »

وقد تحقّقنا ان هذا الكتاب منسوخ عن النسخة الوحيدة المعروفة الى يومنا في خزانة الكتب الشرقية المصونة في او كسفرد وقد وصفها وصفا واسعا المستشرق اسكندر نيكول (Alex. Nicoll) في القسم الثاني من مخطوطات او كسفرد العربية . تحت

العدد ٣٥٤ - (Catalogi Codicum Manuscriptorum Bibliothecae

(Bodleianae, II, n°, CCCLIV, p. 347-349) وعنوانه هناك في صدره

«كتاب الكتّاب» وفي آخره دعاء بكتاب الالفاظ للكتّاب (١) وقد اضاف رزق الله حسون الى هذا العنوان لفظة «المتم» ولعله اشتقها من مقدمة المؤلف حيث يقول انه كان صنّف سابقاً هذا الكتاب موجزاً ثم عاد فكمّله في هذه النسخة الجديدة . ولعله ايضاً وجد في كتاب الفهرست لابن النديم كتاباً له يُدعى بالمتّم (ص ٦٣) فارتأى وليس رأيه بعيداً انه هو كتاب الكتّاب وقد ورد الاسم في كشف الظنون (١٣٩:٥٠) كما رواه رزق الله «كتاب الكتّاب المتّم»

ونسخة او كسفر د التي تفقدناها سنة ١٨٩١ قديعة تاريخها شهرشوال من سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٦ م) وهي غاية في الاتقان مضبوط اكثرها بالشكل وهي في اثني عشر باباً ومئة وثلاثة عشر فصلاً اثبتنا المؤلف في اول كتابه بعد المقدمة

مؤلف الكتاب

اما مؤلف هذا الكتاب البديع فقد ورد ذكره في عدة تأليف اخصها كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٦٣) وكتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات عبد الرحمن الانباري (ص ٣٥٦ - ٣٥٨) وكتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (ص ٣٥٣) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٧٩ - ٢٨٠)

هو ابو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي . ودرستويه اسم فارسي معناه الكامل ضبطوه بضم الأولين والثاء . وسكون السين والواو والهاء . وفتح الياء (دَرَسْتَوِيَّة) وضبطه البعض بفتح الأولين والثاء (دَرَسْتَوِيَّة) . والفسوي منسوب الى مدينة فسّا بفارس على اربع مراحل من شيراز . كان مولده على ما هو اخبر سنة ٢٥٨ (٨٧١ م) وتوفي ببغداد في تسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٤٦ (٩٥٧ م) وقالوا في وصفه

(١) قال الحاج خليفة في كشف الطون: « قبل في اسم كتاب الكتّاب انّ الثاني مخفّف (اي كتاب الكتّاب) بمعنى كتاب الكتابة وفي رواية مُشَدَّدُ بمعنى كتاب المكتّوب وهو الانسب بحسب المعنى . كذا في ترجمه الموضوعات . » هذا ما قاله الحاج خليفة ولعلّ الكتّاب هنا جمع كاتب اي كتاب الكتّبة

انه كان عالماً فاضلاً واحداً النحاة المشهورين والأدباء المذكورين اخذ فن الادب عن ابن قتيبة وعن ابي العباس المبرد وعن ثعلب واخذ عنه عبيد الله المرزباني والدارقطني وكان ابوه جعفر من كبار المحدثين . وأقام ابن درستويه في بغداد الى حين وفاته . قال ابن النديم : « وكان مفتناً في علوم كثيرة من علوم البصريين ويتعصب لهم عصبية شديدة وله ردُّ على الفضل بن سلمة ونقض كتاب العين » . ثم ذكر انه عدة تأليف اولها كتاب المتمم (ولعله هو كتابنا كما سبق) ثم كتاب الارشاد في النحو وكتاب شرح الفصيح وكتاب ادب الكتاب وكتاب المذكر والمؤنث والمقصود والمدود وكتاب الهجاء وهو من احسنها وكتاب غريب الحديث ومعاني الشعر والحلي والميت وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على من نقل كتاب العين عن الخليل وغيرها ايضا . وكفى باسمائها دلالة على سعة علمه . ولم يبق من هذه المصنفات كلها سوى الكتاب الذي قصدنا نشره . وهو في الاصل ٨٧ صحيفة وفي نسختنا ١١٣ نشير اليها بالعدد الافرنجي



(١) كتاب الكتاب

تصنيف أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درُستويه ابن المرزبان الفارسي

(١٧) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب كنا الفناء في خلافة أمير المؤمنين المعتمد بالله (١) تأليفاً مختصراً تنقص أبوابه وتقتصر فصوله عما أحدثه لنا الرأي من إيضاح خفيه وإيضاح جليّه والانتقال عن واهي قول إلى قويّه وبشّاه بالعراق وغيره ثم تعقبناه بما وصفنا (٢) وغيرنا منه بعض ما ألفنا فمن جمعها وتأمل الاختلاف منها فليعلم سبب تصنيفها والغرض في تأليفها ليعذر على الخلاف فيها ويأمن انتحال مدّعياها . وهو كتاب الكتاب الجاري بين الخاصة والعامة في كتب علومهم وآدابهم ومراسلاتهم الذي لا يستغني متأدّب عن معرفته (٢) ولا يليق بذي مروءة جهله وفيه اختلاف بين العلماء فمنهم المقتفي خطّ المصحف والمكتفي بما نشأ عليه إن مصيباً وإن مخطئاً وقد ألف كل امرئ منهم في ذلك كتاباً على رأيه فاخترنا من مذاهبيهم جيّداً ما وافق النظر وأوجبه قياس النحو وبينا فيه مواقع الزلل من غير أن ننصّ إلى عالم زائنه أو نعي عايبه عثرةً وسعيّناه « كتاب الكتاب » إذ كان قصدنا فيه لما يكتب من تهجٍ وقراءة دون غيره ولأنّ الهجاء يلحق الكلام غير المكتوب أيضاً وإن الخطّ قد يكون تصويراً ونقشاً ولم ننسبه إلى الكتابة لأنها صناعة الكتاب وهي تجمع

(١) تقلّد المعتمد الخلافة من السنة ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) إلى ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م)

(٢) كذا في الاصل ولعلّه تصحيف « وضمنّا »

اسباباً غير الكتابة ووجدنا كتاب الله جلّ ذكره لا يُقاس هجاؤه ولا يُخالف خطّه ولكنّه يُتَلَقَّى بالقبول على ما أودع المصحف . ورأينا العروض أنّها هو إحصاء ما لفظ به من ساكن ومتحرك ليس يلحقه غلط ولا فيه اختلاف بين احد فلم نعرض لذكرهما في كتابنا هذا

اعلم ان الكتاب ربّما يكتبون الكلمة على لفظها وعلى معناها . ويجذفون منها ما هو فيها ويثبتون فيها ما ليس منها ويبدلون الحرف ويصاون الكلمة باخرى لا تتصل بها ويفصاون بين امثالها ويحذفون عامة صور الحروف اكتفاء بالطائفة منها ولا ينقُطون ولا يشكّلون الا ما التبس (2^٧) ويجاولون بكلّ ذلك ضرباً من القياس يُذكر في موضعه ان شاء الله

ويشتمل على جميع وجوه ذلك سليمة وسقيمة اثنا عشر باباً ينقسم كلّ باب منها فصولاً بيّنة فضلاً مع ما ألحق بها وليس منها وقد شرحنا كلّ باب منه على انفراده ونشرنا كلّ فصل على حياله واصحبنا ذلك من البيان ما تيسر ومن الايجاز ما امكن وبدأنا بذكر ترجمة كلّ باب وفصل منه ليقف من نظر في اوله على الغرض من آخره ويعلم من اراد فيه شيئاً اين يجده وفي آيه يلتسمه فيقرب عليه المأخذ ويتسهّل له المطلب والله الموفق للصواب

وهذه ترجمة الابواب على مراتبها وذكر فصولها في منازلها

الباب الاول وهو باب الهمز : خمسة عشر فصلا

منها : ١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها وكتابتها . ٢ الهمزة المبتدأة الواقعة اولاً . ٣ المبتدأة بعد همزة من كلمة اخرى . ٤ المبتدأة المقطوعة الواقعة بعد (3^٢) همزة الاستفهام . ٥ المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام . ٦ وقوع الهمزة وسطاً . ٧ المتوسطة المتحركة بعد الفتح بعد حرف متحرك . ٨ المتوسطة المتحركة باي حركة كانت بعد حرف ساكن . ٩ المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك . ١٠ وقوع الهمزة طرفاً . ١١ المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها . ١٢ المتطرفة المتحرك ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة دهمير او تننية او جمع او تأنيث . ١٣ المتطرفة الساكن ما قبلها غير المتصلة بما بعدها . ١٤ المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة ضمير او تنية او جمع او تأنيث

الباب الثاني وهو باب المدّ: ستّة فصول

منها : ١ شروط الممدود وتمييزه من المقصور . ٢ المتطرفة مدّته غير المتصلة بما بعدها .
٣ المتصلة مدّته بعلامات الضمير . ٤ المتصلة مدّته بعلامة التنثية . ٥ المتصلة مدّته بعلامة
الجمع . ٦ المتصلة مدّته بعلامة التأنيث .

الباب الثالث وهو باب القصر (3٧) : سبعة فصول

منها : ١ شروط المقصور وإصنافه وتمييز ذلك . ٢ ذوات الالف المتقلبة من الواو . ٣
ذوات الالف الجارية مجرى المتقلبة من الواو وليست منها . ٤ ذوات الالف المتقلبة من الياء .
٥ ذوات الالف الجارية مجرى المتقلبة من الياء وليست منها . ٦ المشتركة من ذوات الواو
والياء وما ليس منهما . ٧ المحالف اخواته من الياء من ذلك قياساً او شذوذاً

الباب الرابع وهو الفصل والوصل : احد عشر فصلاً

منها : ١ شروط الفصل والوصل والأصل الذي يُبينان عليه . ٢ ما يوصل من الكلم الذي
على حرف واحد بما بعده لانه لا ينفرد . ٣ ما يوصل منها بما خاصّة وما يُفصل منها . ٤ ما
يُوصل من الحروف بما وما يُفصل منها . ٥ ما يُوصل من المهملة بما وما يُفصل منها . ٦ ما يوصل
من المتحكّنة بما وما يُفصل منها . ٧ ما يوصل من الافعال بما وما يُفصل منها . ٨ ما يوصل
بمن خاصّة وما يُفصل منها . ٩ ما يوصل بلا خاصّة وما يُفصل منها . ١٠ ما يوصل بحرف التنبيه
وهو ها وما يُفصل منه . ١١ شدّ من الموصول عن نظائره

الباب الخامس وهو باب الحذف : عشرة فصول

منها : ١ شروط الحذف واصوله وعلمه . ٢ حذف المدغم من الخطّ اتباعاً للفظ . ٣
حذف غير المدغم لاجتماع الاشياء او التسبّين في كلمة . ٤ حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين
خاصّة في كلمة . ٥ حذف غير المدغم لاجتماع ثلاثة اشياء في كلمة . ٦ حذف ما شبه باجتماع
الاشياء وبحروف اللين في كلمة . ٧ حذف ما شبه بالاشياء من كلمتين . ٨ الحذف على الشذوذ
تشبيهاً باجتماع الاشياء في كلمة . ٩ الحذف للتخفيف قياساً لاجتماع الثلاثين في كلمة . ١٠ الحذف
للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الاشياء ولا للتشبيه باجتماع الاشياء

الباب السادس وهو باب الزيادة : اربعة فصول

منها : ١ شروط الزيادة وعلمها . ٢ زيادة الالف . ٣ زيادة الهاء . ٤ زيادة الواو

الباب السابع وهو باب البدل : خمسة فصول

منها : ١ شروط البدل وعِلَّتُهُ . ٢ بدل الهاء . ٣ بدل الالف . ٤ بدل الواو . ٥ بدل الياء .

الباب الثامن وهو باب النقط : ستة فصول

منها : ١ شروط النقط وعِلَّتُهُ . ٢ ضروب النقط . ٣ ما لا يُنْقَطُ موصولاً ولا مفصلاً . ٤ ما يلزمه النقط متصلاً ومفصلاً . ٥ ما يستغنى عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف وان نُقِطَ أحياناً . ٦ ما يستغنى عن نقطه في حال انفرادِه ويلزمه النقط عند اتصاله

الباب التاسع وهو باب الشكّل : ثلاثة فصول

منها : ١ شروط الشكل وعِلَّتُهُ . ٢ ما هو صُورٌ للحركات والسكون . ٣ ما (5٢) هو زيادة يؤتى بها للفرق

الباب العاشر وهو باب القوافي والفواصل : خمسة فصول

منها : ١ شروط كتاب القوافي والفواصل . ٢ المقيد وهو الموقوف . ٣ المطلق المنصوب . ٤ المطلق غير المنصوب . ٥ ما يراد من القوافي والفواصل الى القياس او الى غيره

الباب الحادي عشر وهو باب رسوم خطوط الكتب : خمسة عشر فصلاً

منها : ١ جملة عدد الحروف وهياكلها واختلاف صورها والفاظها ومعرفة رسومها . ٢ جدول رسوم صور الحروف متصلة ومنفصلة . ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً . ٤ معرفة تقلب القام في مجاله . ٥ جدول الخط الذي يسمى الخفيف . ٦ جدول الخط الذي يدعى الامساك . ٧ شرح ما أجمل في هذين الجدولين من المطآت وغيرها . ٨ ما يحسن (5٣) من ذلك ويقبح من رد الياء او تعريفها وما يقبح . ٩ ما يجوز فيه التغوير او الادغام وما يقبح ذلك فيه . ١٠ ما يحسن من الكسر والتعليق والالصاق او يقبح . ١١ ما يحسن من إمالة الاشياء وتسويتها وما يقبح . ١٢ شكل الكاف وتزيينها وما يحسن من ذلك ويقبح . ١٣ معرفة مقادير التعريق . ١٤ وجوب الفرق وتركه عند اجتماع الامثال . ١٥ حسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

الباب الثاني عشر وهو ما أُلْحِقَ بالهجاء وليس منه : ستة وعشرون فصلاً

منها : ١ الفرض فيما ضمت فصول هذا الباب . ٢ ما يُفْتَحُ به الكتب . ٣ ما يصدر به الكتب . ٤ ما يرادف به الكتب . ٥ معنى التاريخ ومبتدأه وكيف استعماله . ٦ معرفة التاريخ بفرّة الشهر . ٧ معرفة التاريخ بما يلي الفرّة . ٨ معرفة التاريخ بالنصف وما بعده . ٩ معرفة التاريخ بسلخ الشهر . ١٠ اضافة عدد الايام والليالي في التاريخ . ١١ تذكير العدد وتأنينه في التاريخ وغيره . ١٢ اعراب العدد في التاريخ وغيره . ١٣ تعريف (6٢)

العدد في التاريخ وغيره . ١٤ معرفة الأفراد والجمع في فعل التاريخ . ١٥ التاريخ مجهول الأيام والليالي . ١٦ أبحاث مجهول العدد في التاريخ وغيره . ١٧ تفسير اسماء الأيام وإضافة اليوم والليالي إليها . ١٨ الثانية والجمع في اسماء الأيام . ١٩ تفسير اسماء الشهور . ٢٠ الثانية والجمع في اتناء الشهور . ٢١ ما ألحق بهذا الكتاب أيضاً من المذكر والمؤنث . ٢٢ ذكر القلم وبريه وسنه وقطعه . ٢٣ ذكر الدواة والمبداد والإلاقة . ٢٤ إتراب الكتاب وطبقة وتسحيته وختمه . ٢٥ ذكر عنوان الكتاب وتفسيره . ٢٦ ذكر التوقيع ومعناه وإعرابه . زيادة
فذلك اثنا عشر باباً ومائة وثلاثة عشر فصلاً

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الاول

هذا باب الهمز وفصوله

١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها

اعلم ان الهمزة حرف لا صورة له في الخط وإنما يكتب على صورة حروف (٦) اللين لأن في النطق بالهمزة مشقة فهي تليّن في اللفظ فينحى بها نحو حروف اللين وتبدل وتُحذف كما يفعل بحروف اللين فصارت كأنها منها وكتبت بصورها إذا لم تكن لها صورة . وهذا الباب شبيه بباب البدل غير ان الهمزة جنس على حياله مطرد على قياسه فافردنا له باباً لذلك

والهمزة تكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ولكل من ذلك حال سيقف عليها ان شاء الله . وقياس الهمزة ان يكون كتابها على قياس تحفيفها في اللفظ ألا ان يعرض لها مانع من ذلك او يكون تحفيفها في اللفظ عارضاً فيها غير لازم لها وسترى في اللفظ ذلك ان شاء الله

٢ الهمزة المبتدأة الواقعة أولاً

والهمزة الواقعة أولاً لا تكون إلا متحركة محققة (١) لا يلحقها في اللفظ حذف

(١) في الاصل محققة ونظنه تصحيحاً

ولا بدل ولا تليين إلا عَرَضاً فالواجب اثباتها في الكتاب على صورة الالف بأي حركة تحرّكت وفي أي كلمة وقعت (٧٤) أصلية كانت أو مُبدلة أو زائدة أو حرف وصل أو قطع وذلك مثل أَمَلِ اِبِلْ أَحَدٌ أَقْعَدُ اجْلِسْ (١) أَعْطِنِي اِسْمُكَ اِسَارَةُ اخوة وانما كانت صورة الالف بهذه الهمزات أولى لأن الالف والهمزة يشتركان في المخرج ويتضارعان في الجُرس ولم تكن قبلهن همزة توجب تغييرها مع أن الالف اخفُ حروف اللين لفظاً وقد يُستخفُّ في الكتاب ما يُستخفُّ في الكلام . وسترى ذلك في مواضعه ان شاء الله

٣ المبتدأة الواقعة بعد همزة من كلمة أخرى

وان وقعت احدى هذه الكلمات بعد همز من كلمة أخرى لم يجب تغيير عن صورة الالف ولم يَجْزُ ان يُنْحَى بها في الخط نحو تخفيفها في اللفظ لأن الهمزة التي لحقها عارضة تفارقها ولا يلزمها ذلك التخفيف فاصلها أولى بها اذا كانت منفصلة مما قبلها في اللفظ والمعنى ولأن الكلمة انما يوضع هجاؤها على حياها موقوفاً عليها ولا تُحْمَلُ على ما قبلها ولا ما بعدها وذلك مثل : قرأ إذا رُزِلَتْ (٢) وبدأ أولئك . فافهم ذلك ان شاء الله (٧٥)

٤ المبتدأة المقطوعة بعد همزة الاستفهام

فان وقعت بعد همزة لا تنفصل كحرف الاستفهام وكانت همزة قطع ثبتت في الكتاب على حالتها ولم يَجْزُ حذفها ولا حملها على تخفيف اللفظ لئلا تكون كألف الوصل وان لا يلتبس الاستفهام بالخبر ويُفَرَّق بين صورة الهمزتين اذا حُقِقَتْ في كلمة « كَالْأُنْثَى » و « اَنَا أَوْ أَنتَ » وبينهما محققين في كلمتين وذلك مثل قوله عز وجل : « اَلَا نَشْمُ أَشَدُّ خَلْقًا ۚ » و « اِذَا مِتْنَا ۙ » و « اَا كَرِمُكَ اَمْ تُكْرِمُنِي » وهي في الفعل المضارع اثبت لأنها حروف المضارعة فتغيرها يزيل معناها . ومع هذا ان العرب قد زادوا في لفظ هاتين الهمزتين مدة لما استعملواهما مجموعتين حرصاً على اثباتهما مع الفرق بين الاستفهام والخبر فنه قول ذي الرُّمَّة :

(١) في الاصل : اجلس وهو غلط (٢) اي قرأ سورة الزلزلة

(٣) سورة النازعات ٣٧

(٤) سورة المؤمنین ٤

فيا ظبيّة الوعاء بين جلالٍ وبين النقا آأأنت أم أم سالم
وهذه الالف المزيّدة بينهما في اللفظ لا تثبت معها في الكتاب لاجتماع الاشياء (٨٢)

٥ المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام

فان كانت الف الوصل أسقطت من الكتاب كما تسقط من اللفظ لمجيء حرف
الاستفهام وضعف الف الوصل لا يلتبس الاستفهام بالخبر ههنا لانفتاح همزة الاستفهام
وان الف الوصل لا تكون مفتوحة الا في بعض المواضع ولان اجتماع المثليين مستثقل
فمن ذلك قول الله جل وعز (١) : « اتخذناهم سخرىً أم زأغت عنهم الابصار » وقوله :
أطلع (٢) . وقولك : ابنك هذا ام اخوك . وقولك : أسمك أحسن ام كنبتك .
ومن ذلك قول ذي الرمة :

أَسْتَحْدِثُ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَائِهِمْ خَبْرًا ام رَاجِعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبًا

ويجري الف لام التعريف هذا المجرى وان كانت مفتوحة لانها الف وصل ومعها
لام وصورتها واحدة وهي اكثر استعمالاً من سائر أَلِفَاتِ الوصل وانما فُتِحَتْ لكثرة
استعمالها واصطلاح الكسر وذلك مثل قول الله جل ذكره (٣) : « أَللهُ أَذِنَ لَكُمْ »
وقوله (٤) : « أَلآنَ وَقَدْ » (٨٢) عَصَيْتَ قَبْلَ . وقد فُتِحَتْ الف الوصل في القسم ايضاً
لكثرتي في الكلام وذلك كقولهم : « أَيُمُ اللهُ » بالفتح والكسر . و « أَيُنُّ اللهُ »
بالفتح لا غير . ويدلّك على ان الف اعين الف وصل قول الشاعر :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدُّهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقُ لَيْسَمُنُ اللهُ مَا نَدْرِي

كأنه قال لعمر الله وكذلك يقولون : « لَيْمُ اللهُ » فانما دخلت الف الوصل على
أَيُّم كما دخلت على أَسْمَ وَأَبْنٍ وغيرهما من الاسماء المنقوصة الاواخر وأجري أَيْمُنُ مجرى
أَيُّمٍ ويجب حذف هذه الالف مع همزة الاستفهام في الكتاب على ما فسرنا وهذه
سبيل ما أطرّد من هذا الباب وقد شدّت منه كلمات تُذكر في مواضعها ان شاء الله

٦ وقوع الهمزة وسطاً

وامّا الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ومتحرّكاً ما قبلها .

وساكنة وساكناً ما قبلها ويلزمها في كل ذلك في اللفظ التخفيف والبدل والوجه
حملها في الكتاب على تخفيف اللفظ ألا ان يمنع عن ذلك مانع

٧ المتوسطة المفتوحة بعد متحرك

فاذا انفتحت المتوسطة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة
ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ وذلك مثل « التَّوْدَةُ والقِدَّةُ والشَّامُ . والله يُؤَيِّدُ بنصره
من يشاء . . وهو يؤيِّمُ ملك . وانت تؤمِّلُ للشدائد » (٩٢)

٨ المتوسطة المتحركة بغير الفتحة بعد حرف متحرك

واذا تحركت بغير الفتحة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه
حركتها نفسها للعلّة التي قدّمنا من اتباع تخفيف اللفظ وذلك مثل « الدُّنْلُ والزُّرْدُ
وسَنِمَ ولُؤْمٌ »

٩ المتوسطة المتحركة بأي حركة كانت بعد ساكن

واذا تحركت المتوسطة وما قبلها ساكن فعند الكتاب في كتابها وجهان :
أحدهما اثباتها على حركتها نفسها وذلك لأن من العرب من يُبدل من هذه
الهمزة في اللفظ حرف لين خالصاً ويثقل حركتها الى الساكن قبلها تخفيفاً كقولهم في
يَسْأَلُ « يَسَالُ » مثل يَخَافُ وفي يَزُرُّ « يَزِيرُ » مثل يَمِيلُ وفي يَلُومُ « يَلُومُ »
مثل يَقُومُ . وليس ذلك عندنا بالاختيار ولا وجه القياس وإنما هو لغة من يُبدل منها
الفأ ايضاً اذا تحرك ما قبلها فيقول (٩٣) في سَنِمَ « سَامَ » مثل خَافَ وفي زَارَ
« زَارَ » مثل مَالَ وفي لُؤْمٌ « لَامَ » مثل قَامَ ومن ذلك قول حسان بن ثابت :
سَأَلْتُ هَذِلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِشَّةٌ ضَلَّتْ هَذِلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ نُصِيبِ

وقول الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبَنَالُ عَشِيَّةً فَأَرَعَى فِرَازَةَ لَا هَاكَ الْمَرْئِعُ

وإنما نتبع الفصاحة والقياس ونختار الاجود فن أثبتنا لزمنه اثباتها في الفعل
الماضي ايضاً على إبدالها في هذه اللغة فيصير حكم ما سكن ما قبله وما تحرك ما

قبله حكماً واحداً فيكتب سَنِمَ « سَامَ » وَلَوْمَ « لَامَ » « بآثبات الالف وليس ذلك بالصواب ولا المستعمل . والوجه الآخر حذفها من الكتاب لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضاً اذ خففوها وينقلون حركتها الى ما قبلها كقولهم « يَرَى » وانما هو في الأصل يَرَى (١) ألا ترى ان ماضيه رأى . كقولهم « مَلِكٌ » وانما هو في الأصل مَلَاكُ ألا ترى ان جمعه مَلَاكُ وقد رده علقمة الى الاصل فقال :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكِ تَنَزَّلَ مِنْ جَوْرِ السَّمَاءِ يُصَوِّرُ

(١٥) فكان أتباع تخفيف اللفظ فيها عند كاتبها أقيس وأجود فيكتب يسئل ويلثم وقد أسنر يُسِرُّ اسناراً من السور وفاعله مُسَرٌّ وقد استلثم فهو يستلثم من اللأمة وهي السلاح فاعله مُسْتَلْثَمٌ ومفعوله مُسْتَلْثَمٌ وهو الشمنل والهتج والأفئس والأرئس جمع رأس وهو أَلْثَمٌ منه وأشتم من اللؤم والشؤم (١) ونحو ذلك في كلة حذف الهزمة والاقترار منها على الشكل وهو الاختيار عندنا الا ان يكون الساكن الذي قبل الهزمة الفا في مثل سائل ومسائل وهو يسائل فتثبت في الكتاب كما يثبت في اللفظ ولا يحذف للتخفيف . وقد اثبت هذه الهزمة قوم الفا بعد الكسرة والفتحة والضمة تشبيها لها بالهزمة المبتدأة وهو مذهب بعض اجلة هذا الشأن وقد اساء القياس من فعل ذلك وخالف الصواب لأن هذه لا تشبه الهزمة المبتدأة اذ كان الحذف والبدل في حذف اللفظ لها لازمين لسكون ما قبلها وانها وما قبلها من كلمة واحدة . والمبتدأة لا يلزمها ذلك اذ كانت وما يدخل عليها من كلمتين ولو كان سكون ما قبلها يجعلها كالمبتدأة لكان سكون ما قبل المتطرفة (١٥) ايضاً يجعلها كذلك وللزمة ان يثبت تلك ايضاً الفا على كل حال مع الحركات كلها في مثل الجزء والدَّفْ والجَبْ . وهذا لا يقوله احد من النحويين

(١) هكذا يكتب ابن دُرستويه الهزمة بعد الساكن والجاري اليوم عند اللغويين ان تُكتب الهزمة المتحركة في الوسط بعد الساكن بصورة الحرف المجانس لحركتها نحو يَرَأَى (اصل يرى) ويسأل ويلوّم وأسار والشمنل والأفئس والأرئس وألثم وأشتم الخ

١٠ المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك

وإذا سكنت المتوسطة وهي متحرك ما قبلها فيجب اثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعاً لتخفيف اللفظ لأنها إذا خُفِّفَتْ أُبدِلَ منها ذلك الحرف خالصاً وذلك مثل: «كأس ورثم وسور وياً مل ويؤمن» ومثل: «انتر انتر انتمن زيد عمراً أو ثمن فلان». فإذا لم تُتم فاعله على لغة من لم يُبدل من الهمز ولم يُدغم لأن ألف الوصل وحروف المضارعة لحقت هذه الأفعال وقد سكنت أوائلها فصارت متوسطة ساكنة

١١ وقوع الهمز طرأً

وأما الهمزة المتطرفة فحكمها حكم الساكن لأنها في موضع الوقف (II²) من الكلمة ولا يازمها حركة ما وقف عليها وإن أُدرجت اختلفت عليها حركة الأعراب أيضاً. ولحقها الجزم والهجاء موضوع على الوقف وهذه الهمزة يكون ما قبلها متحركاً وساكناً

١٢ المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها

فإذا تحرك ما قبلها كُتِبَتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها لأنها إذا خُفِّفَتْ في اللفظ موقوفاً عليها نُجِيَ بها ذلك النحو وذلك قولك «التَّهْيُؤُ والتَّوَاطُؤُ والأَكْمُؤُ وهو يَتَكَيُّ وَيَسْتَهْزِئُ والخطأُ والنَّأُ وهو يَقْرَأُ وَيَتَوَضَّأُ وقد مَرَّوْ رَدَّوْ» ومثل المجزوم كقولك: «لم يَقْرَأْ ولم يَتَكَيَّ ولم يَرْزَأْ» والأمر: «إقرأ يا هذا واتكئ وأمرؤ». ومنه: «هذا أمرؤ القيس ورأيت أمرء القيس ومررت بأمرؤ القيس»

١٣ المتطرفة المتحرك ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة

ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث

فإن اتصلت بعلامة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث أُجريت في الكتاب مجرى

(١١٧) نظائرهما المتوسطة في حملها على تخفيف اللفظ لأنَّ الوقف عليها قد زال منها بما لحقها وتوسّطت فوجب اثباتها مفتوحة على حركة ما قبلها وذلك نحو « كرهتُ خَطَاكَ وتَوَاطَوْهُمَا ورَأَيْتُ مُقَرَّنَكَ وهما مُقَرَّنَانِ والمُبْرَنْتَانِ والمُسْتَهْزَنْتَانِ وهما يَقْرَءَانِ ويُقْرَءَانِ » في التثنية ذكر الفاعل أو لم يُذكر بالقب واحد لاجتماع الاشياء . « وهنَّ مَخْطُتَاتٌ ومُسْتَهْزِئَاتٌ وَمَقْرُوءَاتٌ ورَأَيْتُ الْمُقَرَّنَيْنِ والمُسْتَهْزِئَيْنِ والمَخْطُئَيْنِ » بيانين لا يُحذف ههنا احد المثلين لئلا يلتبس بالجمع « وهمُ الْقَرَاءَةُ وهي اللُّوْلُوَّةُ والتَّهْنِئَةُ » واثباتها غير مفتوحة على حركتها نفسها مثل « هذا أَكْمُوكُ وهذا خَطْوُهُ ونَبْوُهُ » (١) وعجبٌ من أَكْمُوكَ وَخَطِيكَ ومن تَوَاطَيْهُمَا ومررتُ بِمُقَرَّنِكَ نفسه وهم المقْرَءُونَ والمُسْتَهْزِءُونَ » للجماعة بواو واحدة لاجتماع الاشياء « ومررتُ بِالْمُقَرَّنَيْنِ ورَأَيْتُ المُسْتَهْزِئَيْنِ بياء واحدة لاجتماع المثلين والفرق بينهُ وبين التثنية « وهؤلاءُ مُقَرَّوُوكُ » بواوين لئلا يشبه الواحد « ومررتُ بِمُقَرَّنِيكَ كُلَّهُم ورَأَيْتُ مُقَرَّنِيكَ كُلَّهُم » بيانين لئلا يلتبس بالواحد ويُفصل بينهم وبين الاثنين بالشكل وكلّ ما ألتبس لم يَجْزُ حذفهُ وان اجتمعت فيه الاشياء فهذا قياسُ هذا الضرب (١٢٢)

١٤ المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها

واذا وقعت بعد ساكن حُذفت من الكتاب على كلّ حال اسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا وقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف وذلك مثل « المرءُ والجُرءُ والدَفءُ والخَبءُ والْقِيءُ والنَّوءُ . وهو يَجِيءُ وَيَسُوُّ وَمَقْرُوءُ وَمَشْنُوُّ والِهْيُءُ والمَرِيءُ والسَّوءُ » لأن ما وقع بعد حرف اللين ان حُفِفَ في اللفظ أُبدل منه الحرف الذي قبلهُ ثمّ أدغم فيه والمدغم لا يُكْتَبُ إلّا حرفاً واحداً وكذلك لو حُذف تخفيفاً

١٥ المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها من علامة

ضمير او تشنية او جمع او تأنيث

ان لحقها علامة ضمير او جمع او تشنية او تأنيث فكذلك هي لا تثبت في الكتاب لأنها وان اتّصلت بما بعدها فليس تخفيفها في اللفظ إلّا كتخفيفها قبل ذلك

(١) والجاري في يومنا بين النحويين خطأ ونباه كأنّ الهمزة متطرّفة

ولم يعرض لها ما يعرض للمتوسطة في الفعل الجاري عليه ما تصرف (I2^٧) منه على أن حذف تلك أيضاً صوابٌ كما بيئنا ولا يجوز اجزاء هذه مجرى ما وقع بعد الالف لانه لا يجوز حذف ذلك من اللفظ للتخفيف ولا ادغامه اذ كانت الالف لا تتحرك فيلقى عليها حركتها وتحذف ولا يدغم فيها شيء . فأتباع القياس في هذه أولى اذ لم يمنع منه مانع مثل « هذا جزءك ورأيتُ جزءك وهو شئُهُ ونَوْنُهُ وهما جزءان وهو دَفْتَان وهي المَرَّة والكَمَّة والهيئة والسَّوءة وهنِثُونَ مَرِثُونَ ومُشْنُونَ وسُورُوا يا هَوْلًا . وَجِثُوا » فهذا قياس جميع ابواب الهمز وان كان قد شدَّ منه شيء . فقد دللنا عنه بما بيئناه او ذكرناه فيما بعد فاماً ساء وساء ونحوهما من الهموز فيأتي في باب الممدود مستقصى ان شاء الله

الباب الثاني

وهذا باب الممدود وفصوله

١ شروط الممدود وتمييزه من المقصور

اعلم ان الممدود كل كلمة آخرها همزة بعد الف . وقد تكون هذه الهمزة اصلية وتكون مبدلة من حرف لين وتكون فائدة وهن في الكتاب سواء اذا (I3^١) انفصلن بما بعدهن وهن مختلفات اذا اتصلن واعلم ان الممدود والمقصور كليهما مردفان في اللفظ بحروف العلة وائناً يميّز احدهما من الآخر بنظائرها من الصحيح فما كان من المقصور مصدراً كالهوى والعنى اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة بأفعاله كالسهر والرج لأن بناء أفعالهما واحد تقول هوى يهوى وهوى عيمى يغمى عنى كما تقول سهر يسهر سهرًا وعرج يعرج عرجًا . فان لم يكن قبل آخر الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتل مقصوراً . وما كان من الممدود مصدراً كالذعاء والعواء اعتبر بنظيره من المصادر الصحيحة كالصرّاخ والنباح . فان وجد قبل آخر مصدر الصحيح ألف كان نظيره من مصدر المعتل ممدوداً . وما كان كالإشترآء والإستعداد اعتبر

بمثل الاشتراك والاستعطاف لانهما على بنائهما . وما كان صفةً كالمعطى والمشتري
اعتبر بنظيره من الصفات الصحيحة كالمُدخل والمُعْتَبَر . وما كان كالغَرَاءَ اعتبر بمثل
القتال . وما كان كالمطأ اعتبر بمثل المثلاف . وما كان واحداً مثل قَفَى وَرَحَى
اعتبر بجمعه كَأَقْفَاءَ وَأَرْحَاءَ وبنظيره من الصحيح مثل حَجَرٍ وَاحْجَارٍ وَسَبَبٍ
وَأَسَابِبٍ . وما كان مثل فَضَاءَ وَعَطَاءَ وَرَدَاءَ (١٣^٧) وغطاء اعتبر بجمعه كَأَفْضِيَّةٍ
وَأَعْطِيَّةٍ وَأَعْطِيَّةٍ وَأَرْذِيَّةٍ وبنظيره من الصحيح كَمِثَالٍ وَأَمْثَلَةٍ وَحِمَارٍ وَاحْمِرَةٍ
وَشَرَابٍ وَاشْرَبَةٍ وَطَعَامٍ وَأَطْعَمَةٍ . فان كان جمعاً كَأَهْوَاءَ وَأَرْحَاءَ اعتبر بواحد
مثل رَحَى وَهَوَى وَمَا يُشَبَّهُهُ من الصحيح . وما كان مثل حَمْرَاءَ وَسَكْرَى صفةً
للمؤنث استدل عليه بذكره كَأَحْمَرَ وَسَكْرَانَ . وما كان كالغَرَاءَ وَاللَّحَى جمع عُرْوَةٍ
ولحية اعتبر بنظيره من الصحيح مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَقِرْبَةٍ وَقِرْبٍ . وربما شذ الشيء
من المدود والمقصود عن القياس واستعمل على شذوذه فيؤخذ بالسباع من اهل اللغة
وليس غام المقصود والمدود من جنس هذا الكتاب فستقصيه ولكنه يتعلّق بالهجاء
كما يتعلّق به ولكل باب منه ابوابٌ كثيرة من العربية لا يجوز ادخالها معه في
التأليف وإنما يُطلب معرفة ذلك من معدنه

٢ المتطرفة مدّته غير المتصلة بما بعدها

والمتطرفة شبيهة بالهمزة المتطرفة بعد حرف ساكن صحيح لأن (١٤^٢) الالف لا
تكون إلا ساكنة وحق هذه ألا تثبت في الكتاب ما دامت كلمتها منفصلة كقولك :
هذا عطاءٌ ومررتُ بِرَجَاءٍ وهو الرِبَاءُ والزَّناءُ والثَوَاءُ في افة من مدّهن وهي
الْحَمْرَاءُ وَهُولَاءُ وَهَاءٌ يارجلُ اي هالكٌ وهَاءٌ يا امرأةٌ اي هالكٌ وهو يَشَاءُ وما اشبه
ذلك من المعجم كَأَلْبَاءَ وَأَلْتَاءَ وَالْحَاءَ وَالْخَاءَ . وإنما وجب حذفها اتباعاً للفظ
لأنها لا تثبت فيه عند الوقف . والهجاء موضوعٌ على الوقف كما قلنا إلا ان تكون
منصوبة منونة فيلحقها ألف الوقف بدلا من التنوين فتحذف اللاحقة وتُردّ الهمزة
لأن اثبات الاصل اولى من اثبات الزائد فيكتب حينئذ بالفين لثلاث تكثر الاشباه
كقولك : رأيتُ عطاءً وسمعتُ نداءً وكتبتُ بآً وتآاً (١)

(١) والمصطلح عليه اليوم عند النحاة ان تكتب هذه الهمزة دون ألف

٣ المتصلة مدته بعلامات الضمير

فان لِحَقَّتْهَا علامة إضمار كُتِبَتْ في حال الرفع والجر على حركتها مثل : هَذَا عَطَاؤُنَا وَمررتُ بِرَجَاؤِكَ . ومثله : هَاؤُلَاؤُنْكَ وَهُوَ يَشَاؤُهُ (١٤٧) لِأَنَّ الوقوف عليها قد زال عنها لِما لحقها ولم تثبت في حال النصب كراهية اجتماع الالفين وذلك مثل : اخذتُ عَطَاءَكَ وَعلمتُ رَجَاءَكَ .

٤ المتصلة مدته بعلامة التنثية

واذا لِحَقَّتْهَا التنثية كُتِبَ ما انقلبت همزته منها واوًا في اللفظ على لُفْظِهِ واوًا كَقَوْلِكَ : هَاتَانِ حَمْرَاوَانِ وَرَأَيْتُ سَوْدَاوَيْنِ وَلَمْ يُكْتَبْ ما لم تتغير همزته في اللفظ عن لفظها شيئاً مثل : هَذَانِ عَطَاآنِ وَرَدَّآآنِ وَهَمَا طَاآنِ وَظَاآنِ وَاخَذْتُ عَطَاءَيْنِ وَلَبِستُ رِدَاءَيْنِ وَكُتِبَتْ بَاءَيْنِ وَتَاءَيْنِ . والالف الثانية في المرفوع كالياء في المنصوب وهما للتنثية والهمزة محذوفة كراهة اجتماع الألفات

٥ المتصلة مدته بعلامة الجمع

وَإِنْ لِحَقَّتْهَا علامة الجمع حُذِفَتْ في الرفع كراهة اجتماع الواوين فَكُتِبَتْ (١٥٢) مَوْئَلَاً . عَطَاوُنَ وَسَقَاوُنَ . وَلِأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ لَا تُحْذَفُ فِي النصب وَلَا الْجَرِّ لِئَلَّا يُشْبِهَ التنثية وذلك كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ سَقَاتَيْنِ وَمررتُ بِالرَقَاتَيْنِ

٦ المتصلة مدته بعلامة التأنيث

وَإِذَا لِحَقَّتْهَا علامة التأنيث حُذِفَتْ لِأَنَّ ما قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ مَفْتُوحٌ لَوْ كُتِبَتْ لَوْجِبَ اثْبَاتُهَا أَلْفًا لِفَتْحِهَا فَكُتِبَ اجتماع الالفين وذلك مثل السَّقَاءَةِ وَالْبَرَاءَةِ وَهَكَذَا قِيَاسُ كُلِّ مَمْدُودٍ فَلَمْ نَذْكُرْ إِلَّا مَا شَدَّ عَنْ الْقِيَاسِ



الباب الثالث

وهذا باب الفصر وفصوره

١ شروط المقصور واصنافه وتمييز ذلك

المقصور كل كلمة آخرها ألف لا غير وهي ثلاثة اصناف : صنف منقلب من الواو وصنف منقلب من اليا. وصنف ليس من واحد منهما غير انه يجري مجرى احدهما. ومعرفة ذوات الواو من ذوات اليا. تكون من وجوه منها ان تمتحن الفعل الثلاثي من الكلمة المقصورة ان كان (١٥٢) لها فعل فان الواو واليا. يظهران في مستقبل الفعل كقولك : يَغْزُو وَيَرْمِي. وفي ماضيه اذا حصل فاعله ضمير المتكلم والمخاطب كقولك : غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ . ومنها ان يثنى الاسم المقصور ان كان واحدا فتظهر الواو واليا. كقولك : رَحِيانٍ وَقَفْوانِ او يُجْمَعُ بالالف والتاء كقولك في حَصَى : حَصِيَّاتٍ وفي قَطَا : قَطَوَاتٍ . او يَرَدُّ الى واحد ان كان جمعا كقولك في الْقَرَى وَالْحُلَى وَالرُّشَا وَالْعُرَا : قَرِيَّةٌ وَحُلِيَّةٌ وَرُشُوَةٌ وَعُرُوَةٌ . فاما ما لا يُجْمَعُ ولا يثنى ولا يُصَرَفُ له فعل ولم تنقلب اللفه من واو ولا ياء فيمتحن بما فيه من تفخيم او إمالة في لسان العرب وعلما اللغة وبمثل ذلك مما ليس هذا موضعه

٢ ذوات الألف المنقلبة من الواو

وكل كلمة على ثلاثة احرف ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابتها بالالف على لفظها دون معناها استقالاتا للواو اسما كانت او فعلا نحو : دَعَا وَغَزَا وَشَاءَ اَوْ فَاءً ا من قولهم : شَأَوْتُ وَفَأَوْتُ . وَالرَّضَا وَالرَّبَا وَالْقَطَا وَالرُّشَا وَالْحُطَا . فان كان شي من ذلك بمنزلة « عَلِي » الحافضة (١٦٢) لم يكتب الأياء من اجل انها تصير في اللفظ مع المضمرات ياء كقولك : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ . فاذا اتصلت بما في الاستنهام كتبت على لفظها الفاء وبيان ذلك يأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله

٣ ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الواو وليست منها

وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو أو ياء ولم تكن فيها إمالة في اللفظ ولم تصير ألفها مع المضمرات ياءً وجب اثباتها على لفظها بالالف وإجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من واو لأنها يكتبان على اللفظ وذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني كآنا وإذا وهلا (للفرس) وما وهانحوها

٤ ذوات الألف المنقلبة من الياء

وكل كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة من ياء تُكتَب (١٦٧) بالياء على معناها دون لفظها ليُفَصِّلَ بينها وبين المنقلبة من الواو اسماً كانت أو فعلاً مثل : قَضَى وَسَعَى وَبَكَى وَالْحَصَى وَالرَّحَى وَالْحُلَى وَالْقُرَى وَالزُّنَى وَالْقَوَى وَالْبَطَى إِذَا كُنَّ مَقْصُورَاتٍ . فإِنْ وُصِّلَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا بِعَلَامَةٍ ضَمِيرٍ كُتِبَ عَلَى لَفْظِهِ لِتَوْسِطِهِ وَزَوَالِ الْوَقْفِ عَنْهُ وَذَلِكَ مِثْلُ حُلَاهَا وَبُكَاءِ وَرَحَاهُ وَحِصَاهُ وَقَدْ قَضَانَا وَرَأَاهُمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ

٥ ذوات الألف الجارية مجرى المنقلبة من الياء وليست منها

وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو ولا ياء ولكن اللفظ بها إمالة (١) أو تصير ألفها مع المضمرات ياءً في اللفظ وجب اثباتها على الياء وإن لم تنقلب منها للفرق بينهما وبين ما خالفها وإنما يكون ذلك في الاسماء المضمرة والمبهمة ونحوها من الظروف وحروف المعاني مثل : لَدَى وَإِلَى تَقُولُ : لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ . وَمَتَى وَبِأَيِّ لَأَنَّهُمَا مُمْلَآن . وَهُوَ لِي فِي لِقَةٍ مَنْ قَصَرَهَا كَقَوْلِ الْأَعَشَى :

هُوَ لِي ثُمَّ هُوَ لِيكَ أَنْعُطْتَ مَ نَعَالًا تَحْدُوهُ بِثَالِ

(١٧٢) وَهُمْ الْأَوَّلَى فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا . وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِأَوَّلَى الَّتِي فِي هَوَئِي لِأَنَّ

تِلْكَ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مِمَّا لَا إِذَا تُهْجَى فَتُصَرِّفُ مِثْلُ : بَا تَا ثَا إِلَى آخَرِهَا فَإِنَّهَا تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَمْدُودَةٌ فَقَصَرَهَا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَظَرُ الصَّوَابِ : إِمَالَةٌ

الوقف في اللفظ وإنما ألقها وسَطَها وآخِرها قد سقط . وإنما أُبِمِلَتْ لِأَنَّهَا من بنات الياء فجازت إمالتها في الوقف والوصل وكذلك يُكْتَبُ يَأ في النداء بألف وان كانت قد تُنَال لاجتماع الياءين . وأما «ذآ» فتُكْتَبُ بألف وهي تُنَال لِأَنَّ أَلِفَهَا وَسَطَها وآخِرها محذوف ولئلا يلتبس بندي المؤنث . وكذلك نَأ للمؤنث لِأَنَّ أَلِفَهَا وَسَطَها وإنما تُشَبَّه تِي في اللغة الأخرى . وكذلك ان دخلت الباء والكاف عليهما فقلت : يذآ وريثآ وكذآ وكثآ

٦ المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس منها

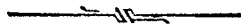
وكل كلمة كانت أَلِفُها رابعة فصاعداً منقلبة من واو او ياء . او لم تكن من واحدة منها مُمَالَة كانت او غير مُمَالَة وجب كتابتها (١٧٦) بالياء . لِأَنَّهُ اذا لَحِقَتْهُ تَاءٌ الضمير التي في فَعَلَتْ وفَعَلَتْ او تَنْثِيَةٌ يصير في اللفظ ياءً وذلك مثل اعطى وأرْتَضَى واستَغْنَى اذا سُتَبِيَ الفاعل ومثل مُوسَى وعيسى وسُكْرَى وإحدى وأخرى ومرغزى وباقلَى (في مَنْ شَدَّ) والدَّهْنَى والهَيْجَى (في لُقَّةٍ مَنْ قَصَرَ) وأَفْعَى وأَنْعَى وأُخْوَى والمَعْنَى والمِعْزَى والمَأْتَى وَيَحْيَى (اسم رجل) والمُصْطَفَى والمُرْتَضَى وقُورَى وَحَبْنَى (في مَنْ لم يَهْز) وقَبْعَزَى وَحَقَّى وَأَتَى لك هَذَا

٧ المخالف أخواته في الياء من ذلك

فان كان ما قبل هذه الألفات ياءً كُتِبَتْ على اللفظ الفاء لئلا يجتمع الياءان وذلك مثل الدنيا والسُقيَا والريَا والثَريَا وهو يَحْيَا ويغيا فامأ يحْيى اسم رجل بعينه فإنه يُكْتَبُ وحده بالياء مخالفاً لنظائره لِأَنَّهُ عَلم مشهور يكثر استعماله فلا يلتبس فيجري على اللفظ دون المعنى تخفيفاً وفرقاً بينه وبين الفعل ولا يقاس عليه لِأَنَّهُ شاذ عن القياس (١٨٢) والصواب ما قَدَّمنا في جميع ما يُكْتَبُ بالياء اذا اتصل بعلامة ضمير ولم يتغير معها لفظه كُتِبَ الفاء على اللفظ لِأَنَّ الوقوف عليه قد زال لتوسطه وذلك مثل « أغزاهم ورعاهم ورماها وهذه رحام وهو سواهما وهي احداهن وهو موسانا وعيساننا ويحيانا » . فامأ كلاً فإنه خولف بها الباب وكُتِبَتْ بالالف لِأَنَّهُ لا إمالة فيها ولأنها حرف لفظه كلفظ ما كان من كلمتين كهلاً وبَلْ لا وفيها معنى لا

وهي مع ذلك تُشبه كِلَى التي تُؤكِّد بها التثنية في الخطّ أحياناً فكُتبت على اللفظ للفرق وخولف بها عن نظائرها وكذلك «الآ» التي يُستثنى بها . وأماً حاشا فالالف غير لازمة لها كزوم كلاً ألا تراها تُحذف مع اللام في اللفظ كقولهِ جَلَّ وعزَّ (١) : «حاشَ لله» ولها ايضاً نظير في الفعل وهي على اربعة احرف فقياسها ان تُكْتَبَ بالياء . ألا انّها كُتبت بالالف لثلاً يَلْتَبَسُ وهي عند قومٍ فعلٌ فمن زعم ذلك وجب عليه ان يكتبها بالياء . لا محالة . وتركُ الإمالة فيها جيدٌ وحذفُ ألفها وجُزُ الاسماء بها ادلة على انها حرفٌ . فاماً كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين فتُحْمَلان في الخطّ مع الاسماء الظاهرة على لفظهما مع المضمره وان كانتا مُمَالَتَيْنِ فتُكْتَبان في حال الرفع بالألف وفي حال (١٨٧) النصب والجر بالياء لانها يصيران في اللفظ مع المضمر كذلك لانهُ خَصَّ بهما التثنية شَبَهَ آخِرُهما باخِرُها لا اُضِيفتا الى التثنية وتضمّنتا معناها وذلك كقولك : جَاءَني كِلَا الرجلين وكِلْتَا المرأتين بالالف ورأيتُ كِلَى الرجلين وكِلَتِي المرأتين ومررتُ بهما كذلك بالياء (٢) وانجريتُ كِلْتَا على كِلَا في الخطّ لاشتراكهما في التغيّر وغيره مع المضمر والمظهر ولولا ذلك لكان القياس إثبات كِلَتِي بالياء على كل حال

واعلم ان كلَّ مقصور كثرت حروفه او قلت من ذوات الواو والياء . ومما ليس منها فعلاً كان او اسماً او حرفاً يجوز كتابته الفاً على لفظه لانه الاصل ولكن القياس والاختيار ما بيّننا وقد اتينا على هذا الباب كُله وان كان قد شَدَّ عَنَّا شيءٌ ففي ما ذكرنا دليل عليه



(١) سورة يوسف ٢١

(٢) يريد مررتُ بكِلَى الرجلين وبكِلتِي المرأتين . والشائع بين النحاة أن تُكْتَبَ : بكِلَا وبِكِلْتَا . بالالف

الباب الرابع

وهذا باب الوصل والفصل وفصولهما

١ شروط الوصل والفصل والأصل الذي يُبَيَّنَانِ عليه

اعلم ان كل حرف من حروف المعجم يُوصَلُ بما بعده من الكلمة التي هو فيها ويُفَصَّلُ منها الأستة احرف من المعجم لا تتصل بما بعدها البتة (٢٩٢) وان كانت في كلمة واحدة : الألف والدال والذال والراء والزاي والواو . والكلام مؤلف من جميع الحروف وحق كل كلمة تقع مفصولة في الكتاب ممّا قبلها وما بعدها ليدل كل على ما وُضِعَ له مفرداً إلا أن يقع قبل الكلمة او بعدها كلمة على حرف واحد فيجب وصلها بها لأن العرب لا تنطق بحرف واحد مفرداً فيبتدأ به وتقف عليه وكذلك يجب ان لا يُفرد مثل ذلك في الكتاب اتباعاً للفظ إلا ان يكون حرفاً من الحروف الستة التي لا تتصل بما بعدها

٢ ما يُوصَلُ من الكلم الذي على حرف واحد بما بعده لأنّه لا ينفرد

فمما يُوصَلُ بما قلنا لامُ الإضافة وبأؤها وكأنها في قولك : لزيد وزيد وكزيد . وقد أفردت اللام في بعض المصاحف في قوله (١) : « قال الذين كفروا » فلو كان صواباً لجاز للقارى أن يقف على اللام ويبتدىء بما بعدها . ولا يقرأ بهذا إلا جاهل بالقراءة . ومنه لام القسم وتأوّه في قولك : لزيد أفضل من عمرو . وتأله تفتأ (١٩٣) تذكر يوسف . والواو مثلها في المعنى وان لم تتصل في الكتاب . وكذلك همزة الاستفهام . ومن ذلك فاء العطف كقولك : دخلت الكوفة فالبصرة . والواو في اللفظ وفي المعنى مثلها إلا في الخط ومن ذلك السين في قولك :

سَيَقُولُ . وَمِنْهُ لَمْ تُعَرِّفْ لِأَنَّهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا لِحَقِّهَا الْفُ الْوَصْلُ لِسُكُونِهَا
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَالرَّأَةُ . وَقَدْ غَلَطَ الرَّاجِزُ فَأَفْرَدَهَا فِي اللَّفْظِ لَمَّا رَأَى الْفُ
الْوَصْلَ مَعَهَا فَظَنَّ أَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَشَبَّهَهَا بِقَدْ وَنَحَوَهَا فَقَالَ :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَالْحَقِيقُ ذَا يَذَلْ شَحْمٍ فَنَاءٌ قَدْ جَلَنَاهُ يَحْلُ

وَلَا يُعْمَلُ عَلَى الْغَلَطِ وَكَذَلِكَ سَبِيلُ مَا كَانَ أَصْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ فَخُذِفَ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ كَمِمْ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِمْ : « مَا لِلَّهِ » تُكْتَبُ مُوَصَّوْلَةً لِأَنَّهَا مِثْلُ
الْبَاءِ فِي « يَا لِلَّهِ » . وَكَانَ أَصْلُهَا « مِنْ » فَخُذِفَتِ النُّونُ فِي اللَّفْظِ كَمَا خُذِفَتْ فِي مِنْ
الْخَافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ « مَا لِلْقَوْمِ » يَرِيدُونَ « مِنْ الْقَوْمِ » وَحُكِمَ كِتَابُهُمَا وَاحِدٌ فِي الْقِيَاسِ
وَلَا يَجُوزُ إِفْرَادُ الْمِيمِ فِي الْخَطِّ لِأَنَّهَا عَلَى حَرْفٍ فَلَا يَنْفَرِدُ فِي اللَّفْظِ وَلَا أَنْ تَوْصَلَ بِلَامٍ
فَتُكْتَبَ « مِلْقَوْمٌ » وَلَا أَنْ تُحْدَفَ الْفُ الْوَصْلُ وَيَوْصَلَ الْمِيمُ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَيُكْتَبَ
« مِلْ قَوْمٌ » وَنَظِيرُ هَذَا (20^٢) قَوْلُهُمْ : « بَنُو فُلَانٍ عُلَمَاءُ » يَرِيدُونَ « عَلَى الْمَاءِ »
وَقِيَاسُهَا وَاحِدٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

غَدَاةٌ ظَفَتْ عُلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعَاثَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ نَحْوَ تَحْمِيمٍ

وَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ مَا بَعْدَهُ كُلُّ فِعْلٍ وَقَعَ قَبْلَ عِلَامَةِ الْإِضْمَارِ كَقَوْلِكَ : فَعَلَتْ
وَفَعَلَتْ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهَا . وَالْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ كَعُلَامَتِكَ وَعُلَامَتِي وَعُلَامَةُ وَمَا
تَفَرَّعَ مِنْهَا . وَالْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ النَّاصِبَةُ مِثْلُ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُكَ وَضَرَبْتُهُ .
وَأَنْتَ وَإِنَّهُ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْ ذَلِكَ فَرَادَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَمَا وَقَعَ قَبْلَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ
أَوِ الثَّقِيلَةِ كَقَوْلِكَ : « لَا تُضَرِّبَنَّ وَلَا تُضَرِّبَنَّ زَيْدًا » أَوْ قَبْلَ عِلَامَةِ تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ
أَوْ تَأْنِيثٍ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَأَكْثَرَ
مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ عِلَامَاتِ الْإِضْمَارِ وَجِبَ أَنْ يُفْصَلَ فِي الْكِتَابِ لِأَنَّهُ يَنْفَرِدُ فِي الْكَلَامِ
لَأَمَّا عَرَضُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ يُوجِبُ وَصْلَهُ . فَمَا يَنْفَصِلُ مِنْ حُرُوفِ الْإِضَافَةِ قَوْلُكَ :
بَنُ زَيْدٍ وَفِي عَمْرٍو . وَفِي حُرُوفِ الْقَسَمِ مِنْ : وَاللَّهِ وَأَيْمُ اللَّهِ . وَمِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ :
قَيْتُ زَيْدًا ثُمَّ عَمْرًا . وَبَدَلَ السَّيْنِ فِي سَيَفْعَلُ « سَوْفَ يَفْعَلُ » . فَهَذَا أَصْلُ جَمِيعِ مَا
وَصَلَ أَوْ يُفْصَلُ ثُمَّ يُنْجَى نَحْوُهُ بِكُلِّ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فَوَصْلُهُ (20^٣) الْكِتَابُ
هِيَ أَشْبَهُهُ أَوْ قَارِبَهُ أُجِيزَ وَهِيَ خَالِفُهُ أَوْ بَاعِدُهُ أَحْيَلُ . فَمَنْ أَكْثَرَ مَا يَوْصَلُونَ « لَا

وَمَا وَهَا « ولهنَّ مواضع يجوز ذلك فيها لضرب من القياس وربما شَبَّهوا بذلك ما ليس مثله فوصلوه وسنبين ذلك كله ما جاز منه وما لم يَجْزْ ان شاء الله

٣ ما يُوصَل منها بما خاصّة وما يُفصل منها

أما «ما» فقد تقع في الكلام ملغاةً عند عامّة النحويين لو حُذفت لما تغيّر معنى الكلام مجذفها وإنما يُوثّق بها تأكيداً كقوله عزّ وجلّ (١) : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ » فلو قيل « فَبِرَحْمَةٍ » تمّ المعنى وان ذهب التوكيد . وكقولهم : « آتِيكَ يَوْمًا ما » لناب عن ذلك . وكقول مُهلّهل :

لَوْ بَيَّأْنَا بَيْنَ جَاءٍ يَخْطِبُهَا دُمْلًا مَا أَنْفُ خَاطِبٍ يَدْمُ

فلو لم يأت بما لكان المعنى تاماً ولكنّه أكّد بذلك وبالغ وأنستوفى بما وزن الشعر . فاذا كانت بهذا المعنى او كانت بغير صلة ووقعت بعد الاسماء المهمة وغيرها او بعد حروف (21) المعاني شَبَّهت بالحروف التي لا تنفرد اذ كان المنطق بها لا يفيد معنى ولأنّه كثر استعمالها مع هذه الاشياء حتى صارت كأنها منها فوصلت بها ولا يجوز وصلها بما خالف ما وصفنا

٤ ما يُوصَل من الحروف بما وما يُفصل منها

فن حروف المعاني التي تُوصَل بما « إِنَّ وَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ » اذا وقعت بعدهنّ على ما فسرنا كقول الله عزّ وجلّ (٢) : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » . وكقوله (٣) : « كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا » . وكقول الشاعر :

قَالَتِ أَلَا لَيْتِنَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدِرَ

(١) سورة آل عمران ١٥٣

(٢) سورة الرعد ٨

(٣) سورة يونس ٢٨

وكقول الآخر :

تَجَلَّلَ وعالَجَ ذاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظَرَنَ أَبَا جُعَلٍ لَمَلًا انتَ حَالِمُ
وكقولك : « لَكُمَا انا اخوك » . يُكْتَبُ كُلُّ هَذَا مَوْصُولًا فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ
هَذِهِ الْحُرُوفِ بِمَعْنَى الَّذِي لَمْ يَجُزْ وَصَلُهَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ (١) عَزَّ وَجَلَّ (٢١٧) :
إِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ لَآتٍ . ومثله قولك : « لَيْتَ مَا عِنْدَ زَيْدٍ عِنْدَنَا . وَكَأَنَّ مَا
يَكْفِيكَ لَا يُوضِيكَ . وَلَعَلَّ مَا تَرِيدُ لَا يَكُونُ » كُلُّ هَذَا يُفْصَلُ لِأَنَّهَا هَهُنَا اسْمٌ
تَامٌ لَهُ صِلَةٌ فَلَوْ أُفْلِغَتْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ الْحُرُوفَ . وتوصل أيضاً رَبُّ مَعَ
هَذِهِ الْحُرُوفِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَبًّا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعًا ذِيْلِي ثَلَاثًا

وَإِذَا لِحِقَتْ رَبُّ التَّاءُ فَهِيَ كَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ « رَبَّتْنَا » مَوْصُولِينَ عَلَى كُلِّ
حَالٍ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي . وَكَذَلِكَ هِيَ بَعْدَ كَيْ لَأَنَّهَا مُؤَكِّدَةٌ لَوْ
حُذِفَتْ لَمْ تُخَلَّ بِالْمَعْنَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « زُرْنِي كَيْمَا أَرْوِرْكَ » وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْصَلَ
بِفِي عِنْدَنَا كَقَوْلِكَ : « رَغِبْتُ فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ » لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الَّذِي هَهُنَا وَلَكِنَّهَا تَوْصَلُ
بِهَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْتِنْفَاحًا وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا مِنَ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ
فَلَا تَتَفَرَّدُ وَلَيْسَ فِيهَا مَعْنَى الَّذِي . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « فِيمَ أَنْتَ » فَإِنْ وَصَلْتَ الْمِيمَ
بِهَا الْوَقْفَ فَكُتِبَتْ « فِي مَهْ » لَمْ يَجُزْ وَصَلُهَا لِأَنَّهَا قَدْ تَتَفَرَّدُ مَعَ الْهَاءِ . وَإِنْ جَاءَتْ
مَا الْمُؤَكِّدَةُ الَّتِي لَا صِلَةَ لَهَا بَعْدَ « فِي » جَازَ وَصَلُهَا بِهَا فَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا بِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ
فَأَمَّا شَبَّهَهَا بَيْنَ وَعَنْ لَانِهَا خَوْفًا جَرَّ مِثْلُهَا وَهِيَ (٢٢٢) عَلَى حَرْفَيْنِ وَذَلِكَ رَدِيءٌ
وَالْقِيَاسُ مَا قُلْنَا لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي « مِنْ وَعَنْ » إِدْغَامُ « مَا » وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي « فِي »
وَكَذَلِكَ « حَتَّى مَهْ » إِلَى مَهْ وَعَلَى مَهْ « فِي » الْاسْتِنْفَاحُ إِذَا لَمْ تَوْصَلَ مَا بِالْهَاءِ وَصَلْتَ بِمَا
قَبْلُهَا فَكُتِبَتْ « حَتَّامُ وَالْأَمَّ وَعَلَامُ » وَالِدَلِيلُ عَلَى وَصْلِ هَذَا رُءُ الْيَاءِ أَلْفًا كَمَا هِيَ فِي اللَّفْظِ
وَأَمَّا « أَمْ وَلَمْ وَعَنْ وَإِنْ وَأَنْ » الْخَفِيفَتَانِ () وَمِنْ « فَقَدْ تَقَعُ مَا بَعْدَهُنَّ مُلْغَاةٌ
وغير مُلْغَاةٍ لِأَنَّهَا تَوْصَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْإِدْغَامَ يَلْحَقُهَا فَيَصِلُهَا فِي اللَّفْظِ
أَيْضًا وَهِيَ حُرُوفٌ فَكَانَ كِتَابُ حَرْفٍ اخْفَ مِنْ كِتَابِ حَرْفَيْنِ كَمَا كَانَ النُّطْقُ بِحَرْفٍ

مدغم اخف من النطق بحرفين مضاعفين وذلك مثل قول عديثوث :
 فيا راكباً اماً عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ آلَا تَلَاَقِيَا
 ومنه قول الله عز وجل ١ : « بِمَا خَطَايَاهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُونَا نَارًا » . و « عَمَّا
 قَلِيلٍ » ٢ و « لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » ٣ . وقول ابي ذؤيب :
 أَمَّا لِحَنْبِكَ لَا يُلَاغِي مُضْجِمًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجُعُ
 فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِلْحُسِيِّ أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
 فَمَا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هِيَ « أَم » و « مَا » وفي البيت الثاني « أَنْ » و « مَا »
 ففي ما (22^٧) بيئنا من الحروف الموصولة بما دليل على ما لم نذكره

٥ باب ما يُوصَلُ بِمَا مِنَ الْمُبْهَمَةِ وَمَا يُفْصَلُ مِنْهَا

ومن الاسماء المبهمة الظروف التي توصل بما وهي « آيْن وَكَيْف وَمَتَى » اذا
 لم تكن بمعنى الذي وجاءت مؤكدة كقولهِ جل ذكره (٤) : « آيْنَمَا تَكُونُوا
 يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ » . وقولك : « كَيْفَمَا تَصْنَعُ اصْنَعُ » . و « مَتَى مَا تَأْتِنِي آتِكَ »
 فقصة « متى » في الوصل قصة « حَتَّى وَعَلَى وَإِلَى » تُرَدُّ إِلَيْهَا وَهُوَ الْقِيَاسُ . وذلك
 مثل قول الهذلي :

مَتَامَا أَتَانَا غَيْرَ زَهَرِ الْمَوْرِ لَكَ أَجْمَلُكَ زَهَطًا عَلَى حَيْضِرٍ

الزَهَطُ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَلْدٌ تَلَبَّسَهُ الْخَائِضُ . فإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي وَزَالَ مَعْنَى
 الْجَزَاءِ فَصِلَتْ كَقَوْلِكَ : « آيْنَمَا وَعَدْتُنَا » تُرِيدُ الْوَقْتَ الَّذِي وَعَدْتُنَا « وَكَيْفَ
 مَا قَبْلَكَ » تُرِيدُ الَّذِي قَبْلَكَ . وَإِذَا مَا وَإِذَا مَا فِي الْمَعْنَى لَا فِي الْخَطِّ مِثْلَهَا لِأَنَّ
 الذَّالَ لَا تَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهَا . وَإِمَّا حَيْثُ فَيَجِبُ أَنْ تُوَصَلَ بِمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّ « مَا » لَا
 تَكَادُ تَقَعُ بَعْدَهَا مُسْتَفْنِيَةً (23^٢) عَنْهَا . وَيدلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ « حَيْثُمَا شِئْتَ »
 بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ « حَيْثُ شِئْتَ » . وَمِنْهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ « مَا مَا » فَالْأُولَى اسْمٌ مُبْهَمٌ
 بِمَنْزِلَةِ آيْنٍ وَمَتَى . وَالثَّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا الَّتِي بَعْدَ آيْنٍ وَمَتَى وَأُبْدِلَتْ الْهَاءُ مِنَ الْآلِفِ

استقلالاً لتكرير الحرفين وصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة . ولا تقع مَهْمَا في غير المجازاة فلا تكون إلا موصولة . وفي ما ذكرنا من البهمة دليل على ما لعلّه شدّها .

٦ ما يُوصَل من المتمكّن بما وما يُفصل منها

ومن الاسماء المتمكنة التي توصل بما « كلُّ » . وذلك أنّه اسم للإحاطة يؤكّد به . فلما وقع في جميع الاشياء . وكان تابعاً ضارِعَ الظروف المبهمة وكثُرَ مع ذلك استعماله فشبه بالأدوات من الحروف فإذا أُعمل فيه ما بعده وجوزي به . وكان ظرفاً او ضارِعَ الظروف وُصِلَ كقولك : « كلُّما جِئْتِي أَكْرَمْتُكَ وكلُّما سألتني أعطيتُكَ » . وكذلك ان كانت ما لقوا نحو : « انت أكل من كلِّما رَجُلٍ . وهي اجل من كلِّما امرأة » . واذا أُعمل فيه ما قبله وأبتدئ به ولم تكن فيه مجازاة ولا مضارعة للظروف (٢٣) ولا كانت ما لقوا فصل كقولك : « كلُّ ما سألتني مبذول لك . وكلُّ ما جِئْتِي مرتان . وكلُّ ما لك ألفان . ورضيتُ بكلِّ ما صنعت . وقبلتُ كلَّ ما قلّت . ولك كلُّ ما عندي » . وأما « مع » فأنّه وان كان ظرفاً لازماً له النصب فليس بنبهم لا صلة له ولا وقعت فيه مجازاة وليست ما بعده كاللغة بل هي موصولة كالذي ومع مُضاف اليها فلا يجب وصله بها ومن وصله لإضافته على التشبيه بكلِّ لزمه وصل كلِّ اذا كان لغیر مجازاة ولا مضارعة للظروف . وأما « ايُّ » فاشدُّ مضارعةً للمبهمة من كلِّ لأنّه يُستفهم به ويُجازى به فيكون بغير صلة فوصله بما أوجب اذ لم يكن ما بمعنى الذي كقول الله جلّ وعزّ (١) : « أَيُّما الأجلين قضيتُ » . ولا توصل اذا كانت بمنزلة الذي كقولك :

« ايُّ ما عندك اجود » . وكذلك « بينما » التي للمفاجأة كقول الشاعر :

بَيْنَمَا يَنْعَمَتْنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَمْدُو بِي الْأَعْرَ

وقال الآخر :

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْبِعُونَ بِفُلْجٍ قَالَتْ الدُّلْحُ الرِّوَاءُ أَنْ أَيْ

توصلُ لأنَّ المفاجأة مضارعةٌ للمجازاة ولأنَّ « ما » التي مع بين التي (24)
للمفاجأة تضارعُ التي في قول الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمَلَطِ نَجِيبٌ

والالف لا تنفرد . فان كانت لغير المفاجأة لم يَجْزُ وصلها كقولك : « بَيْنَ مَا
اقولُ وبينَ ما تقول بونٌ » . وأما « ما » التي مع « آبن » في قول الشاعر :
لُعْنِمُ بْنُ لُعْنَانَ مِنْ أَخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أَخْتٍ لَهُ وَأَبْنَسَا
وفي قول الآخر :

« فَكَنتُ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لِي أَبْنَسَا »

فإنها ميم مزيدةٌ على « آبنر » فلما نُصِبَ الاسمُ لِحَقِّهَا انبُتَ التَّوْنِ فاشبهت
« ما » . وهذا يذكر في موضعه ان شاء الله . فهذا قياس ما وصلت بها من
المتبكنة وفيه دليل على ما لم نذكره فأفهم ذلك

٧ ما يُوصَل من الافعال بما وما يُفصل منها

ومما يُوصَل من الافعال بما « نَعَمْ » و« بَشَى » لما كنا عبارة عن كل مدح
وذمٍ وغيره عن امثلة الافعال فأجريا مجرى الآدوات ضارعا الحروف ولم يقع (24)
ما بعدهما ايضا بمنزلة الذي وكانت نَعَمْ تُدْغَم في ما في اللفظ كقول الله جل
وعز ١ : « نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ » وقالت العرب : « غَلَّه غَلًّا نِعِمًّا » فوجب وصلها في
الكتاب وان لم تُدْغَم لِادغامها احيانا مع ما ذكرناه . وأجريت « بَشَى » مجراها
لأنها مثلها في كل شيء . ما خلا الإدغام وذلك « نَعَمْ » ما فعلت « غير مدغم .
و « بَشَى » ما فعلت « ولا يجوز ان يوصل ما اشبهها من الافعال بما كقولك :
« حَسَنٌ مَا جِئْتَ بِهِ . وَعَظُمَ مَا آتَيْتَ بِهِ » . ولا مثل « طَالَمَا » و « قَلَّ مَا »
وان سكنت اوسطاها وكثر في الكلام لأنها لم يُغَيَّرَا عن ابنيتهما ولم يقعَا عبارة
عن كل شيء . وليس فيها ما في « نَعَمْ » و« بَشَى »

٨ ما يوصلُ بِمَنْ خَاصَّةً وما يُفصلُ منها

واعلم انه لا يجوز ان يوصل بِمَنْ شيء مما وُصلَ بِمَا لَأَنَّ « مَنْ » لا تكون حرفاً من حروف المعاني ولا تُلغى ولا تكون اسماً لغير ما يَعْقِلُ ولم تكثر في الكلام كثرة ما فلا يُكتب مثل « اَنَّ مَنْ وَلَيْتَ مَنْ وَلَعَلَّ مَنْ وَكَأَنَّ مَنْ وَكَيْفَ مَنْ وَإِنْ مَنْ وَرُبَّ مَنْ وَكُلُّ مَنْ وَمَعَ مَنْ وَآيُ مَنْ » (25٢) ألا مفصلاً لما ذكرنا إلا ان يكون قبلاً شيء من الحروف التي على حرفين وآخرها ميماً يُدغم في ما بعده مثل « مِمَّنْ وَعَمَّنْ » وإنما ذلك للدغام. ولا يوصل بها « كَمْ » وان أُدغمت في اللفظ لأنها اسمٌ ولأنها لم تكن توصل ايضاً بما في قولك : « كَمْ ما عندك » لذلك ولأن لا يُشبه كاف الجر اذا وُصلت بما. ولا تُوصل بها من نفسها اذا قيل « مَنْ مَنْ في الدار » فَمَنْ وَصَلَ بِمَنْ « في » و « مَعَ » لزمه ان يصل بها « رُبَّ وَكُلَّ وإيَّأ » . ومن زعم انه يصل بِمَنْ في الاستفهام شيئاً من ذلك كقولك : « فِيمَنْ ترغب » على قياس « فِيمَ انت » فقد اخطأ لأنَّ النون لا تُخذف في مَنْ للاستفهام كما تُخذف الف « ما » وليس يُشبه هذا ذاك ويلزمه ان يفعل ذلك في « اِلَى وَعَلَى » ونحوهما في الاستفهام مع مَنْ ولا يُكتب هذا احدٌ والصواب ما بيننا

٩ ما يوصلُ بِمَا خَاصَّةً وما يُفصلُ منها

واماً « لَا » فتدخل على جميع الاسماء والافعال فتكون عاملة فيها وغير عاملة ويكثر استعمالها لذلك وهي حرفٌ معنًى ايضاً ولنظها كلفظ « ما » (25٣) فهي توصل بأشياء وتُفصل من اشياء كما فُعل ذلك بما . غير انها لا تكاد توصل إلا بالحروف خاصة . فمن ذلك ان تقع بين « اَنَّ » الناصبة للفعل وبين الفعل كقولك : « اريدُ ألا تفعل . واسألك ألا تعود » فهذه توصل بأن للدغام الذي يلحقها في لفظها اذا أوليتها ولما قدّمنا ولأنها قد وقعت بين صلة وموصولٍ ولأنها لا تثبت في الخط لأنها قد صارت لاماً وأُدغمت في اللام التي بعدها فهي يُكتبان لاماً واحدة . فان وقعت بعد اَنَّ المخففة من الثقلة فُصلت مما قبلها عاملة كانت او غير عاملة كقولك : « قد علمتُ اَنَّ لا تفعل » . وقد ظننتُ اَنَّ لا خيرَ عندك » لأنَّ المعنى

« انك لا تفعلُ وأَنْتَ لا خير عندك » فالضير في المعنى متصل بأن حاجرٌ بينهما حتى كأنَّهُ لا أدغامَ معها ومنهُ قول الشاعر :

فَبَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلْقَا

يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة وان تكون التي بمعنى أي وكلتاها لا توصل . وكذلك هي توصل اذا جاءت بعد « كي » لأنَّهُ يُضَمَّرُ بينهما أَنْ او تنوب كي عنها في اللفظ فكأنَّ لَا إمَّا وُصِلَتْ بِأَنْ وذلك قولك : « جئتُك كَيْلًا تفعل » . فإمَّا « لَنَلَّا وَلِكَيْلًا » فهما « ككي » وان دخلت عليهما لام الحذف . ولا يجوز وصل « لا » بجئى وان نابت عن أَنْ او كانت تُضَمَّرُ معها لطول حتى وأنها إمَّا (26٢) تدخل على الاسماء في الاصل ولو وُصِلَتْ بها لَكُتِبَتْ بالالف فاجتمع شُبهان . وتوصل لا بِأَنْ الجازمة اذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم لأنَّ الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف اليه لا يُفْصَلان وقد وقعت بينهما ولحقها الادغام فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة وذلك مثل قول الله جل وعز ١ : « أَلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

وتوصل لَا بَهْلَ لأنَّ « هَلْ » بمنزلة أَلِف الاستفهام وان كان على حرفين وقد لحقها في اللفظ الادغام ولأنَّ معنى الاستفهام بهل مع « لَا » يؤوَلُ الى التوبيخ فكأنَّهما صارا كلمة واحدة تجي للتوبيخ وذلك قولهم : « هَلَّا وانت شحيح » . وقوم من العرب يصيرون الهاء همزة فيقولون « أَلَّا فَعَلْتُ » في هذا الموضع ولا يقولون أَلْ في هَلْ وحدها اذا لم يكن معها لَا . وهذا يدلُّ على أَنَّهُمْ جعلوها كلمة واحدة ولكنه لا يثبت في الخطأ إِلَّا لَامٌ واحدة كراهية الجمع بين الشبهتين . ولا يجوز ان توصل لَا بِهَلْ وإمَّا أدغمتا في اللفظ لأنها يجتمعان ولا يزول معناهما ولا يحدث فيها معنى آخر ولأنَّ الكلام لا يُسْتَأْنَفُ بِهَلْ وإمَّا تكون جواباً او بعد كلام فيقل استعمالها وذلك مثل (٢ :) « بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ »

واعلم انه لا يجوز ان يوصل بَلَمْ شيء . ممَّا وُصِلَ بِلَا (26٧) وان أدغمتا في اللفظ لأنها لا تدخل الأعلى الافعال المضارعة خاصة فلا يكثر استعمالها . ولأنَّ الميم

لا تُشبه الالف اذ لم تكن من حروف اللين التي تلحقها العلة والحذف وغير ذلك .
ومع ذلك ان « لَمْ » وما يلحقها لا يكونان كلمة واحدة لمعنى يحدث باجتماعهما
وذلك مثل « انْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَفْعَلْ » . وعلمت ان لَمْ يذهب » وكذلك سبيل
« كُنْ » كقول الله جلَّ وعزَّ (١) : اَنْهُ ظَنَّ انْ لَنْ يَجُوزَ » . و « قد ظننتُ اَنْ
يَذْهَبَ » . وعلى هذا قياس ما لم نذكره من امر لا

١٠ ما يوصل بحرف التنبيه وهو ها وما يُفصل منه

ومما يوصل بها التي للتنبيه في المواضع التي تُحذف فيها الِفها في الكتاب لتوصل
كما تُحذف من الكلام في قولهم « هَلَمْ » لأنها اذا حذفت ألفها صارت على حرف
واحد . والحرف الواحد لا ينفرد فتوصل . وذلك مثل : هَذَا وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ وَهَكَذَا
وذلك ان التنبيه لَمْ المبهَم وكَثُرَ استعماله معه حتَّى صار كالكلمة فَخُفِّفَ في
الكتاب كما خُفِّفَ في هَلَمْ في الخطِّ واللفظ . فامَّا هَاوَلَانِكَ وَهَآذَلِكَ فلم تُحذف
منهما الالف في الكتاب . وتفسيره يأتي (٢٧) في موضعه ان شاء الله

١١ ما شذَّ من الموصول عن نظائره

ومما شذَّ عن نظائره فوصل وحقه غير ذلك فجاء لعارضٍ عَرَضَ فيه « وَيِ »
اذا وقعت قبل كأنَّ الثقيلة كقوله (٢) : « وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » او قبل
كأنَّ الخفيفة كقول الشاعر :

وَيَكَاَنَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُجَبِّمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَمِشُ عَيْشَ ضُرٍ

وذلك لأنها قد كانت توصل بكاف المخاطبة في قولهم « وَيَكْ » لأنَّ
الكاف لا تنفرد فأجريت مع كاف الجر مجراها مع غيرها . وابتعد من « وَيَكَاَنَ »
وصلهم « وَيَلْبِهِ » يريدون « وَيِ لِأَمِّهِ » لَمْ حُذِفَت الهَمْزَةُ من الكلام تخفيفاً وصلوه
في الكتاب ومثله قول امرئ القيس :

وَيَلْسَمَهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

ومن ذلك وصلهم ما أضيف من أسماء الزمان الى «إذ» بها كقولهم «يومئذ وليتئذ وساعتئذ وزمآنئذ وحينئذ» وذلك ان «إذ» ليست (27٦) مما يُضاف اليه فهي وما قبلها «يُجعلان شيئاً واحداً بمنزلة خمسة عشر» ويبنى الأول منها على القتح فتصير همزة «إذ» التي حُطِّبَ التحقيق بمنزلة المتوسطة فتُكتب على حركتها ياءً فلما كانت تُجعل في اللفظ بين بين وفي الخط ياءً وصلوها. وقد وصل الكتاب ما هو ابعد من هذا في كتبهم وذلك «ثلاثمائة وستائة» لما كانا عددًا مضافاً وكثر استعمالهما ولم يكونا ممن يُعرف او يُعطف كخمس وسبع وصلوها. وفعلاوا مثل ذلك في جُزءا لأنهما كالكلمة الواحدة وهي نظيرة نعمًا ويشتمًا فأجروا «ذا» ههنا مجرى ما . ثم بما وصل على الشذوذ في مع «بما» تشبيهاً بما يجب وصله وقد كتبنا شيئاً امرهما. فهذا جميع ما يوصل او يفصل . وقياس ما لم نذكره هذا القياس ايضاً

الباب الخامس

وهذا باب الحذف وفصوله

١ شروط الحذف وأصوله وعملُهُ

اعلم ان أكثر ما يُحذف في الكتاب الحروف المكررة كراهية اجتماع الاشياء في الخط كما يدغمون المضعف في اللفظ استقلالاً للتضعيف او حروف المد واللين لأعتلما وتقلها وتعاور السكون والحركات والتنوين ايأها مع (28٦) كثرتها في الكلام وانه لا يخلو من احدها او من الحركات كلمة وانما الحركات منها فيستحذف بحذفها من الكتاب كما يفعل ذلك في اللفظ واكثر حروف اللين حذفاً الالف لضعفها وانها اكثر في الكلام من غيرها

٢ حذف المدغم من الخطّ اتّباعاً للفظ

فمّا يُحذف لاجتماع الاشباه كلّ حرفين أدغما من كلمة واحدة فإنهما يكتبان حرفاً واحداً صحيحاً كان او معتلاً لأنهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل دال مدّ وميم مُحمّد الثانية وتاء اتّرن ودال ادكر ومثل واو عدو وسُور وياء بُخّي ومرمي . فان وقع الادغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لأنّ ذلك لا يلزمها في كلّ موضع اذ كانا قد يفترقان فكأنّه لم تجتمع الاشباه وذلك مثل لام التعريف اذا ادغمت مع غير اللام كقولك « السّلام والرحمن والسرّاط » فهذه اللام تثبت في الكتاب لانها تفارق ما دخلت عليه ولأنّها جأت لمعنى لا يُعلم الآ بها . وكذلك هي اذا ادغمت في لام . كقولك « الله واللّيل » (28^٧) واللّيو » وتثبت في غير الادغام في مثل « المال والخير » الآن يعرض عارض يوجب مخالفة القياس كحذفهم من « الذي والّتي » ومن « اللّذين » اذا كان جمعا احدى اللامين للفصل بين ذلك وبين التثنية في « اللّذين واللّتين » فالمحذوفة من الكتاب هي أوّل الاسم لا حرف التعريف وكان اثبات اللامين فيها هو لاثنتين أولى عندهم فاذا صغروا « الذي والّتي » ردّوهما الى الاصل فكتبوهما بلامين « اللّدياً واللّتيّاً » لأنّ ذلك لا يشبه التثنية . ولا تحذف اللّام من « اللائي واللّاتي » لانها لا يلتصان بالتثنية وانما حذفت اللام من اللّذي والّتي لانه اسم مبهم طويل كثير الاستعمال يلزمه حرف التعريف ولا يفارقه فتكثر في أوّل الاشباه وللفضل بين التثنية وغيرها . وكذلك كلّ فعل ادغمت لامه في علامة الضمير مثل « آخذتُ وأجذتُ وبسّطتُ وحَبَطتُ » ومثل قوله (١) : « يذركمُ المّوتُ » لا يكتب ذلك الا على البيان ولا يُحذف لأنّ هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرّةً واوّا ومرّةً نوناً مثل « فعّلوا وفعلن » ولا يلزم . لحكمه حكم المنفصل الا ان يقع شيء من هذا في باب نحو او حكاية لغة فتثبت على اللفظ والادغام ليتبين المقصود كاستشهادهم في الادغام بقول علقمة (29^٨) :

وفي كلّ حيّ قد حَبَطَ بنعيمٍ فحقّق لثاسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

فلو كتب هذا « حَبَطَتْ » بالتاء لَمَا عَلِمَ معنى الاستشهاد به . وكذلك ما كان في كلمتين مثل « هَلْ تَذَرِي » اذا كتبت في نحو او تفسير لغة كتبت على اللفظ بالادغام كقول الشَّخَّاح :

وظَلْتُ بِمِثْرُودٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَتَدُونُ رَكِي نَوَاكِرُ

يريد « هل تدنو » . وكذلك قولهم « كُنْتُ مَحْجُمٌ » يريدون « مَعَهُم » لأن مثل هذا لا يعلم إلا بحكاية اللفظ بالخط . فإما ما أُجْزِيَ في الخط من المدغم في كلمتين مجرى المدغم في كلمة واحدة كهلاً وإلا وعماً وعمناً ومماً وممناً ولماً وإمماً فقد مضى تفسيره في ما تقدم . فهذا قياس كتاب جميع الادغام

٣ حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه أو الشبهين في كلمة

فإما ما يُحذف لاجتماع الاشباه غير المدغم فان كل ألفين او واوين او ياءين اجتمعتا في كلمة واحدة حُذف احدهما وأثبت الآخر إلا أن (٢٩) يُخَافُ لَبْسٌ او يُحتاج الى عوض او يُستغفَّ شيء فلا يُحذف . وكل ثلث ألغات او واوات او ياءات اجتمعن في كلمة حُذفت احدهن وأثبتت اثنتان على ما نحن مبينوه ان شاء الله

٤ حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين خاصة في كلمة

فن ذلك احدى الاثنتين في مثل « آدَمَ وَآخَرَ وَآمِرٍ وَآئِبٍ » وفي مثل البراءة والبراءة والفجأة . وفي مثل « آلا فِ وَأَجَامَ وَأَبَارَ » ومثل « الإِسَارَ » مصدر أسرت (١) . وقوله (٢) : يسألون عن أنبأ نكسهم » وهما يقرأن . إلا انهم يكتبون مثل « قرأأ » او « ملأأ » كليهما بالالفين لئلا يلتبس بفعل وحذفا احدى الواوين في مثل « داود وطاؤس ومؤنة وشون ورؤس ومسؤل وسأوا وجاءوا جميعا وهم يحثون ويسيثون ويقروئون ويسنئون ويخشئون وهم محثئون ولم يستثوا » حذفا كل ذلك لاجتماع الواوين وانضمام احدهما واثبتوا في مثل « رَوَوْا واستَوَوْا وهم الأَقْوُونُ ومحتَوُونَ » للمفعولين لانفتاح الاولى ولأنهم قد يتوهمون من النقل والخفة في الخط ما يتوهمون في اللفظ . ومع

(١) كذا في الاصل والصواب : « الإِسَارَ مصدر أسارت »

(٢) سورة الاحزاب ع ٢٠

ذلك أنَّ لام الفعل في هذه الاشياء (30^٢) محذوفة فلماً رأوا خفة الفتح لم يُحذَوا
بالكلمة بحذف شيء آخر

واماً اثباتهم الواوَيْن في قولهم «ذُو مال» فللفصل بين التثنية والجمع واحد
الياءَيْن في مثل «الجَائِي والآتِي والمُقرَّين والمُسْتَهزِئِينَ» للجمع يُحذف لما قلنا. ولا
يُحذف من التثنية في مثل «المُقرَّين والمُسْتَهزِئِينَ» لثلاثا يلتبس بالجمع ولا من مثل
«المُصْطَفَيْنِ والاقْوَيْنِ والاعْلَيْنِ» لما قلنا ولا نفتاح الأولى ولا يُحذف من «الْمَيْنِ»
لأنه اسم منقوص فعلمة الجمع فيه كالعوض من نقصانه. فلو حُذفت الهزة لَبَقِيَ
على حرفٍ واحدٍ. ولا يُحذف في مثل «رئيس وبئس» فيلتبس بباب فِعْلٍ من المَعْل
عينه كسيد وميت. وكذلك كل مصدر مما اعتلت عينه بالياء. وكانت على التفعيل
«كالتَّيْيز والتَّغْيِير» ولا يُحذف لثلاثا يلتبس بمصدره الذي على التفعّل «كالتَّغْيِرُ
والتَّيْيز». وكذلك يُفعل ممّا فَاوَهُ. همزة وعينه ياء او واو مثل «يَبْيِضُ أَيْضاً
ويؤُولُ أَوْلاً». ولا يُحذف لثلاثا يلتبس ببيْعَل وَيَفْعَلُ من مثل الأَلِ والأَضَر.
فهذا قياس كل ما يجتمع فيه مثلاًن فيُحذف منه او لا يُحذف

٥ حَذَفَ غَيْرِ الْمَدْغَمِ لاجتماع ثلثة اشباه في كلمة *

واماً اذا اجتمعت ثلثة اشباه ويُحذف منها واحدٌ فمثل الأَلَات في (30^٣)
«الْقِرَآآت والبرَآآت والفَجَآت» وقد جَاءَ كِلَاهُمَا وَشَاءَ وَلن يَشَاءَ» ومثل الممدود
كله اذا نُصِبَ وَنُونٌ كقولك «شربت ماءً ولبست رداءً» وَأَعْطَيْتُهُ إعْطَاءً
ومثل الهمزَيْنِ يُفصل بينهما بألف كقولك : «آأنتِ آمُ أمُ سألِمُ» ومثل
الواوات في «المُوَدَّةُ وَيُسَوُّونَ وُجُوهَهُمْ وَيَتَوَوْنَ بالأعْباء» ومثل الياءَات في
«التَّيْينَ والعَلَيْنَ وَتَجِينِينَ وَتَفِينِينَ»

٦ حَذَفَ مَا شَبَّهَ باجتماع الاشباه وبجروف اللين في كلمة

وقد يُشَبَّهُ بالأشْباء ما قاربها وبجروف اللين ما ليس منها في بعض المواضع

* اعلم ان في هذه الفصول عدّة اصطلاحات لا يجري عليها النحاة إلا نادراً ومنها ما لم يمكناً
تصوره لعدم وجود الحركات الطبيعية لذلك لا سيما المدّة على غير الالف والمدّة مع الهزة
المتحرّكة فوق الحروف الوسطى غير الالف (المشرق)

فِيَجْرَى مُجْرَاهَا فِي الْحَذَفِ . فَمِنْ ذَلِكَ الْآلِفُ وَاللَامُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَهُمَا لَامُ الْقَسَمِ أَوْ لَامُ الْإِضَافَةِ حُذِفَتِ الْآلِفُ لِأَنَّهَا تُقَارِبُ اللَّامَ فِي النِّصْبَةِ وَهِيَ حَرْفٌ وَصَلٌ كَثِيرُ الِاسْتِعْمَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ « لَلْمَرَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَّةِ . وَلِلْمَرَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ فَضْلٌ » فَكَأَنَّ لَامِي الْقَسَمِ وَالْإِضَافَةِ هَهُنَا مَشْبَهَتَانِ بِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (١) : « اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ » وَنَحْوِهِ . وَكَذَلِكَ لَفٌّ الْوَصْلِ فِي « آيِمُ اللَّهِ وَآيِمُنُ اللَّهِ » لِأَنَّهَا مُفْتُوحَةٌ كَأَلْفِ اللَّامِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ الِاسْتِعْمَالِ فَتُجْرَى مُجْرَاهَا (٢١٣) فَتُكْتَبُ « لَيْمُ اللَّهِ وَلَيْمُنُ اللَّهِ » أَلَا أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ نَفْيًا بَلَا كَمَا كَانَ الْإِجَابُ بِاللَّامِ فَيُكْتَبُ « لَا آيِمُنُ اللَّهِ » وَقَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ ذَلِكَ وَلَا يُفْعَلُ هَذَا بِسَائِرِ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ غَيْرِ الْمَفْتُوحَةِ كَقَوْلِكَ : « لَا تَسْمُ اللَّهُ أَجَلٌ . وَلَا تَسْمُ اللَّهُ خَضَعَتِ الْأَسْمَاءُ »

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتِ الْآلِفُ وَاللَامُ عَلَى كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا لَامٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَحَدَى لَامِي الْقَسَمِ وَالْإِضَافَةِ حُذِفَتْ مَعَ أَلِفِ الْوَصْلِ لَامٌ وَهِيَ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ كاجْتِمَاعِ أَرْبَعَةِ أَشْبَاهٍ فَحَذَفُوا اثْنَيْنِ كَقَوْلِ اللَّهِ (٢) : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ . وَلِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وَقَوْلِكَ : « لَلَّيْلُ أَخْفَى لِلَّيْلِ » وَيَسْتَوِي التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الَّذِي كَقَوْلِكَ « الْمَذْيُ وَالْمَتَّى وَلِلَّذِينَ وَلِلَّذِينَ » وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا بِالشَّكْلِ . وَلَمَّا مِنْ كَتَبَ (٣) « قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا » فَلَا يَجُوزُ مَا كُتِبَ فِيهِ غَيْرُ الْمُصْحَفِ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُجْرَى هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مُجْرَى هَاتَيْنِ اللَّامَيْنِ فَتُحَذَفَ مَعَهَا اللَّامُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَوْصِلُ فِي الْخَطِّ بِمَا بَعْدَهَا . وَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ قِيَاسُهُ مَا ذَكَرْنَا (٢١٤)

٧ حَذَفَ مَا شَبَّهَ بِالْأَشْبَاهِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

وَمِمَّا يُشَبَّهُ بِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ فِي كَلِمَةٍ كَانَتْ فِي أَوَّلِهَا أَلِفٌ وَلِحَقَّتْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مِثْلُ قَوْلِهِ (٤) : « أَأَمْسُكُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ » وَقَوْلِكَ : « أَأَمْرُ أَنْتَ أَمْ نَامٌ . وَأَأْخَذْتُ أَنْتَ أَمْ مُعْطٌ » . لَا يُكْتَبُ ذَلِكَ إِلَّا بِأَلِفَيْنِ وَمِنْهُ كُلُّ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا أَلِفٌ

(١) سُورَةُ يُونُسَ ع ٦٠

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ع ٩١ وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ ع ٢٢٦

(٣) سُورَةُ الْمُبَارَجِ ٣٦ . رَاجِعْ مَا وَرَدَ سَابِقًا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الرَّابِعِ .

(٤) سُورَةُ طه ع ٧٤

وصل وليجئها همزة الاستفهام حُذِفَت الصلة كما تقدم تفسيره في باب الهمزة ومنه حرف النداء فإنه يُحذف الله اذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة قطع ويحذفها صورة الهمزة مكانها كقوله (١) : « يَا بَت لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ » وكقولهم « يَا أُمَّتَاهُ وَيَا أَخِي وَيَا أَخِي » بالتصغير والتكبير . « وَيَا أَوْلَاءَ وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَيَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ » . فان كانت الهمزة بعدها أَلِف كآدمَ وَآخِرَ لَمْ تُحذف معها الفُ « يَا » لسقوط الألف التي بعد الهمزة ولكن تثبت مثل « يَا آدَمُ وَيَا آخِرُ » . وان وقعت بعدها الفُ وَضَلِ أثبتت بعدها الفُ « يَا » وحُذِفَت الفُ الوصل لأن الزائد بالحذف أولى كقولك « يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا مَرَّةً » وكقوله (٢) : « أَلَا يَا سَجْدُوا لِلَّهِ » وقولك « يَا إِلَهَ » في لغة من وصل ولأنها تسقط (٣٢١) من اللفظ أيضاً كقول الراجز (٣) اني اذا ما أَلَمُّ أَلَمَّا أَقُولُ يَا لَهْمُ يَا لَهْمَا

ومن ذلك قول الشاعر :

مَنْ أَجْلَكَ يَا لَيْتِي تَيْسَتْ قَلْبِي وَاسْتِ بِجِلَّةٍ بِالْوَدِّ عَيَّ

وقول ذي الرمة :

أَلَا يَا سَلَسِي يَا دَارَ مَيِّ (٤) عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْغَائِكَ الْقَطْرُ

كأنهم فعلوا هذا لاجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال ولم يريدوا إجرأ هذا مُجَرِّى همزة الاستفهام لأن تلك على حرف واحد وهذه حرفان بمنزلة ها في التنبيه . فاذا حُذِفَ احدهما خَلَفَهُ الْآخَرُ وَدَلَّ عَلَيْهِ

وتحذف الالف من حرف التنبيه اذا وقعت بعدها همزة من أول اسم مضمرة او الف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولاجتماع المثليين وذلك قولك : « هَانَاذَا وَهَآكَ وَهَآنَتُمْ وَلَا هَآلَهُ ذَا » والمجذوفة ههنا الف الوصل ولا يجوز حذفها من مثل « هَا أَنْ زِيدَافِي الدَّارِ » . لانه ليس مما يكثر استعماله مع حرف التنبيه ومنه قول النابغة (٣٢٢) : هَا أَنْ تَا عِذْرَةً إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَانَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَا فِي الْبَلَدِ وَتُحذف أَلِف هَا ايضاً في غير هذا الموضع وستذكر ذلك ان شاء الله

(١) سورة مريم ٤٥

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) في ذيل الكتاب الحاشية التالية : « صَرَفَ مَيًّا هُهْنَا لِأَنَّهُ جَعَلَهَا عَلَى حِيَالِهَا بَعْدَ سَقُوطِ لِهَاءِ اسْمِهَا مَيِّ »

٨ الحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمة

ومما يُحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الامثال لكثرة استعماله وأنه لا يلتبس عند حذفه بغيره أَلِف «إِلَهٍ» التي بعد اللام إنَّما هو في اللفظ «إِلَاهٌ» كما ترى . وكذلك يُفعل إذا لحق الاسم الألف واللام فيكتب «الله» وهو في اللفظ «اللاه»

ومنه الف «العَلَيْنَ» (العالمين) التي بعد العين إنَّما فعل ذلك لما كان في أول الاسم الف واللام وفي آخره واو ونون فطال وكثُر استعماله مع ذلك حتى عُرف وقاربت الألف اللام في الصورة فكثرت الاشباه فيه ولم يلتبس حين حذف . وإذا لم تُدخل الألف واللام في هذا الاسم ولم تقع في آخره علامة الجمع لم يُجز حذف الألف من الكتاب . ولا تُحذف منه أيضاً إذا ثني كراهة الالتباس . وعلى هذا القياس حُذفت من كل صفة كثيرة الاستعمال من أسماء الفاعلين إذا اجتمع فيها ما (33^٢) اجتمع في العَلَيْنَ كالصالحين (الصالحين) وهو شاذ لا يقاس عليه . ولا يكتب احد «الجالسين والطالين» ونحوهما إلا بإثبات الألف

وقد كتبوا «السَّمَوَاتِ» (السموات) بحذف الألف وهي أبعد لأن بين الألفين واواً وإن كان في أولها التعريف وفي آخرها علامة الجمع فاذا . كتبوا السَّامَوَاتِ أو سَمَاوَاتٍ لم يحذفوا . وعلى هذا حذفوا الألف من «الملئكة» (الملائكة) بعد اللام لأنها جمع أيضاً وفي آخرها تأنيث وكثُر استعمالها . وكذلك «سَلَمٌ» (سلام) عليك «في صدور الكتب والسَّلَامُ عليك» لكثرة الاستعمال وأنَّ الألف كاللام في الصورة فحُذفت في التثنية ولا تُحذف في مثل «السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ» ولا من مثل «عبد السلام»

ومما أُجري هذا الجُرى من أسماء الأيام «الثلاثاء» (الثلاثاء) لكثرة الألفات واللامات

فيه مع اجتماع علامة التأنيث والتعريف فحُذفت منه الألف التي بين اللام والثاء . ومن ذلك حذف الألف من «آلآلٍ» (الآلاف) جمع ألف إذا كان العدد مضافاً إليها لأنَّ ما قبل العدد يوضح المعنى وذلك «ثلاثة آلاف وأربعة آلاف» إلى العشرة فإن لم يُصَف إليها العدد أُثبت فيها اللام فكتبت هي الألوْف التي تُعرف . «وهذه الألفُك» لنَّلا تلتبس بالواحد . فإن كانت (33^٣) الآلاف جمع ألف الذي هو أَلِيفٌ وأُضيفت

الاعداد اليها لم يُجز فيها الحذف لأنّهم لم تكثر كثرة العدد. ومنه «ثَلْثُ» (ثلاث) في العدد اذا أُضيفت الى المعداد حُذف منها الألف فكتب «ثَلْثُ نِسْوةٍ وَثَمَانِيَةٍ» لأنّ ما بعدها يوضحها. وان افردتْ أَثْبَتَ الألف لئلا تُشبه «الثَلْثُ» الذي هو بعض الشيء كقولك: «انَّ من خِلالِ المؤمنِ ثَلَاثًا». وان كانت صفة حُذفت ايضاً كقولك: «النِّسْوةُ الثَلْثُ والقُرَى الثَلْثُ» فامّا «ثَلَاثَةٌ» فتُحذف منها الالف مفردة كانت او مضافةً وكذلك «ثَلْثُونَ» لأنّ في لفظها علامة تأنيث وجمع وانما حذفوا ذلك لكثرة استعمال العدد وكراهية اجتماع ما أشبه المثلثين مع ان معناه معروف. ولم يحذفوا الف «ثَمْنِيَّةٌ» (ثمانية) لاجتماع مثلين ولكن تخفيفاً ولأنّ فيها تأنيثاً يكون خلفاً من الالف ومعناها معلوم مفردة كانت او مضافة. وكذلك «ثَمْنُونَ وَثَمْنُوكَ» (ثمانون وثمانوك) «وامّا ثَمَانٍ» فلا يجوز فيها حذف ألفها البتّة لأنّها عوض من ياء النسب وليس يخلفها شيء فهي ثابتة في الافراد والاضافة كقولك «ثَمَانِي نِسْوةٍ وَثَمَانِي مائةٍ درهمٍ وهؤلاء نِسْوةٌ ثَمَانٍ». ولا تُجرى هذه مُجرى «ثَمْنِيَّةٍ وَثَمْنِينَ» لأنّ في هاتين علامتين صارتا كالعوض ممّا حُذف منها. والكتاب (34) يحذفون في العدد والحساب ذلك فيكتبونه «ثَمْنِي مائة» وهو رديٌّ ونحن ذاكرون ما حُذف تخفيفاً لغير اجتماع المثلثين

٩ الحذف للتخفيف قياساً لا لاجتماع المثلثين في كلمة

فمن ذلك كلّ ياءٍ في آخر اسمٍ وما قبلها مكسورٌ وهي منوثة في حال رفعٍ او جرٍّ او ما اشبه ذلك لأنّها تُحذف في اللفظ لاتّقاء الساكنين في حال الإدراج وأُجرى في الكتاب على ذلك في الوصل والوقف فكتب «هذا قاضٍ ومررتُ بِجَوَارٍ وهذه كِيَالٌ وَثَمَانٍ وهذا عَمٍ وَمُسْتَوٍ وَمُسْتَقْصٍ» ونحو ذلك فان أُضيف شيءٌ من ذلك او دخلتْ الالف واللام أثبتت فيه الياء لأنّ التنوين قد ذهب فيكتب «هذا العَمِي والليالي. ومررتُ بِقَاضِيكَ وَثَمَانِيكَ. وهذا قاضي مَكَّةَ ومشتري الحمدِ» ونحو ذلك كذلك فهذا جارٍ على القياس

ومنهُ الياءُ التي يتصل بها الضمير بعد حروف الجرّ كقولك «مررتُ بِهِ ووقفتُ عليه ومررتُ بِغلامِهِ» وذلك أنّها تُحذف من اللفظ في الوقف. وكذلك الواو

بعدها في موضع (34٧) النصب كقولك : « رَأَيْتُهُ وَانَّهُ وَلَعْلَهُ » وليس ذلك
ها هنا بمنزلة في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر :

فان يَكُ غَفًّا او سَمِينًا (١) فأنِّي سأجملُ هَيْبَهُ لِنَفْسِهِ مِقْنَمًا

ومنه حذف الف الوصل من « آبن » خاصة اذا كانت صفة لعلم او ما اشبه
العلم من كنية معروفة او لقب غالب او صفة مشهورة مضافاً الى مثل ذلك فإنها
تُحذف من الكتاب كما يُحذف التنوين من الموصول بآبن في هذا الموضع من
اللفظ ليكون في الخط دليل على ما حذف من اللفظ اذ كان التنوين ساقطاً من
الخط على كل حال وذلك مثل « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَثَابِتُ بْنُ
قُطَيْبَةَ وَأَبِي عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَفُلَانُ بْنُ الْحَلِيفَةِ وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَهَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ
وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ » لأنها كنايةات عن تلك الاشياء . فان لم يكن آبن صفة لشيء
من ذلك وكان مضافاً الى مُضمر او مُبهم او شيء غير ما وصفنا او كان مُشئى او
مؤنثاً لم يجوز حذف الف من الخط كما لا يجوز حذف تنوينه من اللفظ وذلك مثل
« فُلَانُ بْنُ الْجَمَالِ وَزَيْدُ بْنُ هَذَا وَهَذَا آبنُ زَيْدٍ وَهَذَا ابْنُكَ وَمَرِيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ
وزَيْدٌ وَعَمْرٍو ابْنَا فُلَانٍ » وان كان قد اضطرَّ (35٢) شاعر فنون مثل هذه الاسماء
الموصوفة بآبن وجب اثبات الالف في الخط ايضاً كقول الراجز :

جارية من قَيْسٍ آبنِ ثَعْلَبَةٍ كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَةٍ

وقد يحذف الكتاب الف « اسم » (بسم) اذا وقع بين الباء وبين اسم الله لما كان
مفتتحاً لكل قولٍ وعملٍ وكتابٍ وكانت الالف حرف وصل وعُرف معناه حذفوه
تحقيقاً ولا يجوز ان يفعل ذلك بغيره ولا به مع غير الباء . وغير الله عز وجل لأنه
شاذ عن القياس

وتُحذف الف الوصل ايضاً من كل فعل اصله الهزرة اذا وقع قبلها حرف لا ينفرد
كالفاء والواو والام القسم وذلك قولك : « زَيْدًا فَأَتَيْنَ وَعَمْرًا فَأَمْرٌ » لما سقطت
الف الوصل كُتبت الهزرة ايضاً لأن ما قبلها لا ينفرد وهي تتبع حركة ما قبلها .
وكذلك قولك « أَمَّا زَيْدٌ فَأَتَمَّنَ عَمْرًا وَأَتَمَّنَ زَيْدًا وَأَتَجَرَّ عَبْدُ اللَّهِ » . وَيُكْتَبُ

«ثُمَّ أَنْتَجَرَ زَيْدٌ. وَثُمَّ أَنْتَمَنَ عَمْرًا» على حركة أَلِفِ الوصل لأنَّ «ثُمَّ» تنفرد والواو لا تنفرد. وَيُكْتَبُ «وَاللَّهُ لَأَتَجَارَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْتَجَارَ عَمْرٍو» لأنَّ «مِنْ» تنفرد. وأما لَامُ الإضافة مع مصدر هذا الفعل ونحوه فتجري مجرى بَاءِ الإضافة (35) وكأنَّها لا يجوز معها حذف أَلِفِ الوصل لأنَّ الاسم اخفُ من الفعل وإنَّما يُحذف أَلِفُ «أَسْمٍ» على غير قياس وليست البَاءُ والكاف واللام بمنزلة همزة الاستفهام إذا حُذفت معها الف الوصل من هذه الأفعال والمصادر وفي غيرها ممَّا ليس بمجهول. فهذا قياس ما لم نذكره من هذا النحو

وممَّا حُذف تخفيفاً على غير قياس وأُطرد حتَّى صار كاللازم قياساً أَلِفُ هَا التي للتنبيه إذا كانت مع الاسماء المبهمة خاصَّةً وذلك للزوم الإشارة المبهمة وكثرة استعمالها معه حتَّى عُرِفَ المعنى ولم يلتبس ووجب تخفيفه كما فعل ذلك بيا للزومه المنادي وذلك «هَذَا وَهَذِي وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ وَهَكَذَا» ولا يجوز حذفها من «هَاتِي وَهَاتَانِ» لقلة استعمالها وإنَّ «هَذِهِ وَهَذِي» تنوبان عنها ولخوف الالتباس ولا يُحذف من هاتين لمثل ذلك. ولا تُحذف في «هَازِك» ولا في «هَاولُك» لمجيء الكاف لأنَّها إنَّما تحيى للإشارة إلى غائب والغائب بعيدٌ من التنبيه. ولا يجوز أيضاً حذفها في «هَاهُوذا وهَاهِي بِهِ وهَاهُمَا ذَانِ وهَاهُمُ أَوْلَاءُ وهَاهُنَّ أَوْلَاءُ» ولا في «هَاهُنَا» لأنَّها تتصل بالهَاتِي ولا في «هَاهُنَّ» لقلة الاستعمال. واعلم أنَّ «هَؤُلَاءِ» قد حُذفت منها مع أَلِفِ هَا همزة أَوْلَاءِ أيضاً (36) ونابت الواو عنها في الخط كما نابت في «هَاولُك» وقد حذفوا أَلِفَ «ذَا» في «ذَلِكَ» وفي «كَذَلِكَ» وأَلِفُ «أَوْلَاءِ» في «أُولَئِكَ» وذلك لاجتماع التشابه في الخط. وكذلك الف «أَكِنَّ» الخفيفة والثقيلة. وما حُذف على الشذوذ كثير نذكره إن شاء الله

١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الأشباه

ولا للتشبيه بأشباه

فمن ذلك أَلِفُ «الرَّحْمَنِ» (الرَّحْمَانِ) إذا دخلت عليه الألف واللام وذلك لشهرته وكثرة استعماله مع الله كما فعل ذلك «بِسُبْحَنِ (سُبْحَانَ) اللَّهِ» تُحذف اللَّهُ ما

دام مضافاً الى الله لأنه كثر استعماله في تزييه الله به عند كل حادثة وكذلك هو ان حذفت الاضافة منه في اللفظ وكان معناه ذلك كقول الاعشى :

اقولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَنَ من عِلْمَةِ الفَاخِرِ

فان اُضيف الى مضر كقولك «سُبْحَانِكَ لَا كُفْرَانَكَ» او نُورَن لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ كقول اميَّة :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سَبَّحَانَا نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

(36٦) ولا يجوز ان يُجْرَى مجرى سُبْحَنَ الله شيء مما يشبهه لانه على غير قياس ومن ذلك «الحرث» (الحارث) الذي هو علم ما دامت فيه الالف واللام تُحذف الله لأنه مما يكثر تسمية العرب به فهو لا يلتبس بغيره فاذا نُزعت منه الالف واللام كُتبت فيه الالف لئلا يُشبه «حَرثًا». وكذلك «القسم» (القاسم) فان غني بهما الصفة كالحراث والقسم لم يَجْزُ حَذْفُهُ ومثلها صَلِحَ وَخَلِدَ وَمَلِكٌ (صالح وخالد ومالك) اذا كانت اعلماً حذفت الالف لأنه ليس من اسمائهم «صَلِح» ولا «خَلِد» ولا «مَلِك» فيلتبس بذلك. فان غني بها الصفات لم يَجْزُ الحذف

ومن ذلك الف «ابراهيم واسماعيل واسحق وسليمن وهرون» حذفت لانها اسماء انبياء مشهورة كُثرت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها. ولا يجوز ذلك في ما كان من الاسماء على ابنيها «كإسرافيل وميكايل والياس ونُعيان وقارون» لقلة الاستعمال

ومن ذلك الف لُثْمَنَ (لقمان) تُحذف لانه شُهر بالحكمة وُضرب به المثل فَكُثِرَ استعماله. و «عُثْمَنَ» (عثمان) لأنه شُهر بالخلافة والصحابة. و «مُعَوِيَّة» (معاوية) لشهرته وطوله وتأنيته. و «مُرَوَّن» (مروان) لأن بني مروان شُهِروا بالملك. و «سُفْيَن» (سفيان) شُهر بالعلم والورع. فكثر استعمال هذه الاشياء لئلا يَبَيَّنَّا فَخْفٌ ولا يجوز ان يُفْعَلَ (37٦) مثل ذلك بنظائرها «بِعِمْرَانَ وَسَلْمَانَ وَبُرْجَانَ وَعَقَانَ»

ومن ذلك حذفهم الف «دَرَاهِمَ» اذا كان العدد مضافاً اليها وذلك ان العدد شيء يكثر استعماله وان الدراهم قيمة لكل سلعة فوقوعها في الحسبان كثير فهي معروفة لا تلتبس بشيء فيُكْتَب «ثلاثة دَرَاهِمَ واربعة دَرَاهِمَ» الى العشرة بغير

الف (١) فَإِنْ أَفْرَدْتَ مِنَ الْعَدَدِ اثْبَتَ فِيهَا الْأَلْفَ لئَلَّا تَلْتَبَسَ بِالْوَاحِدِ فَكُتِبَتْ «عِنْدِي دِرَاهِمٌ» وَاخْذَتْ دِرَاهِمَكَ»

وَلَا يُفَعَّلُ «بَدَنَانِيرٌ» مَا فَعَلُوا بِدِرَاهِمٍ وَلَا «بَقَرَارِيْطٌ» وَلَا «طَسَاسِيْجٌ» لئَلَّا تَقْصَلَ النُّونَانِ وَالرَّائِيْنَ وَالسِّيْنَانِ وَتُتْرَكَ الْأَلْفُ حَاجِزًا بَيْنَهُمَا . وَمَنْ حَذَفَهَا فِي دَنَانِيرٍ لَزِمَهُ حَذْفُهَا فِي قَرَارِيْطٍ . وَأَمَّا الدِّيْنَارُ الْوَاحِدُ فَإِذَا كَانَ تَمِيْزًا بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَعَشْرِينَ وَنَحْوِهَا حُذِفَ الْفُحُّ لِلْحَقِّقِ الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ . وَإِذَا كَانَ بَعْدَ مِائَةٍ وَالْفُحُّ لَمْ تُحْذَفْ . وَذَلِكَ «عَشْرُونَ دِينَارًا (دِينَارًا) وَمِائَةُ دِينَارٍ» . وَأَمَّا «الدَّوْنِيْقُ» (الدَّوَانِيْقُ) فَتُحْذَفُ أَلْفُهَا أَضْيَفُ إِلَيْهَا الْعَدَدُ أَوْ لَمْ يُضَفْ لِأَنَّهَا لَا تَلْتَبَسُ بِوَاحِدِهَا . وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَكْتُبُ «دَنْقٌ» (دَانِقٌ) بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَهُمَا مِنَ الْإِثْنَانِ فَلَا يَلْتَبَسَانِ لِكثْرَةِ الِاسْتِمَالِ وَالشَّهْرَةِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ مَا كَانَ عَلَى ابْنِيَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ «كَمَنَابِرَ (٣٧٦) وَمَسَاجِدَ وَمَسَاكِينَ وَطَابِقٍ وَخَوَاتِيمٍ» لِأَنَّ هَذَا الْحَذْفُ شَاذٌ

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُهُمُ الْفُحَّ جُمْدَى (جَادَى) لَمَّا كَانَ عَلَمًا مَشْهُورًا وَهُوَ اسْمُ شَهْرٍ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ فِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُؤَنَّثٌ خَفَوُهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ مَا لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ مِنْ نَظَائِرِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ مِنْ قَوْلِكَ «أَبْجَدٌ» وَهُوَ كُنْيَةٌ بِمَثَلَةِ إِي زَادَ (٢) وَالْأَلْفُ مِنْ «هَوَزٌ» (هَوَازٌ) وَهُوَ اسْمُ بَنَاتِلَةٍ «كَوَانٌ» وَالْوَاوُ مِنْ «كَلْمُنٌ» (كَلْمُونٌ) وَهُوَ اسْمُ بَنَاتِلَةٍ «قَلْمُونٌ» وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ مِنْ «قُرْشَتٌ» أَصْلُهُ «قُرَيْشِيَّاتٌ» وَهُوَ كَجَمْعِ «قُرَيْشِيَّةٍ» تَصْغِيرُ «قُرَاشِيَّةٍ» يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ :
 اثْبَتِ مُهَاجِرِينَ فَعَلَمَوْنِي ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُتَنَابِعَاتٍ
 وَتَطَّوُّوْا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تَعْلَمُ مَصْحَفًا وَقُرَيْشِيَّاتٍ

فَقَدْ بَيَّنَّ بِأَعْرَابِهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَعَانِيَهَا

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ «فَاصَّدَقُوا كَوْنًا مِنَ الصَّالِحِينَ» بِوَاوٍ (٣) وَيَقُولُ «كُتِبَ هَذَا بِحَذْفِ الْوَاوِ كَمَا يُكْتُبُ كَلْمُنٌ بِلَا وَوَاوٍ

فَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى عَامَّةِ أَبْوَابِ الْحَذْفِ وَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِي مَا ذَكَرْنَا دَلِيلَ عَلَيْهِ

(١) هَذَا الْأَصْطِلَاحُ لَا يُجْرَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ (الْمَشْرِقُ)

(٢) يُرِيدُ أَنْ أَصْلَ أَبْجَدٍ «أَبُوجَادٍ» وَهُوَ مِنَ الْمَزَايِمِ الضَّمِيَّةِ .. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي بَقِيَةِ

الْأَسْمَاءِ الْأَجْدِيَّةِ (الْمَشْرِقُ) (٣) فِي سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ ع ١٠ : وَأَكُنْ

الباب السادس*

(38٦) هذا باب الزيادة وفصولها

١ شروط الزيادة وعملها

اعلم انهم لا يزيدون في الخط من الحروف الا ما يجذفون وذلك حروف المد واللين وما ضارعا لأن حروف اللين هي 'أ' الحروف التي لا تخلو منها كلمة وقد بينا ذلك في ما مضى وانما يزداد الحرف للفرق بين الكلمة وبين غيرها وللعوض شي . محذوف

٢ زيادة الألف

فمن ذلك الآلة تكتب بعد واو الجمع اذا لم تتصل الكلمة بعلامة الضمير او لم يكن بعد الواو نون الجميع مثل «فَعَلُوا ولم يفعلوا وبنوا زيد وذووا مال (١)» فان وقعت بعد هذه الواو علامة الضمير او جاءت النون لم تكتب هذه الالف مثل «لا يفعلون وهم بنوك وبنون» فصارت هذه الالف في الخط فرقا بين واو الجميع وبين غيرها وعوضا فيه من النون (38٧) في الموضع الذي تسقط فيه معاينة لها ولا يجوز ان تكتب هذه الالف في «يغزو وبنو» في حال رفع او نصب ولا في مثل «هذا اخو زيد» لما ذكرنا ولأن واو «يغزو واخو زيد» ليستا بدتئين في الاصل كواو الجميع . وقول الخليل بن احمد «ان الالف كتبت مع واو الجميع من أجل أن منقطع المد عند مخرج الهمز هو أن واو الجميع لا اصل لها في الواو وانما هي مددة والمدات لا تمتد لها في الهمز ولكن يتسع لها الهمز فتعزى في جوه من اقصى المخارج او ادناها ثم تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ولم يكن في المدات الثلاث شي . اشبه بالهمزة صوتا من الألف ففصل بين هذه الواو التي هي مددة وبين التي ليست بهوائية بهذه الزيادة وحصت الالف بالفرق لما ذكرنا ومن ذلك الالف التي تتراد في «مائة» اجمع النحويون على أنها للفرق بينها

(١) لم تكتب اليوم الف الجماعة الا في اخر الفعل (المشرق)

وبين « منه (١) » . وقد يجوز ان تكون في الخط عوضاً مما نُقِصَ من الكلمة وذلك أنها « مئة » على وزن « فِتَّةٌ وَرِئَةٌ » فقد ذهبت لامُ الفعل منها كما ذهبت من « كُرَّةٌ وَظَلَّةٌ » لأنها من قولهم « تَمَتَّأَى القوم » اذا تباعد ما بينهم لعداوة او غيرها فاذا ثَلَّثَ المائة كانت هذه الالف لها أَلْزَمُ لِيُفَرَّقَ بين تثنيتهما وجمعهما في الجر والنصب فيُكْتَبُ الاثنان « اخذت مائتين » (39^٢) باسقاط الهزمة لاجتماع الاشباه على ما تقدم تفسيره ويُكْتَبُ الجمع « اخذت مئتين » باثبات الهزمة وحذف الالف . ولا يُحذف الالف من التثنية في الرفع كما لا تُحذف من غيره وُتَرَدُّ الهزمة في الرفع لزوال الاشباه وذلك « مائتان » فان جُمِعت مائة بالالف والتاء حُذفت الالف لأنها لا تُشَبِّهُها هنا « منه » ولأن علامة الجمع قد قامت مقام العوض فكُتِبَتْ « مئآت » مثل « مئتين » . وهذا على شدوذه اقرب الى القياس من كثير مما يفعلُه جهلةُ الكتاب كزيادتهم الالف في مثل « يقرأوه ومن خطائِهِ » ونحوهما وذلك ما لا يجوز بوجه من الوجوه وقد مضى قياسه في باب الهزمة

ومنه الالف التي تُراد في « أنا » في الكتاب في الوصل والوقف كما تُراد في اللفظ عند الوقف وكان حق هذه الكلمة ان تُراد عليها هاءُ في اللفظ عند الوقف (٢) لتحرك آخرها ولا يزداد عليها في الخط شيء في حالة لأنها مما ينفرد . ولكن لما كثرت في الكلام وارادوا تخفيفها جعلوا الالف بدلاً من الهاء في اللفظ في الوقف كما يبدلون الالف من النون الخفيفة فأجريت في الخط مُجرأها في اللفظ وأُلزمت الزيادة في الوصل كما أُلزمت في الوقف لثلاً تُشَبِّه « أن » الداخلة على الاسماء والافعال (٣) (39^٣) ومن ذلك الألف التي تُراد في « حاشا » في اللفظ في الوقف والإدراج كما فعل ذلك في « أنا » وجرى الخط على اللفظ والدليل على زيادتها قول الله عز وجل (٤) : « حاشَ لِلَّهِ » . ولهذا اخترنا كتابها بالالف لأنه لا اصل لها عندنا في الياء والواو

(١) يشير الى الكتابة بالخط الكوفي قديماً او الخط الممهل دون نقط فتكتب مائة او مئة هكذا (مه) كما تكتب منه (مه) فيلتبس الحرفان (المشرق)

(٢) اي كأخا كُتِبَتْ « أَنَّهُ »

(٣) سورة يوسف ع ٣١

(٣) اي في آخر المثنى

٣ زيادةُ الهاء

فأما الهاء فأنها تُراد في الخطِّ على كلِّ فعلٍ أُرْمِ بِهِ وَكَانَ لَفْظُهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ «رَهْ وَعَهْ وَقَهْ وَفَهْ» (من الوفاء) وَشِهْ (من الوشي) «وذلك أنَّ الحرف الواحد لا ينفرد فان اتَّصل بشيءٍ من هذا ما قبله لم تُلْحَقْ فِيهِ الْهَاءُ وَإِنَّمَا يَتَّصِلُ بِهِ مَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ يَنْفَرِدْ كَالْفَاءِ وَالْوَوِ وَذَلِكَ : «زَيْدًا فَتَى وَجْهَهُ وَشَ ثَوْبَهُ» وَنَحْوَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ «مَا» إِذَا اسْتَنْهَمَتْ بِهَا فَحَذَفَتْ أَلْفُهَا فِي اللَّفْظِ وَالْحَقِّقَتْ بِهَا الْهَاءُ لِلْوَقْفِ كَكَبَّتْ «مَهْ» فَان اتَّصَلَتْ بِهَا مِثْلُ الْبَاءِ وَاللَّامِ لَمْ يَجُزْ اثْبَاتُ الْهَاءِ كَقَوْلِكَ «لَمْ وَيَمَّ» . وَقَدْ أَجْرَى بَعْضُهُمْ جَمِيعَ حُرُوفِ (40^٤) الْخَفْضِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ مُجَرِّى الْبَاءِ وَاللَّامِ مَعَ «مَا» إِذَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا فِي الِاسْتِنْفَاهِمْ فَيَجْعَلُوهَا مُتَّصِلَةً بِمَا فَانْتَبَتُوا الْهَاءَ مَعَهَا فِي الْخَطِّ فِي مِثْلِ «عَلَامَ وَالْأَمَ وَحَتَامَ» . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ وَصَلُوا ذَلِكَ كُلَّهُ بِمَا كَتَبْتَهُمْ أَيَّاهُ بِالْأَلْفِ وَتَرَكْتَهُمْ أَلِفَاءً فَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ زِيَادَةِ الْهَاءِ وَبَيْنَ وَصْلِ «مَا» بِمَا قَبْلَهَا وَهَذَا خِلَافُ الْقِيَاسِ وَالصَّوَابِ عِنْدَنَا أَنْ يُكْتَبَ «عَلَى مَهْ وَالْمِ مَهْ وَحَتَّى مَهْ» بِالْهَاءِ لِأَنَّ الْمِمَّ لَا تَنْفَرِدُ وَالْأَلِفُ تُغَيِّرُ أَلِفَاتِهَا الَّتِي فِيهَا قَبْلُهَا لِأَنَّ مَا هُوَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ لَا يَجِبُ وَصْلُهُ بِمَا

٤ زيادةُ الواو

فأما الواو فأنها تُراد في «عَمُرُو» فِي حَالِ الرِّفْعِ وَالْجَرِّ لِيُفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عُمَرَ الَّذِي لَا يَنْصَرَفُ . وَهَذَا أَشَدُّ عَنِ الْقِيَاسِ مِنْ أَلِفِ مِائَةٍ وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : اِنْفَاءً إِنَّتَ فِي سُلَيْمَى كَوَاوِ الْحِقِّقَتْ فِي الْحِجَاءِ ظُلْمًا بِمَمْرُو

وَلَا تَثْبُتَ هَذِهِ الْوَائِي فِي الْقَافِيَةِ لِأَنَّ ذِكْرَهُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا (40^٥) كَانَ شَاذًا لِأَنَّ مِثْلَ هَذَيْنِ لَمَّا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِالشَّكْلِ وَلَوْ زِيدَتْ الْوَائِي فِي كُلِّ اسْمٍ شَبْهَةٌ آخَرُ لِصَارَ أَكْثَرُ الْكَلَامِ بِوَائِي مِثْلَ «قَلْبٍ وَقُلْبٍ وَقَدْرٍ وَقَدْرٍ وَعَدْلٍ وَعَدْلٍ وَحَمَلٍ وَحَمَلٍ» . فَان نُصِبَ عَمْرُو وَوُتُونٌ أَوْ قُنَيْيٌ أَوْ صُغْرٌ أَوْ أُضْيِفَ إِلَى مُضْمَرٍ لَمْ يَجُزْ اثْبَاتُ الْوَائِي فِيهِ كَقَوْلِكَ «هَذَا عُمَيْرٌ وَجَاءَ فِي الْعَمْرَانِ وَرَأَيْتُ عَمْرًا وَمَرَرْتُ بِعَمْرِكَ» وَلَا تُكْتَبُ هَذِهِ الْوَائِي فِي الْعَمْرِ وَاحِدِ الْعُمُورِ وَلَا فِي قَوْلِكَ «لَعَمْرُ اللَّهِ بِاعِدْ أُمَّ

العبد من أسييرها « وإنما تُراد في الاسم العلم لشهرته في اسمائهم وكثرة استعماله واستعمال ما يخيف أن يلتبس به ولم يخف كخفته ونظير هذه الواو التي تُراد في « أولئك » فرقاً بينها وبين « إلك » وفي « أولي » فرقاً بينها وبين « إلی وآلا » ونحوها وهذا أقيس على كل حال من واو عمرو لأنها في اسم مُبهم والمُبهم يقع على كل شيء . فاماً « ألي » المقصورة التي في قولهم « ألي فعلوا ذلك » فلا تُراد فيها الواو لأن فيها الألف واللام فلا تلتبس بما ذكرنا . وفيما قلنا من الزيادات دليل على ما لم نذكره

الباب السابع

هذا باب البدل وفصوله (41^٦)

١ شروط البدل وعملته

اعلم أن الحروف التي تُبدل في الخط هي التي تُخذف وتُراد ولا تُبدل غير حروف اللين وما ضارعها ألا اتباعاً للفظ ولا يقع البدل في الكتاب إلا فرقاً أو تخفيفاً أو اتباعاً

٢ بدل الهاء

فما يُبدل لاتباع اللفظ الهاء التي تُبدل من تاء التانيث في كل اسم مؤنث مفرد . وإنما يُبدل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصة فاماً الخط فيُبدل ذلك فيه في الوقف والإدراج فيُكتب : « ثَوْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَمْرَةٌ حَسَنَةٌ وَهَذِهِ جَارِيَةٌ زَيْدٌ » كل ذلك بالهاء إلا أن يُضاف الى مُضمر فيُرد الى التاء فلا يُبدل فيها الهاء في لفظ ولا خط ولا وقف مثل قولك : « شَجَرَتَانِ (41^٧) وشجرات فهذا قياس هذا الضرب

وقد خولف بكلمات منه فالزومت التاء على كل حال في الواحد المؤنث غير المضاف الى المضمر وذلك قولهم « ذات مال ولات حين مناص وياء يشها المرأة » لئلا كانت مضافة أو متصلة أو لا تكاد تنفصل ولم يكن لانفصالها معنى ومبهمة

او حروف معني قويت التاء فيها وكذلك «هيات» لما كانت تُكْرَر ويلزمها الاتصال بما بعدها فعمل بها ذلك .

ومن ذلك «ثُمَّت» في ثُمَّ و«رُبَّت» في رُبَّ لما تعلّق بهما ما بعدهما وهما حرفان ولم يكن إفرادهما معني أُنِيت التاء فيهما وكذلك «رَحِمْتُ اللَّهَ» في حال ارضاقتها الى الله وحده لكثرة استعماله معه في التحية صارت بمنزلة ما لا ينفصل البتة . ومن ذلك «اللآت» اسم الصنم كره ابدال الهاء من تأنها لتلا يشبه اسم الله جلّ وعزّ . ونظير الهاء من «ثُبْرَة» ها «هذه» لأنه بدل من ياء التانيث في هذي

٣ بدل الألف

ومن ذلك الألف التي تُبدل من التنوين في حال النصب وانما يُفعل ذلك (42٦) في اللفظ عند الوقف خاصة فكُتبت الألف في الوصل والوقف وذلك «رأيتُ زيداً العاقلَ ولقيتُ زيداً قاضياً عادلاً» . ونظيرها الألف التي تُبدل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف وذلك «لا تُضرباً زيداً» وفي الامر «إضرباً زيداً» تثبت هذه الألف في اللفظ في الإدراج ولكنها في الخط تثبت في الحالين (١) . ومنه قول الله عزّ وجلّ (٢) : لَنَسْفَعًا . وقول الشاعر :

مَنْ تَأْتِنَا نُلْعِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا نَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَادَا تَأَجَّجَا

يريد «تأججاً» بالنون . فاذا اتّصل بها علامة ضمير لم تُكْتَب الألف نوناً كما هي في اللفظ كقولك : إضربنّه . وكذلك اذا كانت لام الفعل همزة لم تُكْتَب الفاء كقولك «إقرآن وأبدآن» لتلا يجمع في الخط أَلِفَان وتُحذف احدهما فيذهب دليل النون وان كُتب هذا الضرب بالفاء واحدة ونُون بالشكل كان صواباً . ومن العرب من يبدلها في اللفظ مع المضمر فيقول «إضرباه يا غلام» وحكي عنهم : «يا حرسى إضرباً عنقه» وهو شاذ .

وقد زعم قوم أن هذا من قول الله جلّ وعزّ (٣) : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ وقوله (٤) : أَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ وقيل انهما الملكان وهذا احسن وزعموا ان مثل ذلك ايضاً قول امرئ القيس (42٧)

(١) الشائع اليوم كتابة هذه الصيغ بالنون : لا تضربين إضربين (المشرق)
(٢) سورة الملقع ١٥ (٣) سورة ق ع ٢٣ (٤) فيها ع ٢٥

فَمَا نَبَلَكِ مِنْ ذِكْرِي حَسْبِ مَثَلٍ

وَأَمَّا هُوَ عِنْدَنَا مَخَاطَبَةٌ لِلْأَثْنَيْنِ يَعْنِي صَاحِبَتِهِ كَمَا يَقُولُونَ «يَا صَاحِبِيَّ يَا عَاذِيَّ» لِلأَثْنَيْنِ وَأَمَّا «إِذَنْ» فَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْآلِفِ مِنْ نُونِهَا فِي خَطَرٍ وَلَا لَفْظٍ فِي وَصْلٍ وَلَا وَقْفٍ لِأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ وَلَيْسَتْ بَدَلًا وَلَا زِيَادَةً وَأَمَّا هِيَ كُنُونٌ «مِنْ وَعَنْ وَلَذَنْ» . وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَهَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ «إِذَنْ وَأَنْ» لِأَنَّ نُونَ «أَنْ» أَيْضًا لَا تُبَدَّلُ وَأَمَّا غَلَطُ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْآلِفِ مِنْهُمْ فَشَبَّهَوهَا بِالتَّوْنِ الْخَفِيفَةِ وَالتَّنْوِينِ وَلَيْسَتْ مِثْلَهُمَا . وَلَيْسَتْ كُنُونٌ «لَذَنْ» الَّتِي تُحَذَفُ مَرَّةً وَتُحْمَوْنَ الثَّانِيَّةُ مَرَّةً فَتُكْتَبَ عَلَى لَفْظِهَا بِلِفَاتِهَا (١) . وَلَوْ كَانَتْ أَيْضًا مِمَّا يَجِبُ لَهَا الْإِبْدَالُ لَوَجِبَ اثْبَاتُهَا فِي الْخَطِّ نُونًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» الَّتِي هِيَ لِلظَّرْفِ لِأَنَّ آلِفَهَا ثَابِتَةٌ . وَمَنْ كَتَبَ إِذَنْ عَلَى لَفْظٍ مَنْ أَبْدَلَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَوِّنَ بِالشَّكْلِ

٤ بدل الواو

وَأَمَّا بَدَلُ الْوَائِ فَإِنَّ الْوَائِ أُنْبِذَتْ فِي «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَيَاةِ» غَلَطًا فِي (٤٣٦) الْخَطِّ وَاسْتُعْجِلَ حَتَّى أُعْتِيدَ . وَأَمَّا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِعِزَّةِ «الْقَلَاةِ وَالْقَطَاةِ وَاللَّهَاءِ وَالسَّرَاءِ» . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ أَنَّهُمْ كَتَبُوا «الْحَيَاةِ» بِالْوَائِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يُفْقَمُ الْإِلْفَاظُ الَّتِي أَصْلُهَا الْوَائِ فِي مِثْلِ «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ» . وَسَيُؤَيِّدُ يَقُولُ أَنَّ الْآلِفَ الَّتِي فِي «الْحَيَاةِ» أَصْلُهَا الْيَاءُ وَأَنَّ «الْحَيَوَانَ» أَصْلُهُ الْحَيَّيَّانُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ «رَجَاُ بْنُ الْحَيَاةِ» أَمَّا الْوَائِ بَدَلُ الْيَاءِ . وَرُويَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَمَّا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ قَالَتْ الْمَلَكَةُ لَهُ وَعِنْدَهُ حَوَّاءُ فَتَعَلَّمَ مَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ قَالُوا : مَا هَذِهِ يَا دَمُ . فَقَالَ : الْمَرْأَةُ . قَالُوا : وَلِمَ سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ . فَقَالَ : لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ الْمَرْءِ فَقَالُوا : وَمَا اسْمُهَا . فَقَالَ : حَوَّاءُ . فَقَالُوا : وَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ . قَالَ : لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ . فَالَوَا الْأَوَّلَى مِنْ حَوَّاءَ عَلَى هَذَا الْاِشْتِقَاقِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ . وَفِي قَوْلِ سَيُوكِيهِ أَنَّ الثَّانِيَةَ أَيْضًا مَبْدَلَةٌ . وَأَمَّا عَلَى غَالِبِ قَوْلِ أَهْلِ اللَّغَةِ فَإِنَّ حَوَّاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَوَّةِ (٢) وَلَوْ كَانَ إِبْدَالُ الْوَائِ مِنَ الْآلِفِ «الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

(١) أَي يَقَالُ : لَدَى (٢) الْحَوَّةُ (الْوَنُ الْاَسْوَدُ إِلَى الْخَضِرَةِ) . وَهَذَا الْاِشْتِقَاقُ بَاطِلٌ فَلَوْ هَرَفَ ابْنُ دُرُسُودِيَّةَ لَهَفَةً الْعِبْرَانِيَّةَ حَيْثُ وَرَدَ خَبَرُ خَلْقَةِ حَوَّاءَ الَّذِي نَقَلَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِحَرْفِهِ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَقَرَّرَ أَصْلَ اسْمِ حَوَّاءَ مِنَ الْحَيَاةِ وَقَدْ جَاءَ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ . أَنَّهَا دُعِيَتْ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ الْاِحْيَاءِ (الْمَشْرِقِ)

والحياة « قياساً على لُغة من فحَم ذوات الواو لَزِم الإبدال في جميع نظائر « الصَّلَاة والزَّكَاة » . وكتاب ذلك كله بالالف هو الصواب والقياس . ومن أثر العادة (43^٧) وجى على الاستعمال في هذه الكلمات خاصة لم يَجْزُ فيها اذا ثَنِي وَاضَاف الى مضمر ووجِبَ عليه الرُّدُّ الى القياس والاصل واثبات الاصل فيها كقولك « صَلَّاتُكَ وَزَكَاتُكَ وَحَيَاتُكَ وَصَلَاتَانِ وَزَكَاتَانِ وَحَيَاتَانِ » . وكذلك حكم الواو التي تُبَدَّل في الرِّبَا (الربا) وهي اقبح لأنَّها في الطرف

٥ ابدال الياء

ومن ذلك ابدالهم الياء من همزة « اذ » وقد وقعت اولاً ولم يتقدّمها همزة . ولما فعلوا ذلك بها لما جعلت مع ما قبلها من اسماء الزمان اسماً واحداً مبنياً على الفتحة كخَمْسَةِ عَشَرَ فُشِّهَتْ همزتها بالهمزة المتوسطة في مثل سَنَمَ فُجِّلَ خطؤها على تخفيف اللفظ وذلك « يَوْمُنْذُ وَحِينَئِذٍ وَسَاءَتِئِذٍ وَلَبِئِئِذٍ وَزَمَانِئِذٍ » فهذه قريبة من القياس . فاذا لم يُجْعَل الاول مع الثاني بمنزلة خَمْسَةِ عَشَرَ وأُغْرِب الاول منها بإعرابه فالصواب فصلهما واثبات الهمزة الفأ لوال العلة التي صارت بها متوسطة وذلك قولك : « هذا يومٌ اذٍ » وكان ذاك في ليلة اذٍ . ورأيتُ ليلة اذٍ » (44^٢) ونحو ذلك . وعلى هذا اذا وقعت الياء في لئلاً بدلاً من الهمزة في الخطّ لما أُدْغِمَت نون « أن » في لام « لا » فصارتا مُتَّصِلَتَيْنِ بمنزلة كلمة واحدة وكثُر استعمالها فُجِّلَت الهمزة كالمتوسطة اذا كانت اللام لا تنفرد وكان ذلك في الخطّ احسن من أن يُكْتَبَ « لاَ لا » على لفظ الادغام وتحقيق الهمز فَتُكْرَرُ الصورة . وكذلك « إن » المكسورة لما دخلت عليها لام القسم فأبدلوا الياء من الهمزة فكتبوا « لئن أتيتني لأكرمتك » لأنها كالمتوسطة اذ لم تكونا تنفصلان وفرقوا مع ذلك بينها وبين لام القسم ولام الجر اذا دخلتا على « أن » المفتوحة في قولهم : « لأن تكرمني أحبُّ إليّ . وأكرمك لأن تكرمني » فهذا مذهبٌ وقياس

وقد أُجريت همزة أب هذا المُجرى فأبدلوا منها في الخطّ الياء من قولهم : « يبني انت » (١) لأن هذا شيء كثير في كلامهم حتى صارت الياء مع اب بمنزلة

اسم للتفدية كالكلمة الواحدة فاشتقوا منها الفعل والمصدر كما اشتقوا من عبد شمس وعبد قيس فقيل «عَبْسِيَّ» و«عَبْسِيَّ» فقالوا «بَأْ بَأْتُهْ بَأْ بَأْتُهْ» ونحو ذلك .
وجرى مجرى المثل وجاز فيه ما يجوز في الامثال من الحذف والتغيير . ويدل على ذلك قول الراجز (44٧) :

يا بَيْبِي انتَ ويا فوق البَيْبِ . . .

أَلَا تَرَاهُ قَدْ ادْخَلَ الْاَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى بَيْبٍ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ اسْمًا وَاحِدًا
مَنْكُورًا بِمِثْلَةِ فِدَاءٍ مَا فَعَلَ ذَلِكَ . وَقَالَ الْآخَرُ وَاشْتَقَّ مِنْهَا فِعْلًا :

الْحَبْلُ بَيْنِي أَهْلٌ مَا أَنْ يُدْنِنَ وَأَنْ يُبْأَنَّ وَأَنْ يُفْدَنَ

فالمهزة هاهنا متوسطة ولذلك تُبَدَّلُ فِي الْخَطِّ يَاءً عَلَى قِيَاسِ تَخْفِيفِ اللَّفْظِ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ بِأَبٍ فِي غَيْرِ التَّفْدِيَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّا

وَأَمَّا إِبْدَالُ الْمَهْزَةِ فِي أَوَائِلِ الْمَصَادِرِ الَّتِي فِيهَا أَلِفُ الْوَصْلِ عِنْدَ سَقُوطِ أَلِفَاتِ
الْوَصْلِ مِنْهَا وَاتِّصَالُهَا بِحَرْفٍ لَا يَنْفَرِدُ يَاءً مَرَّةً وَوَاوًا مَرَّةً وَالْفَاءُ مَرَّةً كَقَوْلِكَ :
« أَضَعْتُ مَالِي بِأَنْتِمَا فِي زَيْدًا وَلَا تَتَجَارِي عَمْرًا » وَلَمْ أَرَ كَأَنْتِمَا فِي زَيْدًا . وَاللَّهُ
لَأَتَرَارِي كَانَ أَجَلِي » فَأَمَّا ذَلِكَ لَا تَبَاعُ الْخَطِّ اللَّفْظُ . وَذَلِكَ أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ لَمَّا ذَهَبَتْ
فِي اللَّفْظِ تَبَعَتْ الْمَهْزَةُ حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ يَاءً مَعَ الْمَكْسُورِ وَالْفَاءُ مَعَ الْمَفْتُوحِ أَلَّا
أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ لَا تُحْذَفُ مِنَ الْخَطِّ مَعَ الْمَكْسُورِ وَتَسْقُطُ مَعَ الْمَفْتُوحِ لِأَنَّ الْمَهْزَةَ الَّتِي
بَعْدَهَا قَدْ صَارَتْ أَلْفًا أَيْضًا فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَثْنَيْنِ لِمَا (45٢) قَدْ بَيَّنَّاهُ . وَلَوْ لَحِقَتْ هَذِهِ
الْمَصَادِرُ حُرُوفٌ تَنْفَرِدُ لَبَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ مِثْلُ « مَا أَنْتِمَا فِي زَيْدًا
صَوَابًا وَوَجَدْتُ أَنْتِمَا فِي عَمْرًا أَصُوبَ » . وَبَابُ الْمَهْزَةِ أَجْمَعَ مِنْ بَابِ الْبَدَلِ وَلَكِنَّا
قَدْ أَفْرَدْنَا ذَلِكَ عَمَّا لَيْسَ بِهِمْزٌ وَعَمَّا شَدَّ عَنْ بَابِهِ . وَفِي مَا بَيَّنَّا دَلِيلًا عَلَى مَا لَمْ نَذْكُرْهُ

الباب الثامن

هذا باب النقط وفصوله

١ شروط النقط وعملها

إِنَّمَا نَقَطُ زِيَادَةُ تَلْحِقُ الْحُرُوفَ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ كَمَا يُزَادُ الْحَرْفُ عَلَى

الكلمة فرقاً بينها وبين غيرها . ولذلك أجمعوا على إغفال ما لا نظير له من الحروف من النقط والرقم وذلك الألف واللام والواو والهاء والكاف لأن عدم نظائرها وتفردها بصورها قد أغنى عن ذلك

٢ ضروب النقط

وإنما يُفَرَّقُ بالنقط بين المشبهين من الحروف على ثلاثة أضرب : إمّا (45^٧) أن يُنْقَطَ أحدهما ويُغْفَلَ الآخر كالخاء والحاء والراء والزاي والدال والذال والسين والشين والصاد والصاد والطاء والظاء والعين والعين . وإمّا أن يُنْقَطَ أحدهما نقطة والآخر نُقْطَتَيْنِ أو أحدهما نُقْطَتَيْنِ والآخر ثلثاً كالباء والياء والتاء والثاء والفاء والقاف . وإمّا أن يُنْقَطَ أحدهما من عل والآخر من تحت كالجيم والحاء والياء والياء . فما نقط نُقْطَتَيْنِ فلا نُقْطَ له نظير . وقد نُقِطَ نقطة واحدة كالنون والتاء والفاء والقاف والباء والياء . وما نُقِطَ ثلاثاً فلا نُقْطَ له نظير . يُنْقَطُ أحدهما واحدة والآخر اثنتين كالتاء والثاء والنون . وإمّا الشين فأنها تُنْقَطُ ثلاثاً لأنسانها الثلاث وهي في بعض المذاهب تُنْقَطُ واحدة . وكذلك تُنْقَطُ نظيرتها من تحت يُنْقَطُ ذلك من لا يُغْفَلُ الحروف . وما نُقِطَ من تحت فلا نُقْطَ له نظير . يُنْقَطُ من عل كالياء والتاء والجيم والحاء والياء والنون . واعلم أن من الكتّاب من يُنْقَطُ على كل مشبهين من الحروف لا (46^٨) بغفل واحد منهما كنقطهم الراء والسين والصاد والطاء والعين . من تحت لأن ظائرها يُنْقَطُ من عل . والجمهور على غير ذلك والنقط على ضربين : نقط محض كنقط الباء والتاء والثاء والياء والنون . وضرب مجري مجرى النقط كرقم الحاء والراء والسين والصاد والعين . وفي كل واحد من النقط والرقم ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته

٣ ما لا يُنْقَطُ البتة مفصلاً ولا موصولاً

من الحروف ما لا يُنْقَطُ البتة لأنه لا مُشابهَ له في الصورة مفصلاً ولا موصولاً

(١) هذا على اصطلاح المغاربة الذين ينقون الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق (نرق)

والكتابُ جميعاً متفقون على ذلك وهو ستة أحرف : الألف والكاف واللام والميم والواو والهاء وسيأتي شرح ذلك في الفصل الذي نذكر فيه صور الحروف ان شاء الله (46٦)

٤ ما يلزمه النقط متصلاً ومنفصلاً

ومنها ما يلزمه النقط متصلاً ومنفصلاً لمشاركة غيره في الصورة لا اختلاف بينهم فيه . وذلك احد عشر حرفاً : الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والراء والشين والضاد والطاء والعين . وهذه الحروف اذا لم تولف في شيء من الكلام لم يكن بد من نقطها لتعرف مما شاركها في الصورة واذا اتت فكانت كلاماً مشكلاً يلتبس بغيره لم يكن بد من نقطها كقولك : تَنْجَحْ وَتَجَحَّجْ وَتَيِّنُوا وَتَثْبِتُوا وَسَكَّرَ وَشَكَّرَ وَحَرَجَ وَجَرَحَ . فان كان شيء من ذلك قد استعمل حتى علم فلم يلتبس ودل عليه ما قبله او ما بعده او غير ذلك من الحال فاغفاله من النقط في مذهب كتاب الرسائل احسن (١) . واثبات النقط عند اصحاب النحو والغريب والشعر اوثق واجود

٥ ما استغني عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف وربما نُقطَ أحياناً

(47٦) ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً وغير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والدال والراء والشين والضاد والطاء والعين . وفي هذه الأحرف اختلاف فن الكتاب من يحدث نقطاً مخالفاً ما شابها من الحروف او علامات غير النقط وهم اهل النحو والشعر والغريب يريدون بذلك الاحتياط ولا معنى له اذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . واما على مذهب كتاب الرسائل فلا يجوز نقطها ولا التعليم على شيء منها غير الشين وحدها وذلك انهم يكتفون منها بخط من الشين فيجعلون العلامة الفارقة بينهما خطأ فوق الشين . وقد كره هذه العلامة قوم اذ كان الخط النائب عن الشين يُنقط نقط الشين

(١) هذه الاصطلاحات لكتاب الرسائل لا يُعول عليها (المشرق)

٦ ما اسْتُغْنِيَ عَنْ نَقْطِهِ فِي حَالِ انْفِرَادِهِ وَلِزِمَهُ النُّقْطُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ (١)

ومنها ما اسْتُغْنِيَ عَنْ نَقْطِهِ فِي حَالِ انْفِرَادِهِ لِمُخَالَفَتِهِ غَيْرَهُ فِي الصُّورَةِ عِنْدِ انْفِرَادِهِ وَالزُّيْمُ النَّقْطُ عِنْدَ اتِّصَالِ مَا بَعْدَهُ بِهِ لِاسْتِبْهَاهِ فِي الْحَالَةِ بِغَيْرِهِ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ : الْفَاءُ وَالْقَافُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ . فَتَمَّ نَقْطَ (٤٧) هَذِهِ فِي حَالِ انْفِرَادِهَا وَانْقِطَاعِهَا تَمَّ بَعْدَهَا فَقَدْ تَكَلَّفَ مَوْضِعاً عَنْهُ وَلِزِمَهُ أَنْ يُشَقَّ الْهَاءُ عِنْدَ انْقِطَاعِهَا تَمَّ بَعْدَهَا وَعِنْدَ انْفِرَادِهَا لِأَنَّ الْهَاءَ تُشَبِّهُ الْمِيمَ فِي حَالِ اتِّصَالِهَا بِمَا بَعْدَهَا وَهَنَّاكَ تُشَقُّ كَمَا تُنْقَطُ الْأَرْبَعَةُ الْأَحْرَفُ . فَقَصَّةُ هَذِهِ الْحُمْسَةِ وَاحِدَةٌ وَذَلِكَ مِثْلُ « أَرَاكَ وَأَنَا وَحُسْنُ وَرَمِي » لَا يَجِبُ أَنْ يُنْقَطَ وَاحِدٌ مِنْهَا وَلَا أَنْ تُشَقَّ الْهَاءُ فِي مِثْلِ « غَلَامِهِ » لِأَنَّ ذِكْرَنَا وَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ : « أَرَقْتُ وَأَرْنَفْتُ وَحَسُنْتُ وَرَمَيْتُ » فَيَنْقَطُ لِاسْتِبْهَاهَا بِغَيْرِهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَدْ عُرِفَتِ الْكَلِمَةُ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَاسْتِدْلٌ عَلَيْهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَيُسْتَغْنَى عَنْ ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ « بُرْهَةٌ » تُشَقُّ الْهَاءُ هَاهُنَا لِأَنَّ بَدْءَ مَنْ ذَكَرَ

وَقَدْ يَخْتَصِرُ كِتَابُ الرِّسَالِ وَالْحُسْبَانِ الْحُرُوفَ فَيَخْتَرُمُونَهَا وَيَسْتَدْلُونَ بِطَائِفَةٍ تَبْقَى مِنْهُمْ كَكُتْبِهِمْ « بِسْمِ اللَّهِ » بِغَيْرِ بَاءٍ وَلَا سَيْنٍ إِلَّا خَطَأً وَمِثْلَ (م) . وَكَحَذْفِهِمْ يَاءَ الْجَمْعِ فِي الْعِدَدِ وَغَيْرِهِ وَاجْتِرَانِهِمْ مِنْهَا بِطَائِفَةٍ مِنْ نُونِ الْجَمْعِ فِي مِثْلِ « عَشْرُونَ وَثَلَاثَ وَمُسْلِمِينَ » وَفِي التَّنْثِيَةِ فِي حَالِ النِّصْبِ وَالْجَرِّ وَكَاجْتِرَانِهِمْ عَنِ الدَّالِّ وَالرَّاءِ فِي « . . ام » بِنَقْطَتَيْنِ (دَامَ رَامَ) وَاسْتِغْنَائِهِمْ عَنِ الْهَاءَاتِ الْمَشْقُوقَةِ وَغَيْرِهَا بِبَعْضِ جِهَاتِ (٤٨) صُورِهَا . وَكَوَضْعِهِمُ الْكَافَ عَلَى صُورَةِ اللَّامِ وَقَدْ عُرِفَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ لَهُ إِدْنَى حِظٍّ مِنَ الْكِتَابِ . وَجَمِيعُ ذَلِكَ أَيْضًا يَمُوزُ فِي خَطِّ كِتَابِ الدَّوَابِّينِ خَاصَّةً وَمَنْ نَحْنُ نَحْوُهُمْ فِي كُتُبِ الْمَرَاثِلِ . وَالْأَحْسَنُ إِثْبَاتُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعَلَى وَجْهِهِ وَعَلَى مَا يَسْتَحْتَقُّ . فَهَذَا مَا فِي حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مِنَ النُّقْطِ وَعِلَلِهِ وَقِيَاسِهِ فَافْهَمْهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ



(١) مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا هُوَ اصطلاحات لأصحاب الدواوين تَمَّا لَا يَبْغُ عَلَيْهِ (المشرو)

الباب التاسع

هذا باب الشكل وفصوله

١ شروط الشكل وعِلَلُهُ

اعلم انَّ الشَّكْلُ زيادةٌ تلحقُ الحروفَ للحاجة اليها وهو على ضربين : ضربٌ هو صُورُ الحركات والسُّكُونِ اللذين تُعَرَّفُ بهما الحروفُ وتُبَيَّنُ كما كان المعجم صوراً للحروف . وضربٌ هو زيادةٌ يُؤْتَى بها مع الحرف للفرق كما كان التَّنْفِطُ كذلك

٢ ما هو صُورُ للحركات والسُّكُونِ

فأما الشكل الذي هو صورُ للحركات والسكون فاربعةُ اشياءَ : الفتحَة والضمة والكسرة والوَاقِفَةُ (١) وهي رقومٌ مشتقةٌ من حروف اسمائها (48^٧) فرقمُ الحركات الثلاث « رآء » غير مُحَقَّقة في الوجوه الثلاث وهي مأخوذة من رآء الحركة (٢) . وقد زيدت على رقم الضمة علامةٌ يُفَرِّقُ بها بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج . رَقْمُ الْوَاقِفِ « جيم » غيرُ مُحَقَّقة ولا مُحَقَّقة مأخوذة من جيم الجزم . فالفتحة توضع فوق الحرف والكسرة تحته والضمة بين يديه للفرق بينهما ولا تتابع اللفظ بها . والوَاقِفَةُ لا توضع إلا فوق الحرف . وانما احتيجَ الى هذه الاشياء لِيُفَرِّقَ بها بين المتشابهات « كالخَرْق » الذي هو الارض الواسعة « والخَرْق » الذي هو ضِدُّ الرِّقِّ : « والخِرْق » الذي هو نعتُ الكريم من الناس . فاولا الشكل لالتبسَ كل واحدٍ منها بصاحبه . ومثُلُ « البَجْلَد » الذي هو نعت الرجل الجليد . « والبَجْلَد » الذي هو الإهاب . فاولا الشكل ما عُلِمَ ذلك

(١) اراد بالواقفة السكون (٢) يريد ان الحركات الثلاث الفتحَة والضمة والكسرة تُرَقِّمُ على صورة راء غير مبيَّنة كأنها مشتقة من راء كلمة « حركة » إلا ان الضمة تشبه الواو نوعاً كما ان علامة الجزم اي السكون كانوا يرسموها على صورة جيم صغيرة يشتقونها من جيم كلمة جزم (المشرق)

٣ ما هو زيادة يُؤتى بها للفرق

أما الشكل الذي هو زيادة للفرق فهو خمس علامات : التثنية والهمزة والمدَّة وعَلَمُ الْإِلِفِ الوصل . وكل واحد (49٦) من ذلك إنما هو طائفة من حرف مأخوذ من اسمه كما كانت صورة الحركة والسكون كذلك . (فالتثنية) شينٌ غير معرَّقة مأخوذة من التشديد . (والتنوين) طائفة مأخوذة من النون أو من نُثْطِئْهَا . (والهمزة) طائفة مأخوذة من العين غير معرَّقة لأنَّهما مشتركتان في المخرج وأنَّهما تُثَمِّلُ بها وهي الصورة التي وضعها الخليل للهمز فلم يستعملها الناس وكتبوا الهمزة على صورة حروف اللين وصيَّروا ما وضعه الخليل شكلا لها . (والمدة) ميم ودال غير محمَّتين مأخوذتان من المدَّة . وعلامة (إِلِفِ الوصل) صاد غير معرَّقة ولا محمَّقة مأخوذة من الوصل

واعلم أنَّ هذه العلامات إنما أُخْتِيجَ إليها للفرق كما أُخْتِيجَ الى صُورِ الحركات والسكون لئلاَّ يلبس الشيء بالشيء . وذلك أنَّ المشدد من الحروف حرفان في الحقيقة وإن كان يُكْتَبُ واحداً كدال « مدَّ » وراء « فرَّ » فلولا علامة التشديد لَأَشْبَهَ المَشْدُدُ الحَظِيفَ من الحروف . وكذلك الممدود لَأَنَّهُ في اللفظ أَفْئَانٌ وهو لا يُكْتَبُ إلاَّ واحداً فلولا علامة المدَّ ما فُرقَ بينهُ وبين القصور . وذلك نحو السَّماءِ والرَّداءِ (١) وكذلك الهمز لَأَنَّهُ يُكْتَبُ على صور حروف اللين كقولهم « سَنِمَ وَلَوْمْ وَسَالَ » فلولا علامة الهمز لَأَتَبَسَ بحروف اللين . وكذلك المنون مثل « هذا زيدٌ ومررتُ بِسَكْرٍ ورأيتُ عَمْرًا » لولا علامة التنوين لَأَشْبَهَ (49٧) ما لا ينصرف ولا يُنَوِّنُ من الكلام . وكذلك إِلِفُ الوصل في مثل « أَضْرِبْ » لأنَّها على صورة الف القطع في الخطِّ وهي في الابتداء همزة مثلها فلولا علامة الوصل لَأَتَبَسَتْ بها

واعلم أنَّ هذه العلامات كُلُّهَا توضع فوق الحروف لا غير وإنَّ حقَّ الشكل أن يوضع على الحرف الذي يستحقُّه لا يُقدَّمُ عليه ولا يؤخَّرُ عنه فإذا كانت الكلمة الممدودة « كالسَّماءِ والبناء » أثبتت المدَّة على قُمة الإِلِفِ كما ترى واستغني بها عن

(١) تقول إنَّ هذه المدَّة لا حاجة إليها مع كتابة الهمزة بعد الالف ومن ثمَّ ليس الناس بين الممدود والمقصور (المشرق)

صورة الهمزة التي بعد الالف (١) وعن تسكين الالف ووضعت مع المدّة صورة الإعراب موضعها الذي يجب على ما بيّناه . وإذا كانت الكلمة الممدودة مثل «القرآت والبرآت ورأيت عطأً ولبست ردأً» أثبتت المدّة على الالف الاولى وكُتبت أَلِفَانِ وحُذفت واحدة على ما بيّنا في باب الحذف لاجتماع الاشباه واستغني ايضاً عن علامة الهمزة كما استغني عنها فيما مضى . ولا يحتاج في المنون هنا الى صورة الاعراب لأن الالف الثانية تنوب عن ذلك وتدلّ عليه . وإذا كانت الكلمة الهموزة في مثل قولك للاثنتين «قرأاً وملاً» فليست بمدودة لأن الف الممدود تكون قبل همزة وهي همزتها قبل الفها (٢) وكذلك ما كان مثل قولهم «قد رأها وشأه» من «شأوت» (٣٥٢) فحق هذه ان توضع صورة الهمزة على الالف الاولى في ما فيه أَلِفَانِ وقبل الالف في ما فيه واحدة على ما ترى . ويستغني عن علامة السكون في الثانية كما استغني في ما مضى عن صورة الاعراب . وإذا كتبت مثل «اهدنا الصراط المستقيم» فلا تشكّل الف اهدنا التي بعد النون ولا الف الوصل في الصراط ولا اللام شيئاً لأن ذلك كله يسقط من اللفظ في الإدراج وان كان يثبت في الخط لأن الهجاء وضع على الوقف والنطق بكل كلمة على حياها والشكل والنطق انما وُضعا على الوصل ولكّك تشدد الصاد في «الصراط» لأنك ادغمت اللام فيها فصارت حرفين وتسكن لام «المستقيم» لأنك تلفظ بها . وكل حرف وقع بعد الف او قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحاً فشكله تكلفٌ يستغني عنه . فقس على ما نشرت لك وأجر امر الشكل عليه نصب ان شاء الله

واعلم ان من شأن اهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً واستيفاء الشكل والنقط احكاماً واستيثاقاً لأن علمهم اغض فتقييده اوضح على قارئيه . ومن شأن كتّاب الدواوين التخفيف واغفال الشكل من كل ما وضح ولم يلبس (٣٥٣) كما ان ذلك شأنهم في النقط فاذا التبت الكلمة او الحرف فتقييدها لازم على جميع المذاهب . وان كان الشيء ممّا تلحن فيه العامة او تخطئ مثل «الارأا والا بأار» فتقييده مزية بالكتاب

(١) ليس الامر كذلك لأن هذه الهمزة كرمي لحركات الاعراب الثلاث على خلاف المدّة التي يجب رسم علامة الاعراب معها (المشرق) (٢) كذا في الاصل

وذلك ان هذه الباء والراء بين همزتين في قياس العربية ولغة فصحاء العرب وليست عند العامة كذلك ولكنها متقدمة مبدلة . واذا كتب الكاتب مثل « أَطْلَعَ الْغَيْبَ » ومثل « أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبَ » كان ابهى له أن يشكّل همزة الاستفهام واعلم انّ المنون المنصوب تنوب ألفه عن علامة تنوينه لأنها بدل منه غير انّ الكتاب قد استخفوا اثبات تنوينه معه كما كان بعد فتحة واستعملوه حتى صار عندهم كاللازم وترك ذلك اجود . وباب الشكل واسع التصرف وانما ذكرنا منه امثلة تدل على ما لم نذكره وفيها كفاية ان شاء الله

الباب العاشر

هذا باب الفوائى والفواصل وفصولها

١ شروط القوائى وفصولها

اعلم ان كتابها يخاف كتاب سائر الكلام في مواضع ويوافقه في أخرى ونحوه
مبينون ذلك ان شاء الله

٢ القافية المقيدة وهي الموقوفة (٢١٢)

فاذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزن عند انقضاء الكلمة جرى خطها مجرى سائر الكلام كقول امرئ القيس :

نَمِمْ نَبِيَّ مَرْبِ وَأَشْيَاعُهَا وَكُنْدَةُ حَوْنِي جَمِيعًا صَبْرُ

فان انتهى الوزن قبل انقضائها وآخرها حرف تضعيف كان ايضاً كذلك الا انه لا يجوز أن يشدد لتلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله ايضاً :

اِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَسْتَلَسُوا نَحْرَقَتِ الْاَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرُ

فان تمّ الوزن قبل حرف لين من الكلمة او حرف لين معه حرف تضعيف حذف الخط بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيد :

وَقِيلَ مِنْ لُكَيْنٍ حَاضِرٍ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

يريد « المعلى » . وكقول الاعشى :

أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْتَقًا عَلَيَّ وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنُ

يُريد « أَنْسَأِي » . وكقول عدي بن زيد (٥١٦) :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْعَصَانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارُ

يُريد «اعتصاري» . وليس في الفواصل ما يضطره تمام وزن على الحذف وقياسه لو جاء شيء منه أو من السجع بعد حرف بُني عليه السجع والفواصل المتقدمة وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع ان تحذف ذلك كما حُذف في الشعر لستقى الفواصل والسجعات . وأما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لئلا يثبت حرف زائد على الوزن وليوافق الكتاب الانشاء ولا تختلف القوافي

٣ المطلق المنصوب

وإذا كانت القافية مطلقة منصوبة وجب اثبات الالف على كل حال منونة كانت أو غير منونة لحقة الالف وإن أكثر الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن لئلا يختلف ما بعد حرف الروي في الخطّ بجذب بعض الإطلاق وإثبات بعض كقول امرئ القيس (٥٢٦) :

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ غَوْتَ فَنُعْذِرَا

وقول الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْكً هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْكً مَوَالِيَا

أَمَّا هُوَ « فَنُعْذِرُ » و « مَوَالِي » . فإن جاءت الف مَمَّا يُكْتَبُ يَاءً فِي قَافِيَةِ وَسَائِرِ الْقَوَافِي أَلْفَاتِ الْإِطْلَاقِ رُدَّتْ إِلَيَّ إِلَى اللَّفْظِ فَكُتِبَتْ أَلْفًا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ :

دَانَيْتُ أَرْوَى وَالْدِيُونَ تُفَضُّا فَمَطَلْتُ بَضًا وَادَّتْ بَعْضًا

لئلا يختلف في الخطّ كما لا يختلف في اللفظ . ومثله قول حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

أَيَحْزُنُكَ الرَّبْعُ بِالْمُنْتَصَا وَقَدْ يُحْزِنُ الرَّبْعُ بَدَ الْبَلَايِ

لأن في هذه الايات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز اثباته على الياء فإن اثبات ذوات الياء معه بالالف أصوب . وإن جاء شيء من هذا الباب على لغة من يتون القافية لم يُكْتَبْ ايضاً إلا بالالف ولكن يُبَيَّنُ تنوينه بالشكل كانشادهم قول العجاج :
مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوْا قَدْ شَجَّأَ مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْحَمِيِّ أَنْحَجًا (١)

١ شرح في ذيل الكتاب « الانحامي » بالكثان و « أنحجاً » اي بلي

لأن التتوين والنون الخفيفة هما يثبتان ألفين وهما اقوى مما لا (٢٦) أصل له في التتوين وذلك مثل قول الاعشى :

وَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبُنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدْ

وان كان شيء من هذا الباب ممدوداً كتب بالألفين للإطلاق متوناً كان او غير متون كقول الشاعر :

ما هاج عمرو حين أدخل حلقه يا صاح ريش حمامة بل قأ
وقول مسلم بن عطية :

لما رأت في ظهري انحناءاً أجلت وكان حُبها إجلاً

ومما يشبه هذا الباب من فواصل الآيات قوامة جل وعز (١) : « أطلعنا الله وأطلعنا الرسول » وقوامة (٢) : « أطلعنا ساداتنا وكبرآتنا فأضلونا السبيل »

٤ المطلق غير المنصوب

وإذا كانت القافية مرفوعة او مجرورة حذفت منها الواو وألياء اللتان للإطلاق وان كانا من تمام الوزن ثقلاهما وان أكثر الانشاد بحذفهما وان العرب لا تكاد تقف في غير الشعر على واو قبلها ضمة وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :

قفاً نُبِكَ من ذِكرى حبيبٍ ومَنَزَلٍ بسطة اللوى بين الدخول فحَوُلٍ

وقول طرفة :

اخْوَلَهُ اطلالٌ سِرْفَةٍ تَحْدِي تَلُوحُ كِبَايُ الزُّنَمِ في طاهر اليد

فان جاء في مثل هذه القصائد بيت حرف إطلاقه من نفس الكلمة او هو علامة ضمير فقد اثبتها قوم ولم يجزوها ولم يجزى الزائد للإطلاق وحذفها آخرون كما حذفوا الزائد في الشعر المقيّد بعد تمام الوزن والقياس حذف ذلك لئلا يختلف خط القوافي ولأنها من حروف اللين المستقلة والعرب قد تشبده بحذف هذه الحروف ايضاً ويحذف مثلها في غير الشعر عند الوقف كقولهم : « لم أذر ولم يك » ومع ذلك ان حرف الروي اللازم هو قبلها وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :

(١) سورة الاحزاب ٦٦ (٢) فيها ٦٧ ويروي في المصاحف سادتنا
(٣) الايات التالية تروى ايضاً في دواوينها مع حروف الاشباع « فأجملني . تكلمي . وأسلمي . سادوا . ضنونا . تعرفوني » الخ

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْمَعْتُ صُرْمِي فَاحْسِلْ
يريد "أجيلي" . وقول عترة :

يَا دَارَ عِبَادَةِ بِالْحَوَا تَكَلَّمْ وَعَسَى صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةٍ وَأَسْلَمْ

يريد "تكلّمي وأسلمي" . وقول الخطيئة :

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَابِكُمْ مِنَ اللُّومِ أَوْ سَدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّ

(٥٣) يريد "سدّوا" وقول قعنب :

مَهْلًا كَعَاذِلَ قَدْ حَزَبْتُ مِنْ خُلُقِي إِنْ أَرُودُ لِقَوَامٍ وَإِنْ ضُنِنُ

يريد "ضننوا" . وقول نسجيم :

إِنَّا آيُنُ جَلَا وَطَلَعُ الثَّنَائِيَا مَنِ أَضْعَ السَّمَامَةِ تَعْرِفُونِ

يريد "تعرفوني" . وقول زهير :

وَلَأَنْتَ تَعْرِفِي مَا خَلَقْتَ وَبَدَأَ مِنْ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُ

يريد "يفري" . وقول الآخر :

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْنَسَ حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَحْدِ عَرَّ السَّرِ

كُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَمَلِكُنْ حَمَرِ

يريد "مشري وسري" . وقول العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَدِيرَ سِيرِي وَاشْفَاقِي عَلَى سِيرِي

يريد "عذيري وبعيري" وقول النابغة :

إِذَا حَاوَلْتُ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَاسْتِ

يريد "ني" . وقد احتاط قوم في مثل هذا فاثبتوا علامات الضمير خاصة

بأنه من القوافي في أواخر السطور علي ما أنا مثله كقول الشاعر (٥١) :

لَا يُعَدُّ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكَتُهُمْ لَمْ أَذَرْ نَعْدَ عِدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَعُ

وقول الآخر :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَقِّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي جُوفًا فَأَذْهَبِ ي

وقياس ما كان من المقصور من ذوات الياء على هذا المذهب ان يكتب مثل

قوله :

فَقَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ مَوْقِفٍ وَقَاتَلَ تَذْكَارُهُ مَا مَضَى ي

وهو قبيح وهو في علامات الضمير احسن وأقرب من وصلها بالقافية ولا يحسن في مثل قوله :

آلَا أَنْعَمَ صَاحِبًا أَتَمَّا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْمَالِ

والاختيار في جميع هذا ما قدمنا من الجذف لأنه لا تتفق القوافي في الخط إلا بجذف ذلك أو اثبات حروف الإطلاق الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف من فواصل الآيات قوله جل وعز (١) : « رَبِّ أَرْجِعُونِ » . وقوله (٢) : « فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ » . واخاف ان يكذبون . ولولا ان تُفَقِّدُونِ (٣) . وقوله : « فِيمَ تُبْشِرُونَ » (٤) . ولكم دينكم ولي دين (٥) . والكبير المتعال (٦) . ويوم التناد (٧) . واليه مآب (٨) . واللَّيْلُ إِذَا يَسِر (٩) . وهذا اكثر من ان يُحصى . فان جاءت قصيدة فجعل حرف الإطلاق فيها هو الروي ولم يلزمه ما قبله كقول الآخر :

خَالِي عَوَيْفٌ وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ وَحَامٌ الطَّائِيُّ وَهَابُ الْمَشْيِ

(٥٤) وقول الآخر :

قَتَلْتُ عَالِيَاءَ وَهَذَا الْحَمَلِي وَأَنَا لَصَوْحَانُ عَلَى دِينَ عَلِي

لم ينجز الحذف فيه لأن القوافي تذهب ثم يختلف ما قبلها من الحروف فقس على ذلك ان شاء الله

٥ ما يُرَدُّ من القوافي والفواصل الى القياس وغيره

واعلم ان الحروف التي تُحذف في غير القوافي للتخفيف أو تُبدل أو تُرَدُّ كواو عمرو والصَّلَوةُ والْفُ الثَّلَاثَةُ وثمانية وخالد ومالك والسلام عليك والنون الخفيفة والتثنية وغير ذلك مما لم نذكره واذا وقعت في قافية أو ردف قافية أو تأسيسها زالت عن ذلك الى ما يوجب القياس او يساويه بمثله من سائر قوافي قصيدته فن ذلك قول الأخص :

سَلِّمُ اللهُ يَا مَطَرُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) سورة المؤمنين ١٠١ (٢) سورة الشعراء ١١ و ١٣ (٣) سورة يوسف ٩٤

(٤) سورة الحجر ٥٥ (٥) سورة الكافرين ٦ (٦) سورة الرعد ١٠ (٧)

سورة المؤمن ٣٤ (٨) سورة الرعد ٣٦ (٩) سورة الفجر ٣

وقول جرير (٥٥^١) :

وقد دَبِيتُ قَوَاعٍ رُكْبَتَيْهَا من التَّشْرَاكِ ليس من الصَّلَاتِ

وقول الاعرابي :

وَحَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تعلم سَعْفَصًا وَقُرَاشِيَاتٍ

وقول طرفة :

رَأَيْتُ سُعُودًا فِي شُعُوبٍ كَنَبْرَةٍ ولم أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقول الأخرى :

حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتُ ثَمَانِيَةَ زَوْجَتَهَا مَرْوَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ

فلو لم تُرَدِّدْ هذه الأشياء الى ما رَأَيْتُ لَأَخْتَلَفْتُ صُورَ القَوَافِي والأَرْدَافِ والتَّأْسِيسَاتِ . فإِذَا هَآءُ الْوَقْفُ ثَبَّتَتْ فِي الْقَافِيَةِ وَلَا تُجْرَى بِجَرَى حُرُوفِ اللَّيْنِ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ وَهِيَ مِنْ تَمَامِ الْوِزْنِ وَهِيَ تُضَارِعُ الْفَ الْإِطْلَاقَ فِي الْمَنْصُوبِ أَلَّا تَرَاهَا تُبَدَّلُ مِنْهَا الْآلِفُ فِي الْقَوَافِي كَثِيرًا كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعًا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ

وكقول الآخر :

أَلَا أَصَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَصَحَّتْ مِنْكَ شَاعِمَةٌ أَمَامًا

(٥٥^٢) وَثَمَّ هِيَ « ضِبَاعَةٌ وَأَمَامَةٌ » وَتُبَدَّلُ مِنْهَا فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِ الشَّعْرِ أَيْضًا فِي

قَوْلِهِمْ « أَنَا » قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَحَادُثَهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا آسًا

وَالْأَصْلُ هَآءُ الْوَقْفُ (أَنَّهُ) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَسَهُ أَوْ ذَى بَنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهُ

وقال ابن الرُّقِيَّاتِ :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي السَّبَابِ يَلْمُنَنِي وَالْوُومُهُنَّةُ

ونظير هذا من الفواصل قوله جَلَّ وَعَزَّ (١) : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ . وَمَا أَثْنَى

عَنِّي مَا لِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ (٢) » فَلَوْلا مَكَانُ الْفَاصِلَةِ وَالْقَافِيَةِ لَمَا جَازَ اثْبَاتُهَا

مَعَ مَا يَنْفَرِدُ كَمَا كُنَّا بَيْنَنَا . وَفِي مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِ الْقَوَافِي وَالْفَوَاصِلِ دَلِيلٌ عَلَى مَا لَمْ نَذْكُرْ

الباب الحادي عشر

(٥٦) هذا باب رسوم خطوط الكتب وفصولها

١ جملة عدد الحروف وهيئاتها واختلاف صورها

اعلم ان حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الالفاظ وصورها ثمانية عشرة صورة لتشابه صور الحرفين منها والثلاثة كالباء والثاء والظاء. والذال والذال. والراء والزاي ونحو ذلك ولولا التشابه لكانت لكل حرف منها صورة. وقد تؤول هذه الثماني عشرة صورة الى خمس عشرة صورة ايضاً في الاتصال لتشابه صور القاف والفاء. المتصلتين اذا ابتدئتا او توسطتا. وتشابه الياء والنون والباء والثاء. والتصلت اذا ابتدئتا او توسطن. ومن الحروف ما له صورتان واكثر من ذلك لما يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط من التعريق والتعقيف والخط والقط في مثل السين والصاد والضاد والقاف والواو والنون والياء. وفي الفاء والباء. والثاء. (٥٦٧) والثاء. واللام. وفي العين والعين والجيم والحاء. وفي الدال والذال والالف والزاي. وفي الكاف والماء. وكما يلحق الماء من الشق والعين من العطف والإقبال والفتح فيزيد ذلك كله في صور الحروف تارة وينقص منها تارة أخرى وجملة ذلك على اختلافه اربعون صورة مع ما فيها من التشابه سوى ما لا صورة له ثم يؤتى الى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً. والذي لا صورة له مدتان وهمزة فأن مدتي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع لهما صورة في المعجم كما وضعت لمدّة الحرف المفتوح الالف ولكن كتبتا بصورة الواو والياء كما كتبت الثاء. والظاء. على صورة الياء. وكتبت الهمزة على صورة حروف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا نوضحه في باب الهمز. وذكرنا ان الحليل زاد في حروف المعجم صورة الهمز فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلاً لها. فاماً لام الف فخرقان ملتفتان فعل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما متفرقين في حروف المعجم واعلم ان اصل الخط واحد وصورة كل حرف من المعجم في كل (٥٦٨)

جدول رسوم الحروف متصلة ومتفصلة (58)

لم لـ
مقطوعان مملوط مملوط

د مد
مفصول موصول مفصول

س سس
مخدوفان مرقى مرقى

ط طط
صورته متصلة ومتفصلة واحدة

ف فف
مخدوفان مخدوفان مخدوفان
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ك كك
مشكول مشكول مرقى

م مم
مخدوفان مرقى مرقى

و وو
مفصول موصول مفصول

لا ملا
مفصول موصول

لـ لـ
مخدوفان مردود مردود

ا ما
مفصول موصول مفصول

ح حح
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ر مر
مفصول موصول مفصول

ص صص
مخدوفان مرقى مرقى

ع عع
مخدوفان مخدوفان مخدوفان
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ق قق
مخدوفان مخدوفان مخدوفان
مخدوفان مخدوفان مخدوفان

ل لل
مخدوفان مرقى مرقى

ن نن
مخدوفان مرقى مرقى

ه هه
مشقوقان صحيح صحيح

ي يي
مخدوفان مرقى مرقى

الخطوط على شكل واحد وأن الحروف كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت وتباينت لتصرّفها وافتنانها كخطوط المصاحف والوراقين والكتّاب وغيرهم . وكالتقيل منها والخفيف والامساك والسريع والجليل والدقيق لما يلحق ذلك من الإدغام والتبيين أو الفتح أو التعوير أو الكسر أو التعليق أو التسوية أو التحريف أو تفريق الحروف وجمع السطور أو ترصيف الحروف والتباعد بين السطور . ونحن نذكر كلّ صنف من هذه الاصناف في فصل من فصول هذا الباب مشروحاً ونرسم جملة كل جنس منها جدولاً يُغني عن طول الشرح ويُدرّك بالحس . ونبدأ برسم اصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال أو انفصال ومطّ وقطّ وحذف وشقّ ونضب وشكل وتعقيف وتعريق وفتح وعطف وإقفال وتثليث وتدوير وضرب من التغيير في جدول جامع نجعله إماماً يُكتفى برسمه عمّاً سواء يتلو هذا الفصل ان شاء الله (انظر جدول رسوم الحروف المتّصلة ومنفصلة)

(58^٧) ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً

أما «الالف» فأحد الحروف الستة التي لا تُوصَل بما بعدها ولها صورة واحدة حيث وقعت مبتدأة أو متوسطة أو متأخرة أو مُنفردة غير أنها تتصل بما قبلها إذا كان من الحروف المتّصلة في كلمتها كما ترى

أ ب باب با ا

وأما «الباء» والياء والتاء» فن الحروف المتّصلة ولكل حرف منها صورتان فإذا كنّ مُبتدآت أو متوسطات فهنّ مقطوعات لا مطّ فيهنّ إلا عارضاً . فإذا كنّ متطرّفات أو منفردات فهنّ مطبوعات كما ترى

ب ب ت ت ث ث ث

(59^٨) وأما «الجم والحاء والحاء» فن المتّصلة ولكل واحد منها ايضاً صورتان فإذا كنّ مُبتدآت أو متوسطات فأنهنّ محذوفات لا يُعْمَقْنَ . وإذا تطرّفن وانفردن فهنّ معرّقات كما ترى

حج ح ح خ

وأما «الذال والذال» فن الحرف الستة المنقطعة وصورتها صورة واحدة حيث وقعتا ألا انها قد يتصلان بما قبلها وان انقطعتا مما بعدهما وكذلك «الراء والزاي» بمنزلة الدال والذال كما ترى

دب دد ا ب ز ر ب ا ز ر ا

وأما «السين والشين» فمن المتصلة ولكل واحد منهما صورتان وان كانا مبتدئين او متوسطين فهما محذوفان غير معرّقين واذا تطرّفا وانفردا فانهما معرّقان كما ترى (٥٩)

س س ش ش ش ش

و«الصاد والضاد» لهما صورتان معرّقة ومحذوفة وهما في الاتصال والانفصال والابتداء والتوسط والتطرّف والانفراد بمنزلة السين والشين كما ترى

ص ص ض ض ض ض

و«الطاء والظاء» من المتصلة ولكل واحد منهما صورة واحدة حيثما وقع كما ترى

ط ط ط ط ط ط

و«العين والغين» من المتصلة ولكل واحد اربع صور فاذا (60) كانا مبتدئين فانهما مفتوحا التعطيفة غير معقّين واذا توسطتا فهما مُقّعلان غير مفتوحين ولا معقّين واذا تطرّفا فهما مُعقّقان مُقّعلان واذا انفردا فهما مفتوحان معقّقان كما ترى

ع ع غ غ ع

و«الغاء» من المتصلة وله ثلاث صور اذا كان مبتدأ فهو مثلث محذوف واذا كان متوسطاً فهو مستدير مقطوط . واذا تطرف فهو مستدير ممطوط واذا انفرد فهو مثلث ممطوط كما ترى

ف ف

و«الفاء» من المتصلة وله ثلاث صور هو في الابتداء مثلث محذوف . وفي الوسط مدور محذوف وفي الطرف وفي الانفراد مثلث معرق كما ترى (60^٣)

ق ق

و«الكاف» من المتصلة وله صورتان اذا كان مبتدأ او متوسطاً فهو مشكول واذا كان متطرفاً او منفرداً فعري من الشكل كما ترى

ك ك ل

والكتاب يكتبونه في الابتداء والتوسط منصوباً بمنزلة متطرفاً ومنفرداً . و«اللام» من المتصلة وله صورتان اذا ابتدئ به او توسط حذف واذا تطرف او انفرد عرق كما ترى

ل ل

وقد نال اذا وقع قبل الالف خاصة متصلاً به حتى (61^٢) يتداخل فيكتب كما ترى

لا

و«النون» من المتصلة ولها صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعركة في التطرف كما ترى

ننن

و«الميم» من المتصلة وله صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعركة في الانفراد كما ترى

ممم

و«الواو» من المنقطعة وصورتها واحدة حيث وقعت غير أنها تتصل (61) بما قبلها اذا كان مما يتصل كما ترى

ومورو

و«الهاء» من المتصلة ولها صورتان مشقوقة في الابتداء والتوسط صحيحة في الانفراد والتطرف كما ترى

ههه

و«الياء» من المتصلة ولها صورتان محذوفة منتصبة في الابتداء والتوسط ومعركة في الانفراد والتطرف كما ترى

يى يى

وقد يُرَدّ تعريقتها فيُعْطَف من تحتها كما ترى

(62^٢) وأما «لام الف» فخارج من جملة حروف المعجم وصورها لانها حرفان مقرونان وقد ذكرنا ذلك في موضعه

٤ معرفة تقليب القلم في مجاله

اعلم ان من الحروف والمُدات والتعريقات ما يُكْتَب بوجه القلم ومنها من يُكْتَب بحرفه ومنها ما يكتب في عرضه ومنها ما يُكْتَب بسنه . وقد رسم الكتاب في كل ذلك رسماً يُعْمَل عليه قالوا «إذا ابتدئ بالمدّة وجب ان يُدار القلم على سنّه مثل قطّة الطاء والظاء وإذا وُصِلت المدّة بجرف قبلها كُتِبَتْ بوجه القلم مثل مدّة الفاء المنفردة وردّة الياء» كما ترى

ف ف ف

وللقلم في كل نوع من انواع الخطّ مجال ليس له في غيره . وانا نمثل صورة حروف المعجم في جدولين لنوعين من خطّ الكتاب يُسْتَدَلّ بهما على ما سواهما وموقع تحت كل حرف منها مجال القلم به لتألا يطول الكتاب بما يخرجُه من حدّ الهجاء الى غيره وموخرًا استقصاء سائرِه الى ان اُضِيتْهُ كتاب تعليم الخطّ ان شاء الله (62^٣) (اطلب جدول الخطّ الخفيف وجدول خطّ الامساك)

٧ شرح ما اجمل في هذين الجدولين من المطّات وغيرها

(64^٧) واعلم ان احسن ما يكون المطّ في الخطّ الذي تتقارب سطوره وتنفّر حروفه لأنّ المطّ ايضاً تفرقة بين الحروف فهو من جنس هذا الخطّ ولذلك احسن معه . وأما الخطّ المتراص الحروف المتباين السطور فلا يحسن ذلك فيه الا في مواضع الضرورة كبادئ الفصول ومقاطعها وواخر السطور وأعجاز الشعر . واحسن المطّ في غير ذلك ما توسّط السطور واقبجه ما ابتدئ به . ولا يحسن وقوع المطّ في سطرين متوالين ولا متعاذين ولا متجانحين . وكثرة المطّ قبيحة في كل حال

واعلم انَّ أَصَوْبَ المدِّ عندهم ما كان في كلمة على اربعة احرف فصاعداً بعد ان يكون ذلك على قسمة صحيحة . واقبح المد ما كان في كلمة على اقل من اربعة احرف ولا يجوز ذلك الا عند الضرورة لتسمة سطر او نحو ذلك ولذلك قالوا : المد في حرفين سوء التقدير

ومن بنات الثلاثة ما يجوز مدّه . ومن ذوات الاربعة ما يقبَحُ على حسب ما توجبُه القسمة . فمن المدِّ على القسمة في الاربعة ما كان في مثل « مُحَمَّد » تُقرَن الميم بالخاء ثم تَمُدُّ وتُجْعَل الميم والدال بعد المدِّ (مُحَمَّد) . وكذلك ما شاكل هذا في الاقسام وان زاد على الاربعة

ومن (6ر) المد في الثلاثة على أَصَوْبِ القِسْمَةِ ما كان في كلمة او لها جيم او سين او عين وفي آخرها ألف او لام لأنَّ كل واحدٍ من الالف واللام يقوم مقام حرفين مثل سَمَاءَ عَمَاءَ سَيْلٍ نَيْلٍ جَمَلٍ عَمَلٍ تُبْتَدَأُ بِحَرْفَيْنِ ثُمَّ تُتَدُّ وَتُجْعَلُ الْاِف وَاللَام بعد المدَّة (سَمَاءَ عَمَاءَ سَيْلٍ نَيْلٍ جَمَلٍ عَمَلٍ) . فان كان آخر هذه الكلمات او نحوها حرف غير الالف واللام كتبت حرفاً من الثلاثة ثم مددته وجعلت الحرفين الباقيين بعد المدَّة لأنَّ كل واحدٍ من هذه الاحرف يَعْدِلُ حَرْفَيْنِ غَيْرِ الْأَلْفِ واللام نحو « خَتَمَ عَمَدَ سَتَرَ »

فأما الاربعة التي يَقْبَحُ فيها المدُّ على القسمة فما كان فيها لام او كاف مشكولة مثل « عَلِيمٌ مَكِينٌ » كان الصواب في هذا ان تُكْتَبَ الْعَيْنُ ثُمَّ تُتَدُّ وَتُجْعَلُ اللَّام بعد المدَّة وتكتب الميم ثم تُتَدُّ وَتُجْعَلُ الْكَافُ بعد المدَّة نحو « عَلِيمٌ مَكِينٌ » . ولا يجوز ان يُتَدَّ ما قبل الياء المتطرفة في شيء من الخطِّ نحو « موسى وعيسى » . وانما كانت الدال او الكاف او الراء او الهاء او نحوهنَّ متطرفة لم يَخْسُنْ المدُّ قبلهنَّ لأنهنَّ يَنْفَرِدْنَ مثل « جُنْدٌ سَمَكٌ هَبَّةٌ قَبْرٌ » ألا انهم ربَّما فعلوا ذلك في الراء خاصة فكتبوا « غَرَّ ضَرَّ » . ولا تُتَدُّ الْكَافُ الْمَشْكُولَةُ وَلَا الْكَافُ وَاللَامُ مُبْتَدَأَتَيْنِ وَلَا مُتَوَسَّطَتَيْنِ (6س) نحو « كَمْ بِكَرٍ كَبَنٌ بَلَجٌ » . ولا يجوز مدَّ الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَالنَّاءِ وَالفَاءِ وَالقَافِ وَالنُّونِ وَاللَّامِ اِذَا كُنَّ مُبْتَدَأَاتٍ نَحْوُ « بَعْدَ قَبْلُ لَبَنٌ » . وكلُّ تَاءٍ او نَاءٍ ممدودة فلتكن المطَّعة من وسطها اذا طالت المدَّة ومن ثُلُثِهَا اِذَا قَصُرَتْ فِي خَطِّ الْأَمْسَاكِ خَاصَّةً . ولتكن المطَّعة بعد هذه الاحرف في الخطِّ الخفيف من طرفها

ا

ہلکا سفیر

ا

ا

ہلکا سفیر

ا

ا

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ا

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ب

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب

ہلکا سفیر

ب ب

بتحريف القلم

د مد د

بسن القلم اليمنى

س س س س

بسن القلم اليمنى

ط ط ط ط

بتحريف القلم

(64)

ف ف ف ف

بتحريف القلم

ك ك ك ك

بسن القلم اليمنى

م م م م م م

تحرير للميم

بتحريف القلم بسن القلم

تحرير القلم

و و و و

بتحريف القلم

لا ملا

بتحريف القلم

ل ل ل ل

بسن القلم اليمنى

ا ا ا ا

بتحريف القلم

ح ح ح ح ح ح

بتحريف القلم

بسن القلم اليمنى

ر ر ر ر

بسن القلم اليمنى

ص ص ص ص

بسن القلم اليمنى

ع ع ع ع

بسن القلم اليمنى

ق ق ق ق

بتحريف القلم

ل ل ل ل

بتحريف القلم

ن ن ن ن

بسن القلم

ه ه ه ه

المشتق بسن القلم اليمنى والصحيح بتحريفه

ي ي ي ي

بسن القلم

(64^v) جَدَوْلُ الْخَطِّ الَّذِي يُتَى الْإِمْسَاكُ

ب ب

بوسط القلم

د مدد

بمرض القلم

س س س س

بوسط القلم

ط ط ط ط

بوسط القلم

ف ف ف ف

بمرض القلم

ك ك ك ك

بمرض القلم

م م م م

بوسط القلم

و و و و

بوسط القلم

لا ملا

بوسط القلم

بي بي بي بي

بوسط القلم

ا ما ا

بوسط القلم

ح ح ح ح

بوسط القلم

ر ر ر ر

بمرض القلم

ص ص ص ص

بوسط القلم

ع ع ع ع

بمرض القلم

ق ق ق ق (65^r)

بمرض القلم

ل ل ل ل

بوسط القلم

ن ن ن ن

بوسط القلم

ه ه ه ه

بوسط القلم

ي ي ي ي

بوسط القلم

٨ ما يَحْسُنُ من ردِّ الياءِ وتَعْرِيقِها وما يَنْبَغُ

واعلم ان ردَّ الياءِ بمنزلة المطّ ومنه ما يَحْسُنُ ومنه ما يَنْبَغُ وقد قيل : طولُ الردِّ بُغْيٌ وإفراد المدّ طُغْيَانٌ . واعلم ان كل ياءٍ وقعت بعد الحروف المعركة لا يجوز فيها ألا التعريق دون الردِّ . وكل ياءٍ وقعت بعد الحروف التي لم تُعْرَقْ كالطاءِ . والظاءِ . والدال والذال والالف فالردُّ فيها جائز . وكذلك اذا اتّصلت الياءُ بما قبلها جاز فيها الردُّ والتعريق ألا ان يَمْنَعُ من ذلك عارض . فاذا وقعت الياءُ طرفاً بعد حاءٍ او عينٍ او كافٍ لم يَجْزُ ردّها نحو « حى عى كى » ولكنها تُعْرَقُ نحو « حى عى كى » (66٢) . واذا تطرّفت بعد قافٍ او فاءٍ . مبتدأتين لم يَحْسُنْ تعريقها نحو « فى قي » ولكن يجب ردّها مثل « فى قى » . واذا اجتمعت ياءان متطّرفتان في كلمتين متجاورتين لم يَجْزُ ردّها جميعاً نحو « حتى متى » ولكن الواجب تعريق احدهما وردّ الاخرى مثل « حتى متى » ومثل « يصلي على محمد » . واذا تطرّفت الياء بعد مدّة في كلمة مثل « حى وى » و « يصلي على محمد » فالأجود تعريقها ألا ان يقع شيء من ذلك في قافية شعر فيترك فيه الواجب للتسوية بين صور القوافي

٩ ما يجوز فيه التعوير والادغام وما يَنْبَغُ ذلك فيه

واعلم ان اصل كل خطّ وعموده الفتح دون التّغمية والتّبيين والتّقويم دون الادغام والتّعوير غير ان بعض الحروف يُدْغَمُ وبعضها يُعَوَّرُ في الخطّ الخفيف خاصّةً في بعض المواضع لسرعة اليد فيه . فمما يَحْسُنُ ادغامه السين في مثل حَسَنٌ وَسَمُحٌ . والهاء في مثل « هما واليهما وبينهم » ونحو ذلك . والكاف المعرّة المنتصبة اذا تطرّفت وبعدها واو عطف (66٣) نحو « عليك واليك » ونحو ذلك . والراء في مثل « الرحمن الرحيم » . والميم في « مُحَمَّدٌ وعمرُو » . والياءات وما أشبهها قبل نون الجميع المتطرّفة في مثل « المؤمنين والصالحين وعشرين » ونحو ذلك . ومما لا يَحْسُنْ ادغامه السين بعد الكاف المشكّلة في مثل « كَسِيلٌ ونَكْسٌ » . ويَحْسُنْ ذلك بعد اللام في الخطّ الخفيف في مثل لسان وطيلسان (لسان وطيلسان) واذا وقعت في

شالسه بکا رختیا رختیا لختا رختیا (۵۵ م)

ا ل ا

ملقا لسخه

و ح

ک م

ب ب

ملقا لسخه

ک ک

ملقا

ر ر

ملقا لسخه

ا ا ا ا

ن ن

ملقا رسخه

ر ر

ملقا رسخه

ل ل

ملقا لسخه

ز ز

ملقا لسخه

ه ه

ملقا لسخه

ح ح

ملقا لسخه

ملقا رسخه

ح ح

ملقا رسخه

م م

ملقا لسخه

م م

ک ک

ملقا لسخه

ر ر

ملقا لسخه

الخفيف كسرة بين الجيم والالف وبينها وبين الدال او العين او الكاف او اللام جاز
إدغامها وتبنيها ولا يجوز في غير ذلك ادغامها نحو «مَحْدٍ ونعمة» . والواو والنون
تُبَيَّنَانِ وَلَا تُدْغَمَانِ بعد مُدَّةٍ في اسفل اللام مثل «عَلَوَا وَفَلَنَ» . والميم اذا وقعت
بعد مُدَّةٍ في الخفيف فالاحسن فيها ان تكون معمّاة مثل «بسم وقصم» . واذا كانت
في الثقيل مبتدأة او متوسطة فحشأ ان تكون مثلثة . وان كانت متطرّفة او منفردة
فحكّمها ان تكون مربّعة غير معمّاة . والامساك كالخفيف الآ في التثنية فأنه يعوّر
فيه الميم المبتدأة والمتوسطة . ولا تعوّر المعرّقة (67^٢)

١٠ ما يحسن من الكسر والتعليق والإلصاق وما يقبح

واعلم انّ التعليق في الكتاب لا يكون الا ان يُكسر قبله حرف او حرفان .
والكسر قبل استتمام الحرف فيحسن عند ذلك التعليق . فاذا لم يكن كسر فأنخرجه
مستويا كالخط . وكل حرف وصفنا ان التعليق له لازم وجاءك حرف معرّك مثل
الميم والزاي والنون والقاف فليكن معلقاً من الحرف الذي قبله . وكل حرف تكتبه
قبل الجيم والحاء المبتدأة ممّا يعلّق بها فليكن على اوساطها . وما جاءك من صاير
او ضاد او طاء او ظاء او كاف او دال او ذال اذا اتّصت بما قبلها فلتكسر قبله
كسرة ثم يوضع الحرف عليه الآ في الخط الخفيف على ما ترى «مط سص ححكم مد
مك» وكل حرف قبل الجيم والحاء ممّا يلصق غير المبتدأة فليكن على طرفها

١١ ما يحسن من إمالة الأشباه وتسويتها وما يقبح

(67^٣) واعلم انّ السين والشين يجب إمالتها الى ناحية عين الكاتب وكذلك
يجب ان يفعل بأشباههما كلّها في تفرقتها وجمعها مثل «بسم حسن حتم عتيد يحيي سلم
موسى بجر» الا ان كلّ شبه يتبعه سين او شين ممطوطة تُضَجّع الى اليسار ولا يلصق
حرف بجر ويحمل معلقاً

١٢ شكل الكاف وتزيينها وما يحسن من ذلك او يقبح

واعلم انّ الكاف تكون مشكولة ومطلقة ومتنصبة ومضجعة فاذا كانت
متطرّفة او منفردة لم يحسن شكلها نحو «عمرَكَ ونعمتك» . واذا كانت مبتدأة

او متوسطة جاز شكلها وحسن. والكاف المفردة والمتطرفة مقدار أعلى كل واحدة منها واسفلها مقدار واحد شكلت او غريت وذلك مثل ك « بك » . وكذلك المضجعة وهي مشكولة على كل حال وشكل الكاف يستحسن

١٣ معرفة مقادير التعريق

(68^٢) واعلم ان الحروف المعروفة منها سبعة كبار تعريقاتها متساوية على مقدار واحد وهي السينان والصادان والقاف والنون والياء . واثنان صغيران على مقدار واحد وهما الراء والزاي . واثنان بين الكبار والصغار متساويان او متقاربان في التعريق وهما الميم والواو

١٤ وجوب الفرق وتركه عند اجتماع الامثال

قالوا اذا اجتمعت صادان او طانان او كافان فلتكونا على مقدار واحد لا تريد احداهما على الاخرى في كلمة واحدة او كلمات في سطر واحد ولا يتفاضل أسنان السين بعضها على بعض . واذا اجتمعت في كلمة باء وتاء وثاء ونحوهن في موضع واحد ثلث واربع منهن . او اكثر فليفاضل بينهما في السلك ثلثا يشبهن السين او ليُقسمن . وكل مشتبهين اجتماعا والتبسا فليفرق بينهما اما بتحقيق واما بتخفيف او بادغام او تغوير او رد او تغريق او فتح او مط او نقط او شكل . وقالوا اذا اجتمع واوا عطف وجب الفصل بينهما (68^٣)

١٥ حسن التقدير وتسوية السطور واختلاف الخطوط

واعلم ان ملاك الخط استواء التقدير ورضف الحروف وتسوية السطور ومد ما يحسن مذه وقصر ما يجب قصره وتعديل قسمته وإفراد ما يحسن افراذه والمقارنة بين ما يحسن ان يُقرن به وفتح ما لا يجب تعويره وتسوية جنبتي الكتاب وحواشيه وتوسيع فصوله والمط في أول كل فصل فيه وفي آخره مطة والجمع لما بينهما من الحروف الا ان يوجد موضع يحسن فيه المط

ومما يُعدل به السطور ان تجعل اعالي ألفتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطآتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضة وتجعل اسفل الحروف المعروفة كالصادات

والسينات والنونات واليآت متساوية بمقدار واحد غير متفاوتة وكذلك اسافل المعقف كالجيات والعينات فانها تسلم بذلك من الاعوجاج واعلم ان لكل ضرب من الكتب ضرباً من التقدير في الخط وقد كان (69^٢) التقدير في كتب الرسائل خاصة ان تُنبذ حروفها فتجعل متفرقة ويقارب بين سطورها فتكون متدانية . وكان التقدير في السجلات على ضد ذلك من الجمع بين الحروف والمباعدة بين السطور واجتناب المطّ والقصل فيها غير ان صيغة حروف السجلات ايضاً على تلك الصورة سواء لا تُصغر ولا تُكبر . واما الهود فالناتية مخالفة لآفات الثامنين ولا يعاق في السجلات ولا الجليل . واما الموامرات فعلى صيغة حروف الثلثين الا ان حروفه اصغر . واما الأجرة والفتح فيبين الاصل والثلثين . واما الاثلاث فن الاصل الاول وتُحرك فيها اليد ولا يتحرى التصحيح . وللكتاب بعد ذلك اختيارات ومذاهب منها الموافق لما ذكرنا والمخالف . وكل ذلك صواب ان شاء الله



(70^٣) الباب الثاني عشر

باب ما الحى بالهجا وفصوله

١ الفرض في ما ضمن فصول هذا الباب

اعلم ان من الكلام ما يكثر وقوفه في كتب الكتاب واستعماله في الرسائل والحساب وقد اختلف بعض ذلك قوم من النحويين بكتبهم في الهجا وان لم يكن ممّا يُلحق بها فرأينا ألا نخفي كتابنا هذا من طائفة ممّا ذكروا وما تركوا ممّا يجري ذلك المجرى ونحن ذاكرون ذلك في هذا الباب ان شاء الله

٢ ما يُفتتح به الكتب

فمن ذلك ما يُفتتح به الكتب من ذكر الله جلّ وعزّ وهو «بسم الله الرحمن

الرحيم» وهو آية من القرآن أنزلها الله مبتدأ (٧٥٢) لكلامه وفصلاً بين سورته وثبتها الصحابة في المصحف. وروى عن النبي صلعم أنه عدّها آية في أم الكتاب وقال أنها من السبع المثاني ويجب افتتاح كل قول وعمل بها والاقتداء في ذلك بالله ورسوله. وقد كرهه أن يكتب معها شيء غيرها في سطرها أو يبتدأ بها الشعر أو تدغم منها صورة الباء والسين على ما يفعل بعض الكتّاب وكره تصغير خط اسم الله جلّ وعلا تعظيماً لاسمه وكلامه واستحبّ تبين هذه الآية وتفتيح حروفها وتسيم ألقابها وتقويم لاماتها. وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال «بسم الله الرحمن الرحيم» تيجان الكتب. وروى عن الشعبي أن العرب كانت تكتب في أوائل كتبها قبل الإسلام «بأسميك اللهم» وكان الرسول صلعم يكتبها كذلك صدرًا فلما نزلت عليه «بسم الله مجراها» (١) كتب في أوائل كتبه «بسم الله» ثم نزلت عليه «قل: ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى» (٢) فكتب «بسم الله الرحمن» ثم نزلت عليه «أنه من سليمان وأنه» بسم الله الرحمن الرحيم» (٣) فكتبها كذلك واستقرّ الأمر على افتتاح الكتب بها إلى اليوم فيقال إن أول من (٧٥٣) كتبها سليمان عليه السلام. وأما الف «بسم الله» التي بين الباء والسين فقد أجمع على حذفها من الخط في المصحف وغيره. وانما حذفت عند النحويين لأنها الف وصل ولما ذكر من شأنها في باب الحذف. وكذا الف «الله» الثانية والف «الرحمن»

٣ ما يُصدّر به الكتب

فإن ذلك «سلامٌ عليك وسلامٌ على الأمير» وقوعه منكورا في صدور الكتب إذ لم يتقدّم له ذكرٌ فيصير معرفةً فاذا ختم به الكتاب عُرف فكتب بالالف واللام «السلام عليك والسلام على الأمير» لأن ذكره قد جرى في صدر الكتاب فصار معهوداً. ولا يقدمون «عليك» على السلام فيقولوا «عليك السلام» في قول ولا في كتاب الأبي مرّاي الشعر وذكر الفراق كما قال مُزَرَّدٌ في عُثْمَانَ:

عليك سلامٌ من إمامٍ وبارككتُ بـدُ الله في ذاك الادبِ المنزق

وقال الآخر (٧١) :

عليك سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وصلَ إلّا أنْ يشاءَ إنْ مَعَصِرِ

وقد يفعل الشاعر ذلك ضرورةً الى التقديم والتأخير على غير هذين الوجهين كما قال الآخر :

سلامُ الله يا مطرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فأتى في صدر البيت بالجد وفي عجزه بالضرورة . وقال الآخر :

الا يا نخله من ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةُ الله السلامُ

ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله إن رجلاً حياه بها فقال : « عليك السلام » فقال له النبي عم : « عليك السلام » تحية الموقى قل : « السلام عليك » فكأنهم فرقوا بين التحيتين لما احدثوا فيهما من تقديم السلام وتأخيرهِ كما يُحدثون من المعاني في التقديم والتأخير في غير هذا الموضع فيقولون : « امرؤٌ بزيد » و « بزیدٌ فامرؤٌ » فاحد الكلامين يوجب ألا تمرُّ بغير زيد » والآخر لا يوجب ذلك . ومثله كثير فاذا سلم المجيب راداً على المسلم قال : « عليك السلام » لأنه اذا قال « وعليك » اكفى عن إعادة السلام لأنه عطف كلامه بالواو على كلام المسلم وأنما يُعيد ذكر السلام بعد « عليك » تأكيداً

ومن هذا الفصل « أمّا بعد » الواقعة (٧١) في صدور الكتب ودخول الفاء في جوابها والاعتراض بالدعاء بينهما فقولهم « أمّا » حرفٌ مجازاة لا يكون جوابه إلا الفاء كقولك « أمّا زيدٌ فنطلق » وكان يجب ان يُضاف « بعد » الى غاية كقولك « أمّا بعدٌ كذا وكذا فاني منطلق » ولكن لما علم معنى الغاية جاز حذفها كما قال الله جلَّ وعزَّ (١) : « لله الامر من قبلُ ومن بعدُ » فقل « أمّا بعد فاني منطلق » والمعنى الاضافة واللفظ محذوف كأنه قيل : « أمّا بعدُ حمدُ الله والثناء عليه فأنه كيت وكيت » والدليل على ذلك ما تقدّم من ذكر الحمد والثناء ونحوهما . وأمّا الدعاء المعترضُ به بين « أمّا بعدُ » وبين جوابها فليس من الشرط والجزاء ولكنّه تعظيمٌ للمخاطب

كقولك : « أماً بعدُ اعزَّكَ اللهُ فأني منطلقٌ » يريد « أماً بعدُ فأني منطلقٌ » . ولو كان هذا الدعاء جواباً لإمّا لأدخلت عليه الفاء فقليل « أماً بعدُ فاعزَّكَ اللهُ » ولم يكن له جواب آخر

٤ ما يُردفُ به الكتُبُ

ومن ذلك قولهم « فرأيتُكَ في ذلك موقفًا » فالرأي منصوب لانه (72^٢) مصدر قد ناب عن فعل الامر معناه « فأتتُ رأيتُكَ وليتُ الاميرُ رأيته » فاختزل الفعل اختصاراً وتعظيماً للمأمور واستغني بصدوره عنه فأقيم الامير مقام الكاف فخوطف باسمه الظاهر تعظيماً له كما يخاطب الغائب وانتصب « موقفٌ » لانه حال المأمور ولا يجوز ان يكون مرفوعاً . ويدلُّك على ان هذا الكلام امرٌ أنه استطلاع رأيي . فإن لم ترد استطلاع ذلك ولكذك ذكرت رأيي الامير بعد حكاية فعل الامير وقول له او امر قد كان امر به أتيت بالواو بدل الفاء ورفعت « الرأي » والموقف » لانهما مبتدأ وخبر فتكتب « ورأيي الامير موقفٌ » لا يكون غير ذلك

ومن هذا الفعل قولهم : « وبسَدَوَاتٍ حواجِك » وهو بالواو لا غير ومن همَز فقد اخطأ فانما هو من الامر يبدو اي يظهر ويعرض كما يقولون : « قد بدت لي عندك حاجة » . وبدأ لي ان أفعل كذا وكذا وأنه لصاحب بدوات . ومن ذلك قول الشاعر :

بدأ لي اتي لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً اذا كان جانياً

وليس هذا من الابتداء في شيء ولا يراد به أنه صار شيء قبل شيء ولا يأمُرهُ ان يسأله أوّل حاجة دون غيرها . ومن مدّه قال بدأت كما يقال برأت فهو اكبر خطأً ووجب عليه ان تكتبه بالفتحة (72^٣) ولا يُعرف ذلك في مستعمل الكلام ولا مُنْقاسه وانما بدوات جمع بدوة واحدة او بدأة كما يقال غدوات جمع غداة واحدة او قطوات جمع قطاة

٥ معنى التاريخ ومبتدأه وكيف استعماله

واعلم ان العرب لم تكن تعرف التاريخ بالسنين قبل الاسلام وانما كانت تؤرخ

بالوقائع والاحداث ونحوها . وأول من أرخ من العرب بالايام والشهور عُمر بن الخطّاب حين بلغه أنّ العجم توّرخ . وكان شاور الصحابة في اي وقت يؤرّخون منه فقال بعضهم : « من مبعث النبي . عم » وقال بعضهم : « من وفاته » . ثمّ اجمعوا على التاريخ من سنة هجرته ثمّ نظروا اي شهر يجعل أول السنة فاخّاروا المحرم لأنّه شهر حرام وفيه منصرف الناس من حجّهم والشهر الذي وافق قول رسول الله صلعم « إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض (١) » فكان ذلك قبل وقت الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة لأنّ النبي عمّ قسدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لأنّ (73^١) النبي عمّ كذلك كانت هجرته واعلم أنّ شهور العرب على الالهة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسيّة (٢) ولذلك أرخوا على الليالي دون الايام لأنّ الالهة والقمر ليل وان كانت الايام داخلة مع الليالي في المعنى والحساب اذ كان ينقضي مع كلّ ليلة يومها الذي بعدها ثمّ يطلع الهلال في الليلة التي بعده

ويقال من التاريخ « أرخت وورّخت » بالواو والمهمز وهو مأخوذ من الأرّخ (٣) وهي الانثى الفتية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها أروخ وآراخ . وانشدني اعرابي من مزينة في طريق مكة لنفسه :

ايام أعهدمي فيك كأخا أرّخ ترود بروضة منقال

٦ التاريخ بكرة الشهر

فاذا أرّخ في ليلة الهلال ولما تنقضى كتب « لمستهل كذا او استهلاله » او « لمهل كذا او لاهلاله » وكذلك انه يقال : « اهلنّا الهلال اهلالا » اي رأيناه « وقد أهله الله علينا » اي اطعمه وفي دعاء النبي صلعم : اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسّلامة والإسلام » ويقال « استهلنّاه » وقد (73^٧) استهلّ وأهلّ اذا لم يُسم فاعله ولا يجعل هذا الفعل للهلال ولا يقال « أهل الهلال والشهر »

(١) هذا من الحديث

(٢) ليس ذلك صحيحاً والدليل عليه اتمام الشهور الموافقة لفصول السنة الثابتة كجمادى وربع وصفر ورمضان (٣) والاصح ان الكلمة اعجبية

ولا «استهل» لأنّ الانهلال والاستهلال اطلاق الهلال او رؤيته ولذلك قيل رفع الصوت عند رؤيته ورؤية غيره «الإهلال والاستهلال» ومنه قول ابن احرر الباهلي:
يُؤَلِّ بِالْفَرْقَدِ رَكْبَانَا كَمَا يُؤَلِّ الرَّاكَبُ الْمُعْتَمِرَ

ولذلك قيل «أهل الصبي واستهل» اذا صاح عند خروجه من بطن أمه . وفي الحديث أن رجلاً قال : « يا رسول الله ارايت من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل » . ولكنه قد يجوز اذا جعل الفعل للهلال أن يقال «هل الهلال وهو يؤهل هولا وهلة وهلالا» فيكون الهلال مرة اسماً ومرة مصدرأ . فلو كتب «لهلول كذا» لجاز فهكذا يكتب حتى ينقضي أول يوم وليلة من الشهر وان شئت كتبت «غرة كذا ولغرة كذا» لأن غرة الشهر أوله وغرر الشهر الليالي الثلث الأول وانما سميت غرراً لأن الهلال شبه في اولهن بالغرة البيضاء في وجه الفرس فما ذمت فيهن جاز لك ان تكتب «لغرة كذا وكذا» حتى ينقضين . وقد يوزخون في هذه الثلث بالليالي فيكتب «ليلة» خلت وليلتين خلتا وثلث خلون (74^ر)

٧ التاريخ بما يلي الغرة

واذا مضت ليلة من الشهر ولم يوزخوا بالغرة كتبوا : «ليلة خلت من كذا» او «مضت من كذا» وان كان يومها قد تجرّم معها كتبت ان شئت ايضاً «ليلة خلت» واليوم داخل معها في المعنى . وان شئت كتبت : «يوم مضى من كذا» وقد علم انه لم يمض حتى مضت ليلته . وكذلك لليلتين وقد علم ان معها يومين . وليومين وقد علم ان معها ليلتين . وكذلك لثلاث ليال او ثلثة ايام ولاربع ليال ولاربعة ايام كذلك حتى تنتهي الى النصف فان شئت ارجت بالليالي وان شئت بالايام كانت مع كل يوم ليلته ومع كل ليلة يومها كما قال الله عز وجل (١) : «يتربصن بانفسن» اربعة اشهر وعشراً . لما كانت عدة الايام والليالي سواء اكتفي بذكر الليالي وهي العشر عن ذكر الايام فان اختلفت الليالي والايام فنقصت احدهما وزادت الاخرى احتجت الى ان تبين فتكتب : «لليلتين خلتا ويوم او ليومين وثلاث ليال كما قال الله عز وجل (٢) : «سعرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً» لما اختلفا (74^ز)

بَيِّنْ وَلَوْ كَانَتْ الْإِيَّامُ وَاللَّيَالِي سَوَاءً لَا سَتُغْنِي بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ

٨ مَعْرِفَةُ التَّأْرِخِ بِالنِّصْفِ وَمَا بَعْدَهُ

فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى النِّصْفِ فَإِنْ شِئْتَ فَارْتَبِطْ : « لِلنِّصْفِ مِنْ كَذَا » وَإِنْ شِئْتَ : « لِحَمْسٍ ، عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ كَذَا » عَلَى مَا شَرَحْنَا . وَلَا تَكْتُبْ : « لِلنِّصْفِ خَلَا » وَلَا : « لِلنِّصْفِ بَقِيَ » ثُمَّ تَكْتُبْ مَا بَعْدَ النِّصْفِ عَلَى قِيَاسِ مَا قَبْلَ النِّصْفِ إِلَّا أَنَّكَ تَوَرِّخُ بِمَا بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ دُونَ مَا مَضَى فَتَكْتُبْ : « لِأَرْبَعٍ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ وَلِثَلَاثٍ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ وَلِأَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا » حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ . وَهَكَذَا تَأْرِخُ الْعَرَبُ أَبَدًا يَذْكُرُونَ الْأَقْلَّ فِي زِيَادَةِ الشَّهْرِ وَتُقْصِّصَانِهِ لِأَنَّ الْعَشْرَةَ أَخْفَ مِنَ الْكَثَرِ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْيَقِينِ وَالشَّكِّ هَاهُنَا وَإِنَّمَا يَذْنُونَ عِدَّةَ التَّأْرِخِ عَلَى تَمَامِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ

٩ مَعْرِفَةُ التَّأْرِخِ بِسَلْخِ الشَّهْرِ

فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الشَّهْرِ الْيَوْمُ وَاحِدًا أَوْ لَيْلَتُهُ كَتَبْتَ أَنْ شِئْتَ : « آخِرِ يَوْمٍ مِنْ كَذَا » (٧٥٦) وَأَنْ شِئْتَ كَتَبْتَ : « سَلَخَ كَذَا » أَوْ « سُلِخَ كَذَا » أَوْ « انْسَلَخَ كَذَا » أَوْ « مَنْسَلَخَ كَذَا » لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : « سَلَخْنَا الشَّهْرَ نَسْلَخُهُ سَلَخًا وَسُلُوخًا » أَيْ خَرَجْنَا مِنْهُ . « وَقَدْ انْسَلَخَ الشَّهْرُ يُنْسَلَخُ » إِذَا انْقَضَى . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) : « وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ » . وَقَالَ أَيْضًا (٢) : « فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ » . وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي :

وَصَرَفَ النَّوَى وَاخْتَلَفَ الشُّهُورُ يَسْلَخُنْ عَدَّ الْحَلَالِ هَلَالًا

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : « سَلَخْتُ الشَّأْنَ » إِذَا أَخْرَجْتَهَا مِنْ إِهَابِهَا . وَالسَّالِخُ مِنَ الْحَيَاتِ الَّذِي تَزْعُ عَنْهُ جِلْدَتُهُ وَخَرَجَ مِنْهَا . وَلَا تَكْتُبْ : « لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ » وَأَنْتَ فِيهَا . وَلَا « لِيَوْمٍ بَقِيَ » وَأَنْتَ فِيهِ . فَإِنْ كُنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ دُونَ لَيْلَتِهِ كَتَبْتَ : « لِيَوْمٍ بَقِيَ »

١٠ إضافة عدد الايام والليالي في التاريخ

واعلم انه يُجمع العدود في ما دون العشرة ويضاف اليه العدد في الايام والليالي وغير ذلك من الاشياء. فكتب « ثلاث ليالٍ وثلاثة ايام وأربع ليالٍ واربعة ايام وخمسة اوثاب وستة رجال » ونحو ذلك حتى تنتهي الى العشرة الا في الواحد فانك تقول « يومٌ ويومانٍ وليلةٌ » (٧٥) وليلتانٍ ورجلٌ ورجلانٍ « فستغني بتوحيد العدود وتثنيته عن ذكر العدد و اضافته فلا تقل « إحدى ليلةٍ » ولا « ثلثا ليلةٍ » ولا « أحد رجلٍ » ولا « اثنا رجلٍ » قال الراجز :

كان خُصْبِيهِ من التَدَلُّدِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ تَنَّا حَنْظَلُ

فأخرجه على قياس « ثلثة ايام وثلاث ليالٍ » وهذا يجوز في ضرورة الشعر ولا يُستعمل في الكلام . فاذا جاوزت العشرة فأنك توحيد العدود من كل شيء كقولك « إحدى عشرة ليلةً وأحد عشر يوماً ورجلا وثوباً وبعيراً » ونحو ذلك حتى تنتهي الى المائة . فاذا بلغتْها أخفت العاد الى العدود على توحيد كقولك « مائة رجل ومائة يومٍ ومائة ليلةٍ وثوبٌ ورجلٍ وبعيرٌ » . ونحو ذلك « مائتا يومٍ وامرأة » . لأن قولك « ثلثمائة » عددان احدهما مضاف الى الآخر وهما « الثلث والمائة » والعدود ما بعدها وكذلك « اربعمائة » وما بعدها حتى تنتهي الى الالف وتكون المائة في جميع ذلك موحدة لا تجمع الا في ضرورة الشعر لأنه مما حُذف علامة الجمع منه ووُحِدَ تخفيفاً واستمرت به العادة حتى صار القياس فيه شاذاً . وقد قال بعض النحويين : « القياس ثلث مئين او مئات » . فاذا جاوزت الألف وحدث العدود (٧٦) و اُضِفَت اليه الألف مجموعاً وأُضِفَت ادنى العدد الى جمع الألف من الثلاثة الى العشرة كقولك « ثلاثة آلاف يومٍ او ليلةٍ او رجلٍ او بعيرٍ » او غير ذلك . وأما الثانية فانك تُوقعها في الألف وتضيفها الى العدود كقولك « ألفا يومٍ او ليلةٍ او رجلٍ » ويُستغنى عن اضافة الاثنين اليه كما يُستغنى باضافة الألف موحداً عن إضافة واحد اليه

١١ تذكير العدد وتأنيثه في التاريخ وغيره

واعلم ان العدود اذا كان مذكرًا أثبتت علامة التأنيث في العدد المضاف اليه

في ما بين الثلاثة الى العشرة كقولك «ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ» . واذا كان المعدود مؤنثاً حُذِفَتِ العلامة في ذلك كقولك «ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعَشْرُ لَيَالٍ» . فاذا جاز العدد العشرة أُثْبِتَتِ العلامة فيما بين الثلاثة الى العشرة في الاول دون الثاني اذا كان المعدود مذكراً كقولك «ثَلَاثَةُ عَشَرَ يَوْماً وَتِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً» . فان كان المعدود مؤنثاً أُثْبِتَتِ العلامة في العدد الثاني دون الاول كقولك «ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً» فاما «أَحَدَ عَشَرَ» فتَنَزَّعَ (76) فيها علامة التانيث في المذكر من الاول والثاني فتقول «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا» وتثبتها في الاول والثاني في المؤنث كقولك «أحدي عشرة وَأَثْنَا عَشْرَةَ» فاذا بلغ العدد عشرين عاد القياس الى ما كان عليه في ما دون العشرة وذلك قولك «ثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ يَوْماً وَثَلَاثُ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً» ولا فرق بين المذكر والمؤنث في «عِشْرِينَ» لعلّة ليس ذا مَوْضِعٍهَا . وأما ذكرنا ما احتجج اليه في هذا الكتاب واستقصاء العدد يطول

واعلم ان احداً واثنين مع العشرة والعشرين للمذكر بمنزلة احدي واثنين معهما . والعشرون معطوفة بالواو على ما قبلها معربة . والعشرة مبنية مع ما قبلها على الفتح ولا واو بينهما . وكذلك العَشْرُ والعشرون والثلاثون الى التسعين على قياس واحد في جميع ذلك . فاذا جاوزت ذلك العدد كانت المائة مكان عَشْرِ الْعُمَرَاتِ مؤنثة بالتاء وكانت المئة الى العشرة على قياس واحد كقياس «فَتَةٍ وَفَتَتَيْنِ وَثَلَاثَ فَنَاتٍ» تُحَذَفُ علامة التانيث مما أُضِيفَ اليها الى العَشْرِ الا ان العرب لم تجمع المئة تخفيفاً لأنها عددٌ يكثر استعماله وهي مؤنثة معها معدود آخر فقالوا «ثَلَاثُ مِائَةٍ وَارْبَعُ مِائَةٍ الى تسع مائة وكان قياسها مِائَتِ او مِئَتَيْنِ . والمائة (77) مضافة الى المعدود في جميع ذلك . ثم كان الالف مكان عشرة المئين وهو مذكر يضاف الى ادنى العدد باثبات الهاء في ما أُضِيفَ اليه فيقال «ثَلَاثَةُ آلَافٍ» الى «عَشْرَةُ آلَافٍ» على قياس «الْثَوْبُ وَالْأَثْوَابُ» . ثم تضاف الالف الى المعدود بعد ذلك كما أُضِيفَتِ المائة وليس بعد الالف اسمٌ للعدد غير ما تقدّم فأنما تُكْرَرُ بعده الاعداد وتُضَعَّفُ

١٢ إعراب العدد في التاريخ وغيره

فأما إعراب العدد فان العدد الاول يوفى حقه على ما يوجب له الفعل او الادوات

ويكون المعداد في ما دون العشرة مجروراً بالاضافة كقولك « ثلث ليلاً وثلاثة أيام » لا تثبت الياء في « الليالي » على ما كنا بيننا في باب الحذف ألا ان يكون فيها الالف واللام او تكون مضافة كقولك « الليالي وليالي الشهر » ونحو ذلك . ويكون المعداد في ما بعد العشرة الى المائة منصوباً على التمييز كقولك « أحد عشر يوماً او ليلة او ثوباً » او غير ذلك . فاماً العدد فان ما دون العشرة يضم الى العشرة فيجعلان اسماً واحداً ويثنيان على الفتح (77) كقولك أحد عشر وإحدى عشرة وأثنا عشر وأثنا عشرة حتى تنتهي الى العشرين . ومن النحويين من يزعم ان الثانية لا تبنى وليس عندي ذلك بصواب

فاذا بلغت العشرين بطل البناء وأعربت العدد بما يستحقه فقلت « هذه عشرون وثلثون » الى التسعين وما عطف عليها من أدنى العدد كقولك « أحد وعشرون واثنان وثلثون وثلاثة واربعون حتى تنتهي الى تسعة وتسعين . فاذا بلغت اعربت المائة بما يقع عليها من فعل او آلة وجرت ما تضيفها اليها كقولك « مائة يوم . او ليلة او ثوب » وكذلك ان ثنيتها قلت « عندي مائتا ثوب ومضت مائتا ليلة او يوم » ونحو ذلك فجرت المعداد في كل ذلك بالاضافة ونويت الاعراب في المائتين . وان اردت الجمع في المائة اضفت اليها اسماً العدد مفعلة بما يقع عليها وجرت المائة والمعداد بعدها بالاضافة فقلت « مضت ثلثمائة ليلة واخذت ثلثمائة ثوب » وكذلك الى تسع مائة فان نونت المائة نصبت المعداد على التمييز وانما يأتي ذلك في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد أودى المسرة والفتنة

(78) وقد قرأ بعض القراء (١) : « وليثوا في كهفهم ثلثمائة سنين » بالتثنية . فاذا بلغت الالف والافين بما يقع عليهما جرت المعداد بعدهما كقولك « الف يوم وألفاً ليلة او ثوب او رجل » بالاضافة وادخلت أدنى العدد في ما بعدها الى العشرة واعربت بما توقعه عليه وجرت الألف مجموعاً وجرت المعداد ايضاً بالاضافة فقلت « مضت ثلثة الاف يوم او ليلة واخذت أربعة آلاف ثوب او درهم » وكذلك هو الى العشرة ألا أنك توحد العدود بعدها

١٣ تعريف العدد في التاريخ وغيره

واعلم ان تعريف العدد كتعريف غيره من الاسماء مفرداً فإن عرفت بالالف واللام قلت فيه «الواحدُ والاثنان والثلاثة» كما تقول «الرَّجُلُ والرجلان والرجال» وما كان منه مضافاً فاردت تعريفه بالالف واللام فأنا يجوز ادخال الالف واللام في الثاني منهما دون الاول كقولك «ثلاثة الاثواب واربعة المائة ومائة الألف» كما تقول «غلامُ الرَّجُلِ وصاحبُ القوم» وقال ذو الرُّمَّة (٧٨٧):

هل يرجعُ التَّسْلِيمُ او يَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الاثنائي والديارُ البَلاقعُ

وقال الفرزدق :

ما زال مُدُّ عَدَّتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَنَسَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الاشْبَارِ

وقد زعم قومٌ من النحويين انهم يميزون إدخال الالف واللام على المضاف والمضاف اليه معاً وحكوا ذلك عن قومٍ غير فصحاء من العرب غلطوا فيه لما رأوا العدد مجموعاً والمعدود مثله ادخلوا التعريف على الاول كما ادخلوا على الثاني وظنوا ان الثاني هو الاول كالصفة والصفة ثم تركوه على اضافته فقالوا «الخمسَةُ الاثواب والاربعةُ الرجال» وهذا غلط ولو جاز في العدد والمعدود جاز في كسور العدد ايضاً ان يقال «النصفُ الدرهم والرُّبُعُ الدرهم» على الاضافة وهم يمتنعون من ذلك لأن الدرهم خلافُ الرُّبُعِ والتَّصْفِ فالعلطُ عنه يزول وكذلك اذا قيل «العُشْرُ الدرهم والمائةُ الالف» فهو خطأ لأن الدرهم غيرُ العُشْرين والمائة غيرُ الالف ولا يجوز ان يُعرَفَ الشيء بالالف واللام ثم يضاف . ولو جاز ان يقال «الثلاثةُ الاثواب» فيعرفا وهما مضافان جاز ان يقال في غير العدد «الأيدي الرجال» (٧٩٢) والوجهُ النساءُ «فيعرفا وهما مضافان

واماً الميِّدُ بعد العدد كقولك «خمسَةُ عَشَرَ درهماً» فلا يكون الانكسرة كما لا يكون المميِّدُ في قولك «المتلَّى غَضباً» الانكسرة . فاذا اردت تعريف هذا بالالف واللام ادخلتهما على الاسم الاول كقولك «الخمسَةُ عَشَرَ درهماً» لأن الاسمين قد جعلتا اسماً واحداً ولم يجعل احدهما معطوفاً على الآخر ولا يجوز ادخال الالف واللام

في وسط الاسم ولو جاز ان يقال «الخمسة العشر» لجاز ان يقال «الار السرجس» والمغدي كرب» ونحوهما مما جعل الاسمان منه اسماً واحداً والذين ذكرناهم يميزون «الخمسة العشر الدرهم» وهو خطأ وكذلك «العشرون درهماً» والثلاثون ثوباً» لا يجوز فيه ادخال الالف واللام الاعلى الاول وهم يميزون «العشرون الدرهم» فاذا ضمنت الى العشرين الاحاد ادخلت الالف واللام على الاثنين كليهما ولم تدخلها على التمييز لأن احد الاسمين معطوف على الآخر فقلت «الخمسة والعشرون» والاربعة والثلاثون درهماً» ولو عطف الخمسة على العشرة ايضاً بالواو ولم تجمعها اسماً واحداً لجاز فيها ان تقول «الخمسة والعشرة درهماً»

فان اردت ان تجعل قولك «ثلاثة اثواب وخمسة ايام» معرفتين بالالف واللام وتجعل احدهما تفسيراً للآخر او بدلاً منه (79^٢) على اعرابه لا على الاضافة جاز لك فقلت «الثلاثة الاثواب والاربعة الايام» مرفوعين لأن المعنى الاثواب الثلاثة والايام الاربعة ولا يجوز ان يفعل هذا في «مائة درهم» ولا في «الف درهم» لأن المائة والالف جمعان والدرهم واحد. ولا يكون الواحد تفسيراً للجماعة ولا بدلاً منه الاً بدلاً غلطاً فاذا قلت: «هذه الف درهم صحاح» لم تصف الا الالف بالصاح واجريته عليه في الاعراب لأنه جمع مثله ولا تكون «الصاح» صفة للدرهم وكذلك «الوضح» لأنه في موضع جمع الا انه يحتل ان يكون واحداً فيوصف به الدرهم ايضاً لأنه مصدر سمي به فهو يقع صفة للواحد والجمع كقولك «درهم» وضح ودراهم وضح. فاذا قلت «هذه عشرون درهماً صحاح» رفعت «الصاح» لأنها صفة عشرين وجمع مثلهما والدرهم واحد وهو تمييز ولا يحسن وصف التمييز لأن الوصف تعريف والتمييز لا يكون الامكوراً

١٤ معرفة الإفراد والجمع في فعل التاريخ

واعلم أنهم يكتبون «الليلة خلت او مضت» فلا يستعملون غيرها من الافعال (80^٢) التي معناها ولو قيل في مكانها «تصرمت او تجرمت او انقضت» او شيء في معناها لم يكن ذلك خطأ ولكنه من كلام الشعراء والخطباء واما المستعمل عند الجمهور فما بدأنا بذكره قال ذو الرمة :

أَمْنَزَلَتْنِي مَيِّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا هَلْ الْأَرْمَنُ اللَّائِي مَضِينَ رَوَاجِعُ

وقال امرؤ القيس :

أَلَا أَنُمُّ صَاحِبًا إِبْهًا الطَّلُلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْحَالِي

فإذا كان العدود واحدًا وَجَدَ الفعلَ وإن كان مجموعاً فاجمعهُ وكنقولك :
«ثَلْثُ لِيَالٍ خُلُونُ وَمَضِينَ» إلى العَشرِ على معنى الجميع لأنَّك جمعتَ الليالي كقولك
«أحدي عشرة ليلة خَلَتْ أو مضت» إلى تسع عشرة تَوَحَّدَ الفعل لأنَّك وَحَدْتَ اللَّيلةَ
وكذلك ما بقي تجمع في الفعل إذا جمعتَ الليالي فتكتب «مضينَ وبقينَ» وتوحد
إذا وَحَدْتَ اللَّيلةَ فتكتب «مضتَ وبقيتَ» . ولم يُفعل هذا من أجل أن اللَّيلةَ في
المعنى واحدةٌ ولكن اتَّبَعَ اللَّفظُ اللَّفظَ اختيَاراً لَهُ واستحساناً . ولو كتبتَ «أحدي
عشرة ليلة خُلُونُ أو مضينَ» على المعنى لجاز وإن لم يكن مختاراً وذلك أن المعنى
معنى الجمع لأنَّ التمييز في المعنى جمعٌ وإن كان لفظُهُ موحدًا كأنَّك قلتَ «عشرون
من الليالي» (80^٧) وخمس عشرة من الليالي . ويدلُّك على ذلك أنَّك لو أرختَ الأيامَ
لكتبتَ «لأَحدَ عشر يوماً خَلَتْ ومضت» فالخَلَتْ الفعلُ علامةُ التَّانِيثِ وإن كان
اليومُ مذكراً لأنَّكَ تريد باليومِ الأيامَ فجعلتَ الفعلَ الجمعَ بعلامةِ التَّانِيثِ ولا
يجوز فيه «خلا» ولا «مضى» لأنَّكَ لست تريد يوماً واحداً . فإن كتبتَ «ليومٍ خلا
أو مضى» لم يجزَ فيه إلا التذكير لأنَّ هذا في الحقيقة واحدٌ فتكتبُ «ليومين خلا»
بالواو «وليومين مضياً» بالياء . وتكتبُ «لِلَّيلةِ بقيتَ وليومٍ بقيَ وليومين بقيَا» .
ولو كتبَ كاتبٌ «غَبَرُ» مكانَ «بقيَ» لم يكن مخطئاً وإن كان غير مستعمل قال
الله جلَّ وعزَّ (١) : «إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ» . وقال قس بن ساعدة الإيادي :

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِيْنَ غَابِرُ

وإذا كنتَ في أوَّلِ ليلةٍ ولم تنقضْ لم يجزَ أن تكتبَ «خَلَتْ» ولا «مضت»
ولكن تكتبُ «ليلةٌ كذا» لا غَيْرُ . وكذلك اللَّيلةُ الباقيةُ إذا كنتَ فيها كتبتَ
«آخِرَ ليلةٍ من كذا» لا غَيْرُ ولم تكتبَ «لِلَّيلةِ مضت» وقد مضى بعضها . وإذا كنتَ
في النصف لم يجزَ أن تكتبَ «لِنِصْفِ مضى» (81^٨) ولا «خلا» ولا «لنصف بقي»

لأنك لا تدري هل ما مضى مثل ما بقي فتجعله نصفاً. وذلك أن الشهر قد يكون تاماً وناقصاً فليس نصفه خمسة عشر ولكنك تكتب «لخمس عشرة ليلة خلت أو مضت» لأن ذلك حق ولا يخسُن «لخمس عشرة بقين» لأنهم إنما يُبْقُون الأقل من الحُساب ولا يُبْقُون الاكثر ولا النصف فلذلك لا يستثنون إلا الأقل فلا يكاد يُقال «البقية» في شيء من الكلام إلا لقليل من كثير. ولكنهم قد توسعوا بالتاريخ بما يبقى من الشهر بعد النصف فقالوا «لأربع عشرة ليلة بقيت» ونحوها لأنهم متيقنون أن كل شهر وان نقص يكون الأربع عشرة وما بعدها باقية لا محالة منه ولا يتيقنون مثل ذلك في الخمس عشرة ولا في النصف

١٥ التاريخ بمجهول الأيام والليالي

فاذا كتبت لثلاث ولم تذكر الأيام والليالي أو لعشر ولم تذكر الأيام والليالي فهو محمول على المعنى أن كان العدد مذكراً فهو على الأيام خاصة والليالي داخله معها. وإن كان مؤنثاً فهو على الليالي خاصة (٨١) والأيام داخله معها. فإن كانت الأيام أكثر من الليالي وجب عليك البيان لذلك إما أن تُفسر جملتها معاً ولا تُبين قدر كل واحد منهما إما أن تُفسر مبلغ كل واحد منهما كما قال النابغة:

فطافت ثلثاً بين يومٍ وليلة وكان التكبر أن تُضيف وتجرأ

فبين الجملة منها كأنها طافت يومين وليلة أو يوماً وليلتين. هذا الأشبه عندي

في القياس

وقد زعم جماعة من النحويين أن قوله «بين يومٍ وليلة» تأكيد لو لم يذكره لجاز وإذا كان هذا هكذا فلا فرق أن يتساوى الشيطان وبين أن يختلفا كما قال الله عز ذكره (١): «أربعة أشهرٍ وعشراً» فلم يفسر «العشرون» لأن لياليها وأيامها متساوية. وقال (٢): «سحرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام» ففسر لاختلافها فلو تساوى لذكر العدد وحده أو ذكر أحد العددين كما قال (٣): «وأعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر» فاكفى من الثلاثين بذكر الليلة لأن معها أيامها واكتفى بالعدد في العشر لأن أيامها متساوية ولياليها. وقال الشاعر:

أشوقاً ولما يَمُضُ بي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

فلم يبين لأن أياماً متساوية ولو اختلفت لبين . فإذا قلت : سِرْنَا (82^٢) عشرَ آيين يومٍ وليلةٍ فليس معناه أنها عشرُ ليالٍ أنما المعنى ان المجتمع من لياليها عشرٌ وأن أيامها دون ذلك أو فوقه ولا يدخل بين يوم وليلةٍ على مثل هذا الكلام ألا لمثل هذا المعنى أو كما كنا قدّمناه . وقد يجوز ان يدخل بين يومٍ وليلةٍ لئلا يُتوهم أنه ساعاتٌ أو سنونٌ أو ليالٍ دون أيامها

١٦ إِبْعَاضُ مَجْهُولِ الْمَدَدِ فِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ

ومن المجهول قولهم «البضع والنيف» وهو على وزن سَيْدَ وَمَيْتَ . فامأ البضع فائهُ ما بين الثلاثة الى التسعة على غير تحديد ولا يكون لواحد ولا الاثنين ولا العشرة وقال الله عز وجل ١٦ : «غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ» . فلما نزلت هذه الآية ناحب أبو بكر المشركين الى ست سنين فقال له النبي صلعم : «زُدْهُمْ فِي الْمُدَّةِ فَإِنَّ الْبِضْعَ التَّسْعُ» . فزادهم فامأ «النيف» فن الواحد الى التسعة ألا أنه لا يكون ألا بعد عقْدٍ وهو من قولهم «أَنَافَ يُنِيفُ» أي أشرف . فأول ما يُشرف على العقد الواحد ثم لا يزال العدد كله مُشرفاً حتّى ينتهي الى عقْدٍ آخر . وقد زعم قومٌ أن البضع والنيف جميعاً (82^٣) دون الخمسة والصواب ما قدّمنا والاستقاق دالٌّ على صحته لأن البضع من بَضْعَةِ الشَيْءِ وهي القطعة منه ومنه قيل «بَضْعَتُهُ تَبْضِيعاً» وكلاهما بمعنى البعْض والطائفة من الشئ

١٧ تَفْسِيرُ أَسْمَاءِ الْأَيَّامِ وَإِضَافَةُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِلَيْهَا

فامأ الايام فيذكر فيها اليوم ويضاف الى اسمائه كما قال الله عز وجل ٢ : «إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» . ويُقال يومُ السَّبْتِ لأنَّ السَّبْتَ مصدرٌ من قوله جلَّ وعزَّ ٣ : «وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ» وكذلك

«ليلةُ السَّبْتِ» وليس السبتُ باسمِ لليومِ. ومثله قولُهُ عزَّ وجلَّ (١): «قالَ مُوعِدُكُمْ يومُ الزينةِ»، والى القيمةِ والتعاقبِ والدَّينِ ونحو ذلك من المصادرِ. فأمَّا الاحدُ فاسمٌ عدد من قولك «أحدَ عشرَ» وأحدٌ وعشرون»، اى واحدٌ ولهذا قيلَ «اللهُ أحدٌ». واليوم والليلة يضافان اليه فكأنَّ معنى هذا الكلام معنى يومِ هذا العددِ اى يومِ الواحدِ وكذلك الاثنان اسمٌ عددٌ بمنزلة الواحدِ. والثلاثاءُ والاربعاءُ بمنزلة الثلاثة والاربعة والمدة في آخرها للتانيث بمنزلة (83٦) التاء في ثلثة واربعة ولكن غُيِّرَ قِليلُ أَرْبَعَاءٍ بكسر الباءِ وفتح الهَمْزة «وَأَرْبَعَاءٍ» بكسر الهَمْزة والباءِ لما خَصَّ به عددُ الايامِ وهي لُغاتٌ. وكذلك «الخميسُ» اِنما هو قُفيلٌ في معنى فاعلٍ اى العددِ الخامسِ او فَعِيلٌ في معنى مفعول كقَتِيلٌ وجريحٌ اى العددُ الخمسُ. والجمعةُ الاجتماعُ بعينه فلا بدَّ من ذكر اليومِ معها. ومثلها الاعيادُ كقولهم «يومُ الفِطْرِ ويومُ النحرِ ويومُ النحرى» وهو كالأضحية وكل ذلك يضاف اليه اليومُ واليلةُ

١٨ التثنية والجمع في اسماء الالبام.

وهذه الاسماء كلها تُثْنَى وتُجْمَع عند التَّحْوِينَ الا الاثْنَيْنِ فان ذلك لا يجوزُ فيه يقال «أحدٌ وثلاثاواتٌ وأربعاواتٌ واخمسةٌ وجنعاتٌ وسُبُوتٌ» ولا يجوزُ اثنانين ولا اثنون ولا اثنتان ولا اثنانان لاسلّا يقع في الاسمِ ثنيتان او جمعٌ وثنيةٌ او يجتمع تذكيرٌ وتأنيثٌ. واصحابنا يقولون لثلاثا يجتمع في اسم واحد اعرابان وايس عندي في التثنية اعرابٌ فلذلك قلتُ «ثنيتان او جمعٌ وثنيةٌ» ونحو ذلك ولثلاثا تتغيرُ علامةُ التثنية (83٦) بالتكسِيرِ ولا يجوزُ ان يُقالَ «اثنَاء» فيجمعُ «الاثْن» كما قيل في اسمِ اسماءٍ لأنَّ ذلك لا يَنْبِى عن جمعِ الاثْنين اِنما يَدُلُّ على جمعِ «اثن» ولكن يقال «ايامُ الاثْنين وليالي الاثْنين» فيُجمعُ اليومُ او الليلةُ ويضاف الى الاثْنين وذلك جائزٌ في جميعِ اسماءِ الايامِ لانهما مصادِرُ والمصادر لا تُجْمَعُ حتّى تُنْقَلُ عن بابها. فيجمعُ اليومُ واليلةُ وازافتها الى هذه الاسماءِ اَجُودُ من جمعِ هذه المصادرِ وانما جاز جمعُها ايضا باخراجها عن اصلها وتضييرها اسماءً للايامِ اَلَّا تراهم قالوا «اليومُ» الاحدُ واليومُ الثلاثاءُ واليومُ الجمعةُ برفعِ اليومِ ونصبِهِ. فمن نصبِ اليومَ جعلهُ ظرفاً

للمصدر كما يُقال «اليوم القتال والخروج» ومن رفع جعل الأول هو الثاني كما يُقال «اليوم الأول واليوم الثاني». وروى عن النبي صلعم وعن أصحابه «الجمعات» وهي على ما فسرنا. وتصغير جميع ذلك جائز كقولك «أحيد وثيآن وثليآء والأريعاء وخمليس وجميعه وسيت»

١٩ تفسير أسماء الشهور

وأما الشهور فأنها مذكورة كلها الأجدى وليس شيء منها يضاف إليه (84^٢) شهر إلا ثلاثة «الربيعان ورمضان» يقال «شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر». قال الله عز وجل (١): «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وقال الراعي :

سهرني ربيع ما تدوق لبونهم ألا حموضاً ونخمة ودويلاً

فما كان من اسمائها اسماً للشهر أو صفة قامت مقام الاسم فهو الذي لم يجز أن يضاف الشهر إليه ولا يذكر معه كالجرم وإنما معناه شهر الجرم وهو من الأشهر الحرم . وكسفر وهو اسم معرفة كزيد من قولهم «صبر الإناء يصفر صَفراً» إذا خلا . وجمادى هي معرفة وليست بصفة وهي من جمود الماء . ورجب وهو معرفة مثل صفر من قولهم «رجبت الشيء» إذا عظمته لأنه أيضاً من الأشهر الحرم . وشعبان وهو صفة بمنزلة عطشان من الشعب وهو التفرق . وشوال وهو صفة جرت مجرى الاسم وصارت معرفة وفيها تشوّل الابل . وذو القعدة وهو صفة قامت مقام الشهر من القعود عن التصرف كقولك «هذا الرجل ذو جلسة» فإذا حذفت «الرجل» قلت «ذو الجلسة» . وذو الحجة مثله مأخوذ من الحج وهو القصد . وأما الربيعان ورمضان فليست بأسماء للشهور ولا صفات لها فلا بد من إضافة شهر إليها (84^٣) كقولك «شهر ربيع وشهر رمضان» . ويدلّك على ذلك أن رمضان من الرمضاء كقولك «الغليان وليس الغليان بالشهر ولكن الشهر شهر غليان» وجعل رمضان اسماً معرفة للرمضاء فلم يُصرف لذلك . فأمّا رواية الحديث فيروون أنه اسم من أسماء الله جلّ وعزّ . وربع إنما هو اسم للغيث وليس الغيث

بالشهر ولكن الشهر شهر غيث وصار ربيعاً اسماً للغيث معرفة كريد فاذا قلت «شهر ربيع الأول والآخِر» فالأول والآخِر صفتان لشهر واعرأهما كاعرأيه ولا يكونان صفة لربيع وان كانا معرفة لأنه ليس ههنا ربيعان وإنما هو ربيع واحد وشهر ربيع . ولو كانا كذلك لكانا نكرتين ولكن الالف واللام قد دخلتا في صفة شهر لآ كان مضافاً الى معرفة وصار به معرفة

٢٠ التثنية والجمع في اسماء الشهور

وهذه الاسماء ايضاً تُثنى وتُجمع على ما نحن مُفسروه . أما التثنية فيها فان كل اسم مفرد منها جازمٌ تثنيته ولكن ما كان فيه الالف واللام دخلتا في تثنيته لأن المعرفة اذا تثنيت اوُجمعت صارت نكرة وذلك قولك (٨٥) «الحرمان والصفران والجماديان والشعبان والشوالان» وما كان منها مضافاً فالتثنية واقعة في الاول منهما دون الثاني كقولك «شهر ربيع وشهر رمضان وذو القعدة وذو الحجة» . وأما الجمع فيها فعلى ضربين إما على التكسير وإما على التصحيح بالالف والتاء كما يجمع الموث . ولا يجوز جمع شيء منها بالواو والتون لأنها ليست لما يفعل وإنما يقع ما قلنا من ذلك في المفرد منها خاصة كقولك في الحرم «الحارم والمحرّمات» وفي صفر «الأصفار والصفرات» وفي جمادى الجمائد والجماديات «بتزلة» الجياثر والجباريات «وفي شوال «الشواويل والشوالات» . فاما ما كان منها مضافاً فأما يقع الجمع على الاول دون الثاني منها كقولك «شهور ربيع او أشهر ربيع» لا تدخل فيه الالف واللام لأن الثاني معرفة لم يجمع . وشهور رمضان او اشهر رمضان كذلك . وذوات القعدة وذوات الحجة بالتاء لا غير لأنه لا يكثر «ذو» مضافاً

٢١ ما ألحق بهذا الكتاب ايضاً من المذكر والمؤنث

واعلم ان كل شيء لا يعرف مذكراً من مؤنثه كالقرب والمقارب (٨٥) والحية والعقرب حقه ان يُنظر الى الاسم فان كانت فيه علامة تأنيث وكان مما تؤنثه العرب ومُسوّي بين مذكروهم ومؤنثه أثبت عدده ووصف بما يراد من تأنيث او تذكره كقولك : «هذا عقاب ذكر» وهذا حية ذكر» وهذا عقرب ذكر» يُجرى مجرى ما ليس بمؤنث في الحقيقة اذا لم يعلم تأنيثه كقولك «هذا رحمة من

رتي». وتقول: «هذا غرابٌ أنثى» كما فعلت في الأوّل لأنّ هذا ليس بعدد. فان اتيت بالعدد قلت: «هذه ثلث عقارب واربع عُبان» فأنتت العدد لأنّ الاسم مأً توثته العرب وكسّرتُه ايضاً وتقول: «ثلاثة غُرَبان واربعة بُعران» فتذكر العدد لتذكير الاسم الذي كسّرتُه. وأما قولُ عَمَرَ بن ربيعة:

فكان محنّي دون من كنت أتقي ثلثَ شُخوصِ كلعبانٍ ومُعْصِرُ

فأنما اضطرّ الشاعر الى حمل الكلام على المعنى فلمّا كان يريد شُخوصَ النساءِ أنتت الشُخوصَ والصوابُ «ثلاثة شُخوص» وللشعراء أن يفعلوا مثل هذا. وتقول: «هذا ابنُ عرسٍ أنثى وهذانِ ابنا عرسٍ أنثيان وابنُ آوى أنثى وأبنا آوى أنثيان» فإذا جمعتهما بالثاء لا غير كقولك: «هذه بناتُ عرسٍ ذكورٌ وبناتُ آوى ذكورٌ أو اثاثٌ» هذا فيما غلب عليه اسمُ الابن. فأمّا ما كان (86١) المؤنث منه يسمّى بنتاً كابن لبون وبنت لبون فلا يحتاج الى صفة الآ في الجمع لأنّه لا يجوز جمعه ايضاً إلا بالثاء. كقولك «بناتُ لبون ذكورٌ» وبناتُ مخاضٍ ذكورٌ وما غلب عليه اسمُ البنت كنت وَرَدان بمنزلة ما غلب عليه التأنيث كالعقاب والحية. وكذلك الأم مثل «امرّ حنين» وما غلب عليه الاب كابن جنادب واي قترّة بمنزلة ما غلب عليه الابن وان كان ممّا لا يكون انثى او ذكراً ولا في اسمه علامة تأنيث كالسجل والاوراج فأنّه اذا جمع على غير تكسير أنتت عدده كما يؤنث عدد ما في واحده تأنيث لانه لا يُجمع إلا بالثاء وجمع ما لا يعقل كالوئث ممّا يعقل وذلك قولك «ثلث سَجَلات واربع اُورِجات» كما تقول «ثلث بطّات واربع حَيّات» وان كانت ذكوراً

وكل شيء من اسماء الاجناس كالتّمّر والبرّ اذا وُصف كان الاختيار فيه توحيد الصفة كقولك «برٌّ كثيرٌ وتمرٌّ قليلٌ وشاةٌ رخيصةٌ وسمكٌ طريٌّ». فكل ما كان الفرق بين واحده وجمعه علامة التأنيث فهو على هذا. وكل ما كان اسماً مجموعاً او اسماً واحداً موضوعاً للجمع فإنّ صفته توثت للجمع كقولهم «غنمٌ كثيرةٌ وإبلٌ قليلةٌ وكلابٌ سلوقيّةٌ وحُمُرٌ مِصريةٌ». وكذلك (86٢) يكون فعل هذه الاشياء اذا جاء بعدها يُذكر او يؤنث على قياس الصفة كقولك: «البرّ قد كثُرَ والثمرُ قد رُخِصَ والسمكُ يَفِرُّ» مذكّر كلّهُ «والكلابُ تَنبَحُ والحُمُرُ تَنهَقُ» مؤنث كلّهُ

٢٢ ذكر القلم وبريه وسنه وقطه

القلم والأنبوب من القصب والقنا . قال امرؤ القيس :
 وكشح لطيف كالحديد مخصر وساق كأنوب النقي المذلل
 وكعب الأنبوب عُقْدَتُهُ وجمعه الكعوب وهو فضل ما بين الأنبوبين قال
 الشاعر :

وكلُّ رُدْنِي كَانَ كعوبَةٍ نوى القصب قد أرمى ذراعاً على العشر
 ولا يسمى الأنبوب قلماً حتى يُقطعَ والقلمُ القطعُ ومن ذلك قيل للجلمين
 القلمان ومنه تقليم الاظفار وقلامة الاظفار ما قطع منها تقول : قلمتُ القلمَ قلماً
 اذا برئته وقلامته ما سقط منه وقال ابن مفرغ :
 ترجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

(٨٧) فسَمِيَ سَنَ الْقَلَمِ قَلَمًا . وتقول «بريتُ القلمَ آبريه برياً فهو مبريٌ
 وبريٌ» وفي لغة «بروتُ القلم ابروه برواً وهو مبروٌ وانا بار» منها جميعاً وتقول
 «قططتُ القلمَ قطاً» اذا قطعت من طرفه المبري ليستوي وقصصته قصصاً فهو مقطوط
 ومقصوم . والمقطعة ما يُقطعُ عليه القلم وهي المقصة وما سقط من ذلك فهو القصصة .
 وفي الحديث : استغنوا ولو بقصعة السواك ومنه قصعة العود المبري وانقصمت السن
 اذا انكسرت من البصف والقصعة ايضاً يقال لها «القصامة والقطامة والبراية» .
 وفي القطر المستوي والمحرف والقاسم والمصوب وجلفه القلم من مبتدأ سنه الى
 حيث انتهى البري وسنائه طرفه المبري وشقه فرجة بين سنه قال علقمة بن
 عبدة :

فوه كشقير الصا لآياً تبيته أسك ما يسمع الاصوات مصولم
 وهو ايضاً فرضة . وحرفا القلم جانباً سنه ووسطه ما بينهما . وشظيته طرف
 سنه الايمن وعرضه الجانب الأيسر ووجهه باطن سنه وحده مبتدأ مقطه (٨٧)

٢٣ ذكر الدواة والمداد والإلقة

والدواة جنهما دوى مثل نواة وتوى وهن دويات مثل نويات ودوي

ايضاً بضم الدال وتشديد الياء مثل قنّاة وُقني وقال ابو ذؤيب :
مرفت الديار كرقم الذوي يحبره الكاتب الحميري
وقال زهير :

أمن آل سلمى عرفت الطلولا كخط الذوى مائلات مئولا

وفي الدواة مجراها وجوبتها وحُثها وطَبَقها والمَجْرى حيث تَوَسَّعَ الاقلام .
والخق ما يُجْعَلُ من صُفَرٍ او حديد . والجوْبة التي يُجْعَلُ فيها الخق . ويقال للجوْبة
الموقْبة ايضاً . والمداد الذي يَمْدُ منه . قال الله جل وعز (١) : « لو كان البحر مداداً
لكلمات ربّي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربّي » . ويقال : قد مدّني الشيء : يمدّني
مداداً ومداداً كما قال الشاعر :

ماء قري مده قري

وقد (88) امددته بكذا وكذا قال الله جلّ وعلا (٢) : « وأمددناهم
بفأكهة » وانما سبب مداد الدواة مداداً لانه يمد القلم . ويقال للحبر والنفس
وغيره من الاصباغ التي يكتب بها مداداً واذا امرت قات : « مدني وأمددني » اي
اعطني مدةً للمرأة الواحدة « وانها كمدة سوء » للصنف منه وتقول « امددني
ايضاً على معنى المد والزيادة »

ويقال ألقت الدواة اذا اصلحتها وسوّدت مدادها فانا ألقها لآلة فهي
مُلاقةً وانا مُلق وفي لغة أخرى إلقها فانا ألقها ليقاً وهي ليقّة الدواة وقد لاقّت
الدواة نفسها اي اسودّت تليق ليقاً فهي لا يلقّة وكل شيء صالح فهو لائق وكل
مُضِلح مُليق ومن هذا قيل فلان لا يُلِقُّ شيئاً اذ كان أخرق في عمله ومعيشته
ومنه قول الشاعر :

تقول اذا اهلكت مالا المدّة قتيلة هل شي بكفينك لائق

ومن هذا قول ابن مفرغ :

ترجي أغنكأ ابرة روقه قلم لائق من الدواة مدادها

٢٤ اِتْرَابُ الْكِتَابِ وَطَيْئُهُ وَتَسِيحَتُهُ وَخَتْمُهُ

وتقول اِتْرَبْتُ الْكِتَابَ اِذَا نَثَرْتُ عَلَيْهِ التَّرَابَ فَاِنَا اِتْرَبُهُ اِتْرَابًا وَيُرْوَى (٨٨٧) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيَّ آلهُ اِنَّهُ قَالَ : اِتْرَبُوا الْكِتَابَ وَسَخُّوهُ مِنْ اَسْفَلِهِ فَانَّهُ اَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ . وتقول : تَرَبَّتُ الْكُتُبُ اِتْرَبَهَا تَتَرَبَّأُ اِذَا كَثُرَتِ التَّرَابُ وَقَدْ يُجَيَّ « تَرَبَّتْ » فِي مَعْنَى « اِتْرَبْتُ » فَاِنَا مُتَرَبٌّ وَمُتَرَّبٌ وَالْكِتَابُ مُتَرَّبٌ وَمُتَرَّبٌ . وتقول تَرَبَّ الْكِتَابُ يَتَرَبُّ تَرَبًّا اِذَا لَصِقَ بِالتَّرَابِ وَكُلُّ مَا خَالَطَهُ التَّرَابُ وَلَصِقَ بِهِ فَهُوَ تَرَبٌّ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ : « لَا تَنْفُضْكُمْ نَفْضَ الْقَصَابِ الرِّذَامِ التَّرَبَّةَ » . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا بَلَّ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَحْوَحَا مَرَا سَحَابٌ وَمَرَا تَارِحٌ تَرَبُّ

فَاِذَا امْرَأَتٌ اِنْ تَجْعَلِ عَلَى الْكِتَابِ تُرَابًا قُلْتَ : اِتْرَبُهُ وَتَرَبَّ الْكُتُبُ
وتقول : طَوَيْتُ الْكِتَابَ اَطْوَيْهِ طَيًّا وَطَيَّةً وَاحِدَةً وَمَا اَحْسَنَ طَيِّئَهُ بِكسر
الطَّاءِ . وَاحْسِنِ يَا هَذَا طَيِّئَةً قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنْ دِمْنَةٍ سَفَتَتْ مِنْهَا الصَّبَا سَفْعًا كَمَا تُنَشَّرُ بَعْدَ الطَّيِّئِ الْكُتُبُ

وَقَدْ اَنْطَوَى الْكِتَابُ يَنْطَوِي اَنْطَوَاءً وَكُلُّ مَا اَنْسَرَفَ فَقَدْ اَنْطَوَى وَكُلُّ مُسْتَوِرٍ
مُطْوِيٍّ وَكُلُّ مُنْتَنٍ مُنْطَوٍ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ اَنْطَوَاءً الْحَصْبِ

اِي الْحِيَةِ . وَتَطَوَّيْتُ بِمَعْنَى اَنْطَوَيْتُ . وتقول اَدْرَجْتُ الْكِتَابَ اُدْرِجُهُ اِدْرَاجًا
فَاِنَا مُدْرِجٌ وَالْكِتَابُ مُدْرَجٌ وَانْفَذْتُهُ دَرَجَ الْكِتَابِ اِي فِي طَيِّهِ وَهُوَ (٨٩٠)
مَأْخُوذٌ مِنْ مَقَارِبَةِ الْخَطِّ وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجُوا اِي اَنْقَرَضُوا وَسُمِّيَتْ الدَّرَاجَةُ لِتَقَارُبِ
خَطِّهَا وَالدَّرَاجَةُ الْقَوْمُ الْمَشَاءُ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ اَدْرَاجُ الْكُتُبِ اِدْرَاجًا وَمَدَارِجُ
وَالوَاحِدُ دَرَجٌ وَمَدْرَجٌ وَقَدْ دَرَجْتُهَا تَدْرِيجًا اِي جَعَلْتُهَا كَذَلِكَ . وتقول اِذَا امْرَأَتٌ
بَطِيءَ الْكِتَابُ : اَطْوَهُ وَطَوَّوْهُ وَادْرِجُهُ

وتقول اَسَحَيْتُ الْكِتَابَ فَاِنَا اُسَحِيهِ اِسْحَاءً وَاسْحَاءَةً حَسَنَةً فَاِنَا مُسَحٍ .
وَإِذَا كَانَتْ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ قُلْتَ : سَحَيْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ فَاِنَا اَسَحَيْتُهَا تَسْحِيَةً وَانَا مُسَحٌّ

وهو مَسْحَى وقد يُحْيِي، سَخِيتُ في معنى أَسَحَيْتُ. ومنه: أَتَرَبَّوا الكتابَ وَسَخَّوهُ من أَسْفَلِهِ. وإذا امرت من هذا قلت: أَسَحِ الكتابَ وَسَحِ الكُتُبَ وَالسِّحَاءَ ما يُفْشَرُ عن ظهر القُرْطاسِ لِشِدِّهِ بِه الكتابَ وَفَعَلَهُ سَخَوْتُ أَسَخُو وَأَسَخَا وَاَنَا سَاحٍ وَهُوَ مَسْخُو وَالْمَسْحَاةُ مَا فُشِّرَ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ وَيُفْشَحُ وَيُكْسَرُ وَيُمَدُّ وَيُقْصَرُ. وتقول سَخَوْتُهُ سَخَوًا وَالْمَطَرُ يَسْخُو الْأَرْضَ وَالْأَكَاكِرُ يَسْجُوها بِمَسْحَاتِهِ وَالْجَزَارُ يَسْخُو الْجِلْدَ عَنِ اللَّحْمِ وَالشَّجَمُ عَنِ الْإِهَابِ. ويقال في السماء سَحَاةٌ مِنَ السَّحَابِ أَي شَيْءٍ رَقِيقٌ. وَسَحَاةُ النَّوَاةِ هِيَ الْجُلَيْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَيْهَا وتقول: طَبْتُ الكتابَ أَطْبَيْتُهُ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا فَهُوَ مَطْبُونٌ وَأَنَا طَائِنٌ وَقَدْ طَانَهُ غَيْرِي. وَيَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ طَبَيْتُ الْكُتُبَ تَطْبِينًا إِذَا كَثُرَتْ (89^٧) وَلَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ وَطَبْتُهَا أَعْرَفُ وَإِذَا امْرَأَتُ قَلَّتْ: طَبِنَ الْكِتَابُ وَطَبِنَ الْكُتُبُ وَطَبْنُهَا. وَالطَّبِينَةُ الطَّابِعُ عَلَى الْكِتَابِ وَالْعَدَكِ وَغَيْرِهَا يَقَالُ: طَبَعْتُ الطَّبِينَةَ وَخَتَمْتُهَا بِعَنْي وَاحِدٍ

٢٥ ذكرُ عنوانِ الكتابِ وتفسيرُهُ

ومنه عنوانُ الكتابِ وهو ما ظَهَرَ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي ذَلِكَ :

وَحَاجَهُ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ جَاهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا

أَي أَظْهَرْتُ غَيْرَ مَا كَتَمْتُ. وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ رِحْطَانَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ :

ضَحَّوْا بِأَسْمَطَ عُنْوَانِ السُّحُودِ بِهِ يُنْطَفَعُ اللَّيْلُ تَسِيحًا وَقُرْآنَا

وَيَقَالُ عُنُوْتُ الْكِتَابَ أَعْنُونُهُ عُنْوَانًا وَعُنُونُهُ وَعُنُونُهُ تَعْنِينًا بِجَذْفِ الْوَاوِ وَعَلُونُهُ بِاللَّامِ أَعْلُونُهُ عَلْوَانًا وَهُوَ مَا يُكْتَبُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَوَّلُهُ كَقَوْلِهِمْ : «مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ» وَحَقُّهُ أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِاسْمِ الْكَاتِبِ ثُمَّ اسْمُ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ «مِنْ» دَاخِلَةٌ عَلَى اسْمِ الْكَاتِبِ وَأَمَّا هِيَ لِابْتِدَاءِ الْغَايَاتِ . وَ«إِلَى» دَاخِلَةٌ عَلَى اسْمِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ (90^٢) وَهِيَ لِانْتِهَائِهَا . فَالْكِتَابُ أَمَّا يُبْتَدِئُ مِنَ الْكَاتِبِ وَيَنْتَهِي إِلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ «إِلَى فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ» وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَكِتَابِهِ إِلَى يَلْقَيسَ

« انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (١) » . ويروى ان رسول الله صلعم وعلى آله خرج يوماً فقال بيمينه : « هذا كتاب من الله لاهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم » . وكانت كتب النبي عليه السلام الى الناس « من محمد رسول الله الى فلان ابن فلان » . فهكذا حق العُنوان ولكن الكتاب استحسنوا ان يكون كتاب الرجل الجليل الى من هو دونه ان يُبدأ فيه باسم الكاتب وكتاب الرجل الى من هو فوقه او مثله ان يُقدّم فيه اسم المكتوب اليه إجلالاً وتعظيماً فوضعوا كل واحد منهما غير موضعه كما فعلوا ذلك في اشياء غير هذا كما يكتبون الى الجليل : لفلان ولأبي فلان باللام والكُنية واذا كتبوا الى من هو دونه كتبوا الى فلان بالي وبغير كنية وفرّقوا بين اللام وبين الى وحصروا الآجلة باللام لانها توجب ملكاً ولا توجب ذلك الى » (٩٥٧)

٢٦ ذكر التوقيع ومعناه وإعرابه

واعلم ان التوقيع انما هو امرٌ ونهيٌ فالواجب ان يُجرى مجراها وان يُثبت حرف الامر في ما كان منه امراً اذا لم يُسمّ الأمور كما يُثبت حرف النهي في ما كان نهياً ولا يجوز حذف واحدٍ من هذين الحرفين . والكتاب يحذفون اللام من الامر وهو خطأ لأن الجازم كالجار لا يجوز إضارهما ولو جاز حذف اللام في الامر لجاز حذف « لا » من النهي ولكن سبيل الجازم للفعل كسبيل الجار للاسم لا يُحذفان ولا يُفصل بينهما وبين ما عملا فيه شيء ليس منهما ولا يُقدّم احدهما على الآخر فمن كتب « يُفعل كذا وكذا » مرفوعاً على لفظ الخبر كقولك « يُجاب ويُعطى او يُكرمان ويُحبسون » فانه لم يأمر بشيء . وانما اخبر او وعد انه سيفعل ذلك بهم وليس على المخاطب بهذا الخطاب ان يأتمر لذلك . وينبغي لمن كتب هذا ان يوقع بلا مرفوعاً فيصير النهي نفياً كقولك « لا يُجاب ولا يُعطى ولا يُكرمان ولا يُحبسون » وهذا ايضاً يجري مجرى الوعد وانما التصد (٩١٢) في التوقيعات قصد الامر والنهي والصواب ان يُكتب « لِيُجب » بحذف الالف للجزم واثبات اللام للامر « ولِيُعط » بحذف الالف

واثبات اللام «وَلْيَكُومَا» للثنتين «وَلْيُحْبَسُوا» كذلك ايضاً بجذف النون

تَمَّتْ فصول ما اُلْحِقَ بالهجاء

وتم الكتاب

بحمد الله

زِيَادَةٌ

وما يَكْثُرُ استعمال الادباء والكَتَّابُ لَهُ في الفاظهم وكتبهم اَوْسَعُ من ان يُوْتَى عَلَيْهِ في مثل هذا الكتاب وَسَفَرْدُ لَدَاكُ كِتَاباً نَسْتَقْصِيهِ فِيهِ وَنَتَرَفِصُّهُ مِنْ عَيْسِيهِ وَمُخْتَارَهُ مِنْ رَدِّيهِ وَنَأْتِي مِنْهُ عَلَى اكْثَرِ مَا يُمَكِّنُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ ان شاء الله (١)
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الاخيار

وفي ختام الكتاب في نسختنا البيروتية ما حرفه :

فرغ من كُتِبِهِ لِنَفْسِهِ رَزَقَ اللَّهُ بِنِعمَةِ اللَّهِ حُسُونٍ في رابع وعشرين نيسان سنة
خمس وسبعين وثلاثمائة بعد الالف للميلاد وذلك في لندن في قرية وتورث



(١) لا نعلم هل استطاع ابن درستويه من تصنيف هذا الكتاب ام لا ولعلهُ هو واحد
الكتب المذكورة في جملة تأليفه (راجع الصفحة ٣ من مقدمتنا)

ملحوظات

على

كتاب الكتاب

ص ٨ س ٢٠ (الهمزة المبتدأة أولاً) لم يتفق الكتبة القدماء في رسم الهمزة المبتدأة أولاً وفي مكتبتنا مخطوطات قديمة ومصاحف يكتب بعضها حرف اللين اي الالف دون حركة البتة نحو « أَلَمْ أَيْلُ أُمَّةٌ » وفي كثير منها تُرسم على حروف اللين الحركات الثلاث دون الهمزة « أَلَمْ أَيْلُ أُمَّةٌ » وذلك في وسط الكلمة وفي آخرها ايضاً « سَأَلَ بَيْسَ لَوْمَ . قَرَأَ بَرَى » وفي غيرها تُرسم الحركات مع الهمزة في كل مواقعها نحو « أَكْرَمَ . إَعْلَمَ . سَأَلَ . بَيْسَ . لَوْمَ . قَرَأَ . بَرَى »

ص ١٠ : ٣ (المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام) يؤخذ من هذا الباب ان همزة الاستفهام تسود على همزة الوصل فتسقطها لفظاً وكتابة فقولهم : « أَسْأَلُكَ . أَابْنُكَ . آتُخَذْنَاهُمْ » كان حشاً ان تُكْتَبَ أَسْأَلُكَ . أَابْنُكَ . آتُخَذْنَاهُمْ وذلك بثابة قولهم « هَلْ أَسْأَلُكَ وَهَلْ أَابْنُكَ وَهَلْ آتُخَذْنَاهُمْ » وكذلك : « أَلَمَلِكُ جَاءَ » بدلاً من « أَلَمَلِكُ جَاءَ » اي هل الملك جاء .

— ١٧ و ١٨ (لَيَمُنْ وَلَيَمُ) يريد ان اللام فيهما لام القسم كأنهما « لَا يَمُنْ وَلَا يَمُ »

١٢ : ٣ (يحذفونها وينقلون حركتها الى ما قبلها) اي يقولون مثلاً في مرأة « مَرَّة » وفي كذاة « كَمَّة » . قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب : القاعدة الكلية ان كل همزة سكن ما قبلها سواء كان حرفاً صحيحاً او معتلاً اصلياً يجوز نقل حركتها الى ما قبلها على قياس التخفيف اذا لم يعرض ما يمنع ذلك كما قيل في كمأة ثلاث لغات تسكين الميم كمأة وفتحها مع قلب الهمزة الفاء على وزن قطاة كمأة ويجوز حذفها فتقول كمئة

١٤-١٥ (وقد اثبت هذه الهمزة قوم الفاء بعد الكسرة والفتحة والضمة) .

يريد انهم يكتبون مثلاً تُأَدَّةٌ وفَاءٌ بدلاً من تُؤَدَّةٌ وفِئَةٌ كما يكتبون شَامٌ خلافاً للفصل السابع من هذا الباب

ص ١٤ : ٧-٨ (هذا خَطَّوْهُ وَنَبَوْهُ) المذهب الراجح اليوم في كتب اللغة ان الهزمة المتطرفة اذا تَوَسَّطَتْ عرضاً بما يتصل بآخرها من ضاهز وغيرها ترسم بحرف من حروف العلة يُجانس الحركة التي قبلها نحو يقرأوه خَطَّاهُ يَكْلَاهُ يُبْرِئُهُ . وقد اختلف القدماء في ذلك فمنهم من رسم الهزمة بحرف مجانس لحركتها فكتبوا يقرأوه بخطئه . ومنهم من كتب الفاء وألحق بها همزة مع الحرف المجانس لحركتها مثل بقرأوه وَمَنَاشِرُهُ وَمَبْدَأُهُ . بل يفعلون ذلك حتى عند وقوع الهزمة طرفاً بلا زيادة فيكتبون قرأء يريدون قرأ . وفي مخطوطات مكتبتنا الشرقية امثلة على كل ذلك ما يدل على اختلاف آرائهم في كتابة الهزمة

٢٠ - (المتطرفة الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها) لم يجرِ الكتبة في ذلك على وتيرة واحدة . فمنهم من كتب مَرَّةً وَكَمَّةً كما فعل هنا ابن درستويه . والمرجح اليوم مَرَّاةً وَكَمَّاةً وَفَجَّاةً وهذا جُزْؤُهُ وَبَشِيئُهُ . واذا سبق الهزمة حرف قد كتبوا الهزمة بحرف مجانس لحركة ما قبلها نحو خطيئة وهنيئة ومُرْوة . والبعض يخففونها ويدغمونها فيكتبون خطيئة ومُرْوة ونبوَّة

١٦ : ١٥ (المتطرفة مدَّة غير المتصلة بما بعدها) قد ضبط ابن درستويه الالفاظ المتطرفة فيها المدَّة برسم الدَّة والهزمة معاً فيكتب شَاءً وَالْعَطَاءُ . على اننا لا نرى موجباً لرسمها معاً . وقد رأينا في عدَّة مخطوطات هذه المدَّة مقدَّمة على الالف . والالف محللة بالهمزة ما لا يمكننا تصويره هنا بالحروف المطبوعة . وكذلك قد كتب ابن درستويه شَاءً على هذه الصورة شَاءً أو كتب الاسم المددود النون هكذا « عَطَاءٌ » وليس ذلك بأنوس في عهدنا فيكتبون فقط « عَطَاءٌ »

١٧ : ٦ (المتصلة مدَّة بعلامة التأنيث) يقسم النحاة المددود ثلاثة اقسام : المددود المختوم بهزمة التأنيث والمختوم بهزمة اصلية والمختوم بغيرها . فان كانت للتأنيث قلبوها وأوَّأ في التثنية فقالوا خَضْرَاوَانِ وَيَضَاوَانِ ما لم يسبقها او فيثبتونها نحو صمَّاءِانِ وَعَشْوَاءِانِ . وان كانت الهزمة اصلية كذلك تبقى على اصلها . اما الهزمة غير الاصلية والتي ليست للتأنيث فيجوز في تثنيتهما الرجحان فتقول سَمَاءِانِ وَسَمَاوَانِ

١٨ : ١٢ و ١٨ (الرُشَا والمُعَا والخطَا) ليس هذا الحكم مطرداً في الجمع المقصورة فإن المعاجم والمخطوطات القديمة والطبوعات الحديثة تكتب عادة الرُشَى والمُعْرَى والخطَى وإن كان مفردها رُشوة وعُروة وخطوة أي من أصل واوي ولعلمهم كتبوها بصورة ياء تميزاً لماضيها رُشَا يَرْشُو وعَرَا يَمْرُو وخطَا يَخْطُو - ١٩ (بمنزلة على) ستة حروف معانٍ يُرسم آخرها بصورة الياء وهي : إلى وبلى ومَتَى وَعَلَى وَحَتَّى وَأَتَى

١٩ : ١ (الرَّحَى . . . والبطَى) تكتب الرَّحَى على الصورتين رَحَى وَرَحَاً وتشتى بالواو والياء معاً رَحَوَان وَرَحِيَان . أما البَطَى فجمع بَطِيَّة ذكرها سيريه ولم يفسرها والمظنون أنها مخففة من بَطِيء المهموزة - ٢١ (ما كان من حروف المعجم مُمالاً) الممال مفعول من أمال الحرف اذا كسره والإمالة هي لفظ الفتحة مائلة الى الكسرة ولنظ الالف بتقريبها من الياء . وقد تكرر ذكر الامالة في هذا الفصل

٢١ : ١١-١٢ (رأيتُ كِبَلَى الرجلين وكِلَاتِي المرأتين) هذا رأي من آراء ابن درستويه . والشائع في كتب النحويين انَّ الف كِلَا وكِلَاتَا تبقى على حالتها في رفعها ونصبها وجزمها إلا اذا أُضيفتا الى ضمير في حالي النصب والجزم فتقول : رأيتُ كِلَيتِهما ومررتُ بكِلَيتِهما

٢٣ : ٦ (كَمِ القَسَم في قولهم مَالَهُ) أي من الله . ولم نسمع في ما سمعنا ان حرف من يأتي القَسَم كالواو والباء والتاء في قولهم : والله وبالله وتالله - ٢٥ : ٩ (تَرَفَعَا ذَيْلِي شِمَالَات) ترفعاً بالتثوين كترفعن بنون التوكيد الخفيفة - ٢٦ : ١٠ و ١٨ (متى وإذ وإذا) هذه الحروف اذا وقعت بعدها « ما » غير اسم الموصول وُصلت بها لفظاً ومعنى لا خطأ لأن الالف المقصور والذال لا يتصلان بما بعدهما فيقولون : مَتَى مَا وَإِذَا مَا وَإِذَا مَا

٣١ : ١٥ (وَيَكَاَنُهُ) وَيَ كلمة تعجب وقيل انه يُكنى بها عن الويل فتدخل على كاف الخطاب وعلى كَأَنَّ وكَأَنَّ الثَّيْلَةَ والمُخَفَّفَةَ . والبيت التالي يروى لزيد ابنه عمرو بن نُفَيْل وقيل لنبيه بن العجاج - ٣٢ : ٩ (ثُمَّ مَأْ وَصَلْ عَلَى الشَّدُوذِ فِي مَع بَا) يريد انه خلافاً لما قال سابقاً عن

انفصال بعض الحروف عند ورودها مع «ما» قد شذ عن ذلك الحرفان في وائا .
فيتصلان ويقال «فيا و بما»

٣٣ : ٢٤ (وفي كل حي خبطاً) يريد «خبطت» لم نجد ذكراً لهذه الرواية في ديوان
علقمة المطبوع . والاستشهاد بها غريب

٣٤ : ٥-٤ (الى الشمس هتدنو) هذه الرواية لا ذكر لها ايضاً في ديوان الشماخ
المطبوع في مصر ولا في نسخة مكتبتنا الشرقية وكلتاها تروي : «هل تدنو» .
اماً قوله «كنت مَجْهَم» اي مَعْهَم فذلك حكاية كلام العامة

- ١٨-٢٠ (وحذفوا احدى الواوين في مثل داود وطاوس النخ) في قول ابن
درستويه نظر فان النحويين والكتبة والمعاجم لا توافقه في كتابة بعض هذه الالفاظ
فانهم يكتبون غالباً طاووس ومؤونة وشؤون ورووس ومسؤول ويقرأون

٣٥ : ١٤ (حذف غير المدغم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمة) قد نبهنا في
ذيل الكتاب على غرابة بعض اصطلاحات اشار اليها ابن درستويه في هذا الفصل وفي
الفصول التالية . فلا احد يكتب اليوم «شربت ماء» ولبست رداء»

٣٦ : ٨ (وقد كننا ذكرنا تفسير ذلك) اطلب الصفحة ١٠ (س ١٤-١٨)
- ١٥-١٦ (فال الذين كفروا) اطلب الصفحة ٢٢ س ١٤-١٥

٣٧ : ٣ (يا بَت لا تعبد الشيعن) ان المصاحف التي في يدينا تكتب يا بَت
اورياً بَت . وائاً في اصل ابن درستويه كتب تحت المدّة همزة لم يكنّا تصويرها بالطبع
ويجوز كتابتها بعد الالف المدودة كما ترى في «ياءه»

- ٨ (يا بَن الاكرمين) الجاري اليوم في اصطلاح الكتبة اثبات الف حرف
النداء مع همزة الوصل «يا بَن . يا امرأة» . امأ قوله «آلا يَسْجُدوا» ففي المصاحف
المخطوطة والطبوعة التي لدينا كتبوا «آلا يَسْجُدوا» بحذف الهمزة

- ٢٢ (ها انّا عذرة) في ديوان النابغة «ها انّ ذي عذرة» ويروى : ها انهم .
عذرة . ورووا «ان لم تكن . . . مشارك البلد»

٣٨ : ٦ (العلمين) حذف الالف في عدّة الفاظ من هذا الباب قد بطل استعماله
وفي المصاحف كما في غيرها يكتبون بالالف «الماين والصالحين والسلام وثمانية
وثمانين» الا بعض كلمات يميزون فيها ذلك كثث وتثلثين وثلاثانة . وكان حق

الافاظ التي 'حذفت ألفها ان يُعاض عنها بمدة صغيرة فوق الحرف السابق كما في 'هذا وهؤلاء' . الا ان المطابع ليست مجهّزة لذلك

٤١ : ٢١ (الحذف للتخفيف على الشذوذ) نقول عن هذا الباب ما قلناه انفاً ان الكتبة قد اعتادوا اليوم اثبات الالف في عدة الفاظ كانوا سابقاً يحذفونها منها 'كسُبحان وعُثمان وسُفيان وسُلَيمان ومرّوان ولقمان وقاسم وصالح ومالك وحارث ومعاوية' وذلك حتّى في المصاحف المخطوطة الا البعض منها كرّحمن واسحق . امّا حذف الف 'دراهم ودينار ودانت وجمادى' فهذا من الاصطلاحات التجارية غير المأنوسة

٤٣ : ١٥-١٦ (حذف الالف والواو من قولك (أُجِجد) قد وهم ابن درستويه بظنّه ان كلمة 'اججد' عربية وانّ اصلها 'ابو جاد' استناداً الى بيت احد اجلاف العرب . ومعلوم ان اللفظة فينيقية الاصل مركّبة من الاربعة احرف الائجدية الاولى كما وضعها الفينيقيون . ولكل حرف معناه عندهم

٤٤ : ٩ (الالف تكتب بعد واو الجماعة) هذه الالف تُعرف بالالف الاطلاق لا تُكتب اليوم الا في آخر واو الجموع من الافعال وقد ألغوها في غير ذلك في جموع الرفع من الفاعل والفعل وفي الاسماء المضافة فيكتبون قَاتِلُو ومُؤْمِنُو وذَوُو وَبَنُو دون الف

٤٥ : ١٣ (الالف التي تزداد في انا) هذا الرأي في الف 'أنا' انها حرف زائد وانّها بمثابة الف الوقف ليس بالصواب فانّ هذا الضمير قد ورد في اللغات الآرامية وغيرها على هذه الصورة

٤٦ : ٦-٧ (ما اذا استفهمت بها فحذفت الفها ألحقت بها الهاء) لم نجد في الكتب ما يؤيد هذا الرأي . وانما يحذفون الفها بعد حروف الجرّ للاستفهام ويوصلونها بها فيكتبون 'عَلَامَ وإِلَامَ' لا 'على مَهْ والى مَهْ'

ومّا لم يذكر المؤلف في هذا الباب زيادة الهاء في اواخر ضمير المفرد المتكلم نجاه في القرآن في سورة الحاقة : 'لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه' . وكذلك بعد النهي المنادى او المنسوب يزيدون هذه الهاء المعروفة بهاء السكت نحو يا ابتاه ويا مَاهْ وواويلاه

٤٧ : ٣ (الواو التي تزداد في أولئك فرقاً بينها وبين اليك) كان يحصل هذا الالتباس في المخطوطات قبل اكتشاف الطباعة على الحروف. وهذا يصحح في بعض آراء المؤلف في مواضع من كتابه

٤٧ : ١٤ (بدل الهاء) كان الاجدر بالمؤلف ان يفرق في هذا الفصل بين التاء المربوطة التي لا تُلفظ هاءاً إلا في الوقف والتاء الطويلة في الاسماء والحروف كذات ولات وُثِّتْ ، امّا ما ورد في القرآن في سورة هود « رَحِمَتْهُ اللَّهُ » فلا يقاس عليه ٤٨ : ٦ (اللات) يعتبر ابن درستويه التاء في هذا الاسم مقلوبة عن الهاء والصحيح ان الاسم اعجمي والتاء اصلية

٢٣ - (وقيل انها للمكان) يريد ان الالف في قول القرآن « أتياء في جهنم والقياء في العذاب » ليست مبدأة من النون الخفيفة لكنّها الف الثانية كأن الله يكلم ملاكي القبر المعروفين عند المسلمين بناكر ونكير

٤٩ : ٣ (إِذَنْ لا يجوز ابدال الالف من نونها) تأتي إذن بالنون وبتنوين الالف على سواء. وفي المصاحف تُكْتَبُ إِذَا بالتنوين

٥٠ : ٦ (الربو) وردت هذه اللفظة منصوبة على هذه الصورة ربواً في القرآن في سورة الروم وفي بعض المصاحف ربأ وهو الصواب

٥٢ : ١٦ (من الكتاب من ينقط على كل مشتبين) قد يرى ذلك في بعض المخطوطات القديمة لاسيما كتب اللغة والشعر حيث يُخَشَى الالتباس فينقطون العين بنقطة تحته لتُفَرَّقَ من العين المنقوطة من فوق. وفي كثير من المخطوطات القديمة يرسمون تحت الحروف المتشابهة حرفاً صغيراً يزيل الالتباسها

٥٣ : ٤ (ما يلزمه النقط) ذكرنا في ذيل الكتاب ان في هذه الفصول الاخيرة اصطلاحات جارية بين كتبة الدواوين في مخطوطاتهم لا يُعَوَّلُ عليها في عهدنا. وقل مثل هذا عن الباب التالي في الشكل وفصوله

٦٠ : ١١ (الطابق غير النصب) ذهبنا في ذيل هذه الصفحة على ان حذف الواو والياء في اواخر الشعر المقيد مما لا يجري عليه السكتة فان ذلك لا يخل بالوزن وان اختلفت القوافي في النظر بعض الاختلاف فذلك عرض. ومثله حذف ياء التكلم في القرآن كقوله : « رب ارجعون واحاف ان يقتلون » فتلك اصطلاحات قديمة لا يجوز ان يُجْعَلَ عليها

٦٣ : ١٩ (الاصل هاء الوقف أَنَّهُ) قد قلنا سابقاً أنَّ هذا ليس بالصواب وأنَّ

الف « انا » أصليَّة

٦٤ (الباب الحادي عشر في رسوم خطوط الكتب) نحيل قرأنا لمعرفة اصول الخطِّ وخواصِّه وصوره واقلامه الى مقالة القلقشندي في الجزء الثالث من كتابه صبح الاعشى طبعة مصر (ص ١-١٧٢) فأنَّه استوفى الكلام عن الكتابة وميزاتها

٧٨ : ٩ (أنَّ شهور العرب على الالهة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسيَّة) ليس هذا القول على اطلاقه صحيحاً فإنَّ العرب قبل الهجرة بمائتي سنة وثيف على عهد قصي نساء سنتهم الهلالية التي تقصر نحو ١١ يوماً كل سنة عن السنة الشمسيَّة فزادوا شهراً على سنتهم كل ثلاث سنين لتوافق السنة الشمسيَّة نوعاً ويصير الحج في فصل واحد من السنة. واتخذوا اسما للشهور تدل على حالة الجو في فصوله ثابتة « كصفر وربيع وجمادى ورمضان » اطلب تفسير اسما الشهور في الصفحة ٩٠. وبقوا على ذلك دهر الى ان ابطال محمد النسي وعاد العرب الى الاشهر الهلالية المحضة

فهرس أول

فهرس الايواب والفصول

المقدمة ١

مؤلف الكتاب ٢

الباب الاول وهو باب الهمز (ص ٨)

- | | |
|---|--|
| ١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها وكتابتها | وسطاً (١٠). ٧. المتوسطة المفتوحة بعد متحرك |
| (٨). ٢. الهمزة المبتدأة الواقعة أولاً (٨). | (١١). ٨. المتوسطة المتحركة بغير الفتح |
| ٣ المبتدأة الواقعة بعد همزة من كلمة اخرى | بعد حرف متحرك (١١). ٩. المتوسطة |
| (٩). ٤. المبتدأة المقطوعة الواقعة بعد همزة | المتحركة بآي حركة كانت بعد ساكن (١١). |
| الاستفهام (٩). ٥. المبتدأة الموصولة الواقعة | ١٠. المتوسطة الساكنة بعد حرف متحرك |
| بعد همزة الاستفهام (١٠). ٦. وقوع الهمزة | (١٣). ١١. وقوع الهمزة طرفاً (١٣). |

١٢ المتطرفة المتحرك ما قبلها غير المتصلة بما بعدها (١٣) . ١٣ المتطرفة المتحرك ما قبلها	قبلها غير المتصلة بما بعدها (١٥) . ١٥ المتطرفة
الساكن ما قبلها المتصلة بما بعدها من علامة	ضمير او تنبيه او جمع او تأنيث (١٤)
المتصلة بما بعدها من علامة ضمير او تنبيه او جمع او تأنيث (١٣) . ١٤ المتطرفة الساكن ما	

الباب الثاني وهو باب المد (ص ١٥)

١ شروط المسدود وتييزه من المقصور	١٧) . ٢ المتصلة مدته بلامه التنبيه (١٧) .
(١٥) . ٢ المتطرفة مدته غير المتصلة بما بعدها	٥ المتصلة مدته بلامه الجمع (١٧) . ٦ المتصلة
(١٦) . ٣ المتصلة مدته بعلامات الضمير	مدته بلامه التأنيث (١٧)

الباب الثالث وهو باب القصر (ص ١٨)

١ شروط المقصور واصنافه وتييز ذلك	٦ بحرى المنقلة من الياء وليست منها (١٩) . ٦
(١٨) . ٢ ذوات الالف المنقلة من الواو	المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس
(١٨) . ٣ ذوات الالف الجارية بحرى المنقلة	منها (٢٠) . ٧ المخالف اخواته في الياء من
من الواو وليست منها (١٩) . ٤ ذوات الالف	ذلك (٢٠)
المنقلة من الياء (١٩) . ٥ ذوات الالف الجارية	

الباب الرابع وهو الوصل والفصل (ص ٢٢)

١ شروط الوصل والفصل والأصل الذي	المتسكن بما وما يفصل منها (٢٧) . ٧ ما يوصل
يُبيان عليه (٢٢) . ٢ ما يوصل من الكلم	من الافعال بما وما يفصل منها (٢٨) . ٨ ما
الذي على حرف واحد بما بعده لأنه لا يتفرد	يوصل بن خاصة وما يفصل منها (٢٩) . ٩
(٢٢) . ٣ ما يوصل منها بما خاصة وما يفصل	ما يوصل بلا خاصة وما يفصل منها (٢٩) .
منها (٢٤) . ٤ ما يوصل من الحروف بما وما	١٠ ما يوصل بحرف التنبيه وهو ها وما يفصل
يفصل منها (٢٤) . ٥ ما يوصل من المبهمة بما	منه (٣١) . ١١ ما شذ من الموصول عن
وما يفصل منها (٢٦) . ٦ ما يوصل من	نظائره (٣١)

الباب الخامس وهو باب الحذف (ص ٣٢)

١ شروط الحذف واصوله وعِلله (٣٢) .	٦ المدغم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمة (٣٥) . ٦
٢ حذف المدغم من الخط اتباعاً للفظ (٣٣) .	حذف ما شبه باجتماع الاشباه وبحروف اللين
٣ حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه او الشبهين	في كلمة (٣٥) . ٧ حذف ما شبه بالاشباه من
في كلمة (٣٤) . ٤ حذف غير المدغم لاجتماع	كلمتين (٣٦) . ٨ الحذف على الشبه ذ تشبيهاً
الشبهين خاصة في كلمة (٣٤) . ٥ حذف غير	باجتماع الاشباه في كلمة (٣٨) . ٩ الحذف

للتخفيف قياساً لاجتماع المثلين في كلمة (٣٩) . | الاثباء ولا للتثنية باجتماع الأشاء (٤١)
١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع

الباب السادس وهو باب الزيادة (ص ٤٤)

١ شروط الزيادة وعملها (٤٤) . ٢ زيادة | الواو (٤٦)
الالف (٤٤) . ٣ زيادة الهاء (٤٦) . ٤ زيادة

الباب السابع وهو باب البدل (ص ٤٧)

١ شروط البدل وعملها (٤٧) . ٢ بدل | الواو (٤٩) . ٣ بدل الياء (٥٠)
الهاء (٤٧) . ٣ بدل الالف (٤٨) . ٤ بدل

الباب الثامن وهو باب النقط (ص ٥١)

١ شروط النقط وعملها (٥١) . ٢ ضروب | وغير مؤلف وان نُقط أحياناً (٥٣) . ٦ ما
النقط (٥٢) . ٣ ما لا يُنقط مفصلاً ولا | يستغنى عن نقطه في حال افراده ويلزمه النقط
موصولاً (٥٢) . ٤ ما يلزمه النقط متصلاً | عند اتصاله (٥٤)
ومنفصلاً (٥٣) . ٥ ما يُستغنى عن نقطه مؤلفاً

الباب التاسع وهو باب الشكل (ص ٥٥)

١ شروط الشكل وعملها (٥٥) . ٢ ما | هو زيادة يوتى جا للفرق (٥٦)
هو صوراً للحركات والسكون (٥٥) . ٣

الباب العاشر وهو باب القوافي والفواصل (ص ٥٨)

١ شروط القوافي والفواصل (٥٨) . | (٦٠) . ٥ ما يُرد من القوافي والفواصل الى
٢ لقافية المتبذة وهي الموقوفة (٥٨) . ٣ | القياس وغيره (٦٢)
الطلق المنصوب (٥٩) . ٤ المطلق غير المنصوب

الباب الحادي عشر وهو باب رسوم خطوط الكتب (ص ٦٤)

١ جملة عدد الحروف هيئاتها واختلاف | (٦٥) . ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً (٦٥) .
صورها والقافيا ومعرفة رسومها (٦٤) . ٢ | معرفة تثقيب القلم في مجاله (٦٩) . ٥ جدول
جدول رسوم الحروف متصلة ومنفصلة | الخط الذي يسمى الخفيف . ٦ جدول الخط

الذي يُدعى الاسماك ٧٠ شرح ما أُجمل في
هذين الجدولين من المطّات وغيرها (٦٩) . ٨
ما يحسن من ردّ الباء او تعريفها وما يَقْبَحُ
(٧١) . ١٠٩ يجوز فيه التنوير او الإدغام وما
يَقْبَحُ ذلك فيه (٧١) . ١٠٠ ما يحسن من
الكسر والتعليق والالصاق وما يقبح (٧٢) .

١١ ما يحسن من إمالة الاشباه وتسويتها وما يقبَحُ
(٧٢) . ١٢ شكل الكاف وتريقها وما يحسن
من ذلك ويقبَحُ (٧٢) . ١٣ معرفة مقادير
التمريق (٧٣) . ١٤ وجوب الفرق وتركه
عند اجتماع الامثال (٧٣) . ١٥ حسن التقدير
وتسوية السطور واختلاف الخطوط (٧٣)

الباب الثاني عشر وهو ما أُلحق بالهجاء وليس منه (ص ٧٤)

١ الفرض في ما ضُمّن فصول هذا الباب
(٧٤) . ٢ ما يفتتح به الكتب (٧٤) . ٣
ما يصدر به الكتب (٧٥) . ٤ ما يُردف به
الكتب (٧٧) . ٥ معنى التاريخ ومبتدأه
وكيف استعماله (٧٧) . ٦ معرفة التاريخ بقرّة
الشهر (٧٨) . ٧ معرفة التاريخ بما يلي القرّة
(٧٩) . ٨ معرفة التاريخ بالنصف وما بعده
(٨٠) . ٩ معرفة التاريخ بسلخ الشهر (٨٠) .
١٠ اضافة عدد الايام والليالي في التاريخ
(٨١) . ١١ تكثير العدد وتأنيثه في التاريخ
وغيره (٨١) . ١٢ اعراب العدد في التاريخ
وغيره (٨٢) . ١٣ تعريف العدد في
التاريخ وغيره (٨٤) . ١٤ معرفة الأفراد
والجمع في فعل التاريخ (٨٥) . ١٥ التاريخ

بمجهول الأيام والليالي (٨٧) . ١٦ أباض
مجهول العدد في التاريخ وغيره (٨٨) . ١٧
تفسير اسماء الأيام واطافة اليوم والليالي
(٨٨) . ١٨ التثنية والجمع في اسماء الايام
(٨٩) . ١٩ تفسير اسماء الشهور (٩٠) . ٢٠
التثنية والجمع في اثناء الشهور (٩١) . ٢١ ما
أُلحق بهذا الكتاب ايضاً من المذكر والمؤنث
(٩١) . ٢٢ ذكر القلم وبريه وسنّه وقطبه
(٩٣) . ٢٣ ذكر الدواة والمداد والإلافة
(٩٣) . ٢٤ اثراب الكتاب وطبته وتسخينه
وختمه (٩٥) . ٢٥ ذكر عنوان الكتاب
وتفسيره (٩٦) . ٢٦ ذكر التوقيع ومعناه
واعرابه (٩٧) . زيادة (٩٨)

فهرس ثانٍ

لمواد الكتاب على ترتيب حروف المعجم

الأيام والليالي : اضافة عددهما في تاريخ
الكتب ٨١ التاريخ بمجموع الأيام والليالي
٨٧ تفسير اسماء الايام واطافة اليوم
والليالي اليها ٨٨ التثنية والجمع في اسماء
الأيام ٨٩
البدل : شروط البدل وعملته ٤٧ بدل الهاء
٤٧ بدل الالف ٤٨ بدل الواو ٤٩ ابدال
الياء ٥٠

عند اجتماع الامثال ٧٣ تقدير الحروف
ورصتها مع تسوية السطور ٧٣

الخطوط : رسوم خطوط الكتب ٦٤ خطوط
الحروف وهيئاتها ٦٤ جدول رسوم
الحروف متصلة ومنفصلة ٦٥ تقليب القلم
في خط الحروف ٦٩ رد الياء وترقيقها
في الخط ٧١ التعوير والادغام في الخط ٧١
الكسر والتعليق والالفاف في الخط ٧٣
امالة الاشياء في الخط وتسويتها ٧٣ شكل
الكاف وترقيقها في الخط ٧٣ مقادير
التعريق في الخط ٧٣ الفرق في الخط عند
اجتماع الامثال ٧٣ التقدير وتسوية السطور
واختلاف الخطوط ٧٣

الدواة : الدواة والمِداد والالاقه ٦٣

الزيادة : شروط الزيادة وعلمها ٤٤ زيادة
الالف ٤٤ زيادة الهاء ٤٦ زيادة الواو ٤٦
زيادة على الكتاب ٩٨

الشكل : شروط الشكل وعلمها ٥٥
صور الشكل الاربع ٥٥ الشكل الذي هو
زيادة للفرق من العلامات الخمس ٥٦

الشهور : تفسير اسمائها ٩٠ التنية والجمع في
اسماء الشهور ٩١

الفصل : اطلب الوصل . القواصل اطلب
القوافي

القلم : برية وسنة وقطنة ٩٣

القوافي : شروط القوافي وفصولها ٥٨ القافية
المقبدة الموقوفة ٥٨ القافية الطلقة المنصوبة
٥٩ غير المنصوبة ٦٠ ما يرد من القوافي
والفواصل الى القياس وغيره ٦٣

الكتب : ما يُفتح به الكتب ٧٤ ما يصدر
به الكتب ٧٥ ما يرد به الكتب ٧٧

التاريخ : معنى التاريخ في الكتب ومبتداه
وكيف استعماله ٧٧ التاريخ بغرة الشهر ٧٨
التاريخ بما يلي الغرة ٧٩ التاريخ بنصف
الشهر وسيلخو ٨٠ اضافة عدد الايام
واليالي في التاريخ ٨١ تذكير العدد
وتأنيده في التاريخ وغيره ٨١ اعراب
العدد في التاريخ وغيره ٨٢ تعريف العدد
في التاريخ وغيره ٨٤ الافراد والجمع في
فل التاريخ ٨٥ التاريخ بمجهول الايام
واليالي ٨٧ ابعاد مجهول العدد في
التاريخ ٨٨

التذكير والتأنيث في الاسماء التي لا يُعرف
مذكورها من مؤنثها ٩١

التوقيع : التوقيع ومعناه واعرابه ٩٧

الحذف : شروطه واصوله وعلمه ٣٣ حذف
المدمغم من الخط تبعاً للفظ ٣٣ حذف غير
المدمغم لاجتماع الاشياء في كلمة ٣٤ في
الشبهين ٣٤ وفي الثلاثة اشياء ٣٥ حذف
ما شبه باجتماع الاشياء وبجروف اللين
في كلمة ٣٥ حذف ما شبه بالاشياء
من كلمتين ٣٦ الحذف على الشذوذ
تشبيهاً باجتماع الاشياء ٣٨ الحذف للتخفيف
قياساً لغير اجتماع المثلين ٣٩ الحذف
للتخفيف على الشذوذ ٤١

الحروف : عددها وهيئاتها واختلاف
صورها ٦٤ جدول رسوم الحروف متصلة
ومنفصلة ٦٥ تقليب القلم في رسم الحروف
٦٩ مد الحروف ومطها ٦٩ رد حرف
الياء وترقيقها ٧١ تعوير الحروف وادغامها
٧١ كسر الحروف وتعليقها والصاقها في
الكتابة ٧٣ حرف الكاف وترقيقه ٧٣
مقادير الحروف المرققة ٧٣ فرق الحروف

الهجاء : فصول تُلتحق به ٧٤-٦٨	التأريخ في الكتب ٧٧ - ٦٢ إثراب
الهمزة : شروطها ومعرفة لفظها ٨ الهمزة	الكتب وطبها وتسخيتها ٦٥ عنوان
وصورتها في أول الكلمة ٨ كتابتها في	الكتب وتفسيره ٦٦
أول الكلمة بعد همزة أخرى ٩ الهمزة	الليالي : اضافة عددها في تاريخ الكتب ٨١
القطوعة بعد همزة الاستفهام ٩ المبتدأة	التاريخ بمجموع الأيام والليالي ٨٧ اضافة
الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام ١٠	اليوم والليالي الى اسماء الأيام ٨٨
الهمزة المتوسطة ١٠ التحركة بعد	المقصود : تمييز المقصور من المدود ١٥ شروط
متحرك ١١ بعد ساكن ١١ الهمزة الساكنة	المقصود واصنافه ١٨ المقصور المتقلب من
بمد حرف متحرك ١٢ الهمزة المتطرفة	الواو ١٨ او الجاري مجراه ١٩ المقصور
المتحركة غير المتصلة بما بعدها بضمير	المتقلب من الياء او الجاري مجراه ١٩
او غيره ١٢ المتطرفة الساكن ما قبلها غير	المقصود المشترك بين الواو والياء ٢٠
المتصلة بما بعدها ١٤ - المتصلة بما بعدها	المخالف لاختواته في قصر الياء ٢٠
بضمير او غيره ١٤	المدود : تتروط المدود وتغيره من
الوصل : شروط الوصل والفصل ٢٢ وصل	المقصود ١٥ المتطرفة مدته غير المتصلة بما
الحرف الواحد بما بعده ٢٢ الوصل والفصل	بعدها ١٦ المتصلة مدته بعلامات الضمير
بما خاصة ٢٤ وصل الاسماء المبهمة بما ٢٦	والثنية والجمع والتأنيث ١٧
وصل الاسماء المتشككة بما ٢٧ وصل	النقط : النقط وعلله ٥١ ضروب النقط ٥٢
الافعال بما ٢٨ الوصل بمن وبلا والفصل	ما لا ينقط البتة ٥٠ ما يلزمه النقط متصلاً
عنهما ٢٩ الوصل بحرف التبيه ها ٢٠	ومنفصلاً ٥٢ ما يستغنى عن نقطه وينقط
الوصول الشاذة ٢٠	اجاباً ٥٢ ما يستغنى عن نقطه منفرداً
	وينقط متصلاً ٥٤



فهرس ثالث

لأسماء الاعلام والشواهد
الواردة في كتاب الكتاب لابن دُرستويه

٨٣٤٧٧٤٦٣٤٦١٤٦٠٤٨٤٠٤٣٧٤	٧٦٤٦٣٤٦٢٤٦١٤٥١٤٢٨٤٢٧٤٢٠
٩٥٤٩٤٤٩٣٤٨٧	ابن احمر الباهلي ٧٩
الشَّخَّاح ٣٤	ابن الرقيَّات ٦٣
طرفة ٦٠	ابن مُقَرَّغ ٩٤٤٩٣
عبد يغوث ٢٦	ابو دُوَّاد اليايدي ٨٠
العجاج ٦١٤٥٩	ابو ذؤيب ٩٤٤٢٦
عدي بن زيد ٥٩	ابو عمرو بن العلاء ٤٣
علقمة ٣٣٤١٢	الاحوص ٧٦٤٦٢
علقمة بن عبدة ٩٣	امرأ الي ٧٨٤٦٣٤٤٣
عمر بن ربيعة ٦٦	الاعشى ٦٠٤٥٨٤٤٢٤١٩
عمران بن حطَّان ٩٦	امرؤ القيس ٥٩٤٥٨٤٣١ bis ٥٩٤٦٢٤٦٠
عنبرة ٦١	امية ابن ابي الصلت ٤٢
الفرزدق ٨٤٤٥٩٤١١	الحديث ٧٨٤٤٩
القرآن	حسن بن ثابت ١١
قس بن ساعدة ٨٦	الخطيئة ٦١
قعب ٦١	حُمَيْد بن ثَوْر ٥٩
لييد ٥٨	ذو الرمة ٩٠٤١٠٤٨٥٤٨٤٣٧٤١٠
محمَّد الرسول ٩٧	الراجز ٩٥٤٨١٤٥١٤٤٠٤٣٧٤٢٣
مسلم بن عطية ٦٠	الراعي ٩٠
مهلهل ٢٤	زهير ٩٤٤٦١
الناطقة ٨٧٤٦١٣٧	سُخَيْم ٦١
الهذلي ٢٦	الشاعر ٣١٤٣٠٤٢٨٤٢٧٤٢٥٤٢٤٤٢٣٤١

القرآن : آل عمران ٢٤، ٢٦، ٣٦ = الأحزاب ٣٤، bis ٦٠ = الأسرى ٧٥
الأعراف ٨٧، ٨٨ = الانشقاق ٣١ = الأنعام ٢٥ = الأنفال ٣٠ = البقرة ٦٢
٧٦، ٨٧، ٩٠ = التوبة ٨٠ = الجمعة ٨٨ = الحاقة ٦٣، ٧٩، ٨٦ = الحجر ٦٢
الرد ٢٤، bis ٦٢ = الروم ٧٦، ٨٨ = الزلزلة ٩ = الشعراء ٦٢، ٨٦ =
١٠ = طه ٣٦، ٨٩ = العلق ٤٨ = الفجر ٣٠، ٦٢ = ق bis ٤٨ = القارعة ٦٣
القصص ٢٧، ٣١ = الكافرين ٦٢ = مريم ١٠، ٣٧ = المعارج ٢٢، ٣٦
المنافقين ٤٣ = المؤمن ٦٢ = المؤمنين ٩، ٢٦، ٦٢ = النازعات ٩ = النساء ٦
٢٨، ٣٣ = النمل ٣٧، ٧٥ = نوح ٢٦ = هود ٧٥ = يس ٨٠ = يوسف ٢١
٤٥، ٦٢ = يونس bis ١٠، ٢٤، ٣٦

تصحيح اغلاط

ص ١٠ س ٨ (إِنْكَ) الصواب ان تفتح الف الاستفهام «إِنْكَ» - (كُنْتُكَ
الصواب كُنَيْتُكَ

١١ : ٢١ (فَارْعَى فِرَارَةً) الصواب «فَارْعَى فِرَارَةً» اي يا فزارة

١٤ : ٣ (رَأَيْتُ مُقَرَّنَكَ هَا مُقَرَّنَانِ) يجب كَسْر الراء

— ٤ (يُقَرَّرَانِ وَيُقَرَّرَانِ) والصواب يُقَرَّرَانِ بفتح الراء

— ٧ (هَذَا أَكْمُوؤُوكَ) والصواب هذه أَكْمُوؤُوكَ

— ١٤ (المتصلة بما بعدها) والصواب غير المتصلة بما بعدها

— ١٧ (يَسُوءُ) ص يَسُوءُ

١٥ : ١٣ (كُلُّ) ص كُلُّ

١٦ : ١٩ (هَاءُ يَا امْرَأَةَ) والصواب هَاءُ يَا امْرَأَةَ

٣٧ : ٢٢ (إِنَّ تَا عَذْرَةً) والصواب عَذْرَةٌ

٤٧ : ٣ (اولَيْتُكَ) الصواب اولئك دون ياء

٩٥ : ١ (تَسْبِغْتُهُ) الصواب تَسْبِغْتُهُ



Un grand amateur de Manuscrits rares, Palépin Rizqallah Hassoun, mort depuis à Londres en 1881, l'avait examiné avant nous et reconnu son importance. Il en fit une copie splendide sur papier de luxe avec grand cadre doré à chaque page. Cette copie que je trouvais chez le consul ottoman à Londres, M^r Gadbân, devint, par suite de circonstances diverses, la propriété d'un Père de notre Mission de Syrie, le P. Joseph Hawa († 1916), qui la légua avec d'autres Manuscrits de même provenance, à notre Bibliothèque Orientale de l'Université St Joseph. C'est de là que nous l'avons retiré pour en faire bénéficier d'abord les lecteurs de la Revue *Al-Machrouq*, puis pour le publier à part après l'avoir complété et enrichi de notes et de tables.

Le *Guide des Ecrivains* n'est ni une Grammaire ni un livre de Style. C'est plutôt un complément de la Grammaire arabe et un manuel de lexicographie. L'auteur, en 12 chapitres subdivisés en près de 120 articles, signale aux étudiants et aux écrivains officiels mille petites particularités d'orthographe, d'écriture, de syntaxe, de philologie, qu'on trouve disséminées dans beaucoup d'ouvrages, et sur lesquelles on n'est pas toujours d'accord.

Les linguistes le consulteront certainement avec profit. Dans les remarques que nous y avons ajoutées, on constatera que plusieurs de ces détails sont tombés en désuétude ; ils font du moins connaître les variations qu'a subies l'écriture arabe à travers les siècles.

Trois tables complètent l'édition.

Beyrouth, 16 Juin 1921

NOTE PRÉLIMINAIRE

Abu Muḥammad 'Abdallāh ibn Ga'far ibn Muḥammad ibn Durustūyah ibn Al-Marzubān est un de ces nombreux philologues persans, qui se sont donné pour mission de fixer les règles de la langue arabe, de lui donner une forme régulière et des méthodes précises, tout en profitant des renseignements plus ou moins frustes, que des Scolastes leurs prédécesseurs avaient recueillis auprès des tribus arabes disséminées dans la Péninsule. Grammaires, Dictionnaires, œuvres philologiques diverses ont pour auteurs des Persans arabisés: Sibouyah, Gauhari, Az-Zamahšarī, Al-Firouzābādī et bien d'autres ont contribué en grande partie à donner à l'arabe une place de choix parmi les langues sémitiques et à en faciliter l'étude.

Ibn Durustūyah (256-346 H.=871-957 J. C.), moins connu que les célébrités susnommées, mérite pourtant une mention spéciale, comme en font foi les articles élogieux que lui ont consacrés des biographes, tels que Abul Barakāt Al-Anbari, Ibn Hillikān, et Soyontī. C'est à Bagdad, le grand centre scientifique de cette époque, que naquit notre auteur, et qu'il semble avoir passé une grande partie de sa vie, avant d'y finir ses jours.

Son activité littéraire s'est confinée surtout dans la Linguistique. On cite de lui une douzaine d'ouvrages en ce genre. De toutes ces élucubrations, il n'est resté que l'ouvrage que nous éditons. On n'en connaît qu'un seul Manuscrit, mais de date ancienne (633 H.=1236 J. C.) et bien soigné; il se trouve dans la Bodléienne d'Oxford, où nous avons eu l'occasion de le voir en 1891 (cfr. Alex. Nicoll, II, p. 347-349).

KITAB AL-KUTTAB
OU
LE GUIDE DES ECRIVAINS

PAR
IBN DURUSTUYAH

(X^e Siècle)



ÉDITÉ AVEC NOTES ET TABLES

PAR
LE P. LOUIS CHEIKHO S. J.



IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEYROUTH

1921

